الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم
World Lebanese Cultural Union
Union Libanesa Cultural Mundial
Uniao Libanesa Cultural Mundial
Union Libanaise Culturelle Mundiale

كانون الأول 2025

صوت الإغتراب

العدد 37

معاً نلتقي، معاً ننهض
المؤتمر العالمي العشرون

WE'RE ON A ROLL !!!
SABRETT
FURLA
SINCE 1927 ITALY
ABC Dbayeh | ABC Ashrafieh | ABC Verdun

صفـــر رسوم

لمّا تعبّي وتسحب Cash
وتحوّل Wallet-to-Wallet

OMT Pay

Download on the App Store

GET IT ON Google Play

الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم
World Lebanese Cultural Union
Union Libanesa Cultural Mundial
Uniao Libanesa Cultural Mundial
Union Libanaise Culturelle Mundiale

صوت الإغتراب

اغترابية اقتصادية ثقافية اجتماعية منوّعة
مرخصة بموجب قرار وزاري رقم 614/2012
تصدر بشكل فصلي وتُوزّع في لبنان والخارج
العدد 37 - كانون الأول 2025

الاشراف العام المباشر:
عباس فواز: الرئيس العالمي
جهاد هاشم: النائب الأول للرئيس العالمي
عاطف عيد: الأمين العام العالمي

الاشراف التنفيذي:
الأمين العام المساعد أحمد عاصي

رئيس التحرير:
رمزي منصور

المديرالمسؤول:
ندين صموئيل شلهوب

مسؤولة العلاقات العامة:
ماري خيجو

المراسلون:
مجالس وفروع الجامعة في دول العالم

العنوان: مبنى وزارة الخارجية والمغتربين
بيروت، ساحة رياض الصلح، الطابق الاول
Ministry of Foreign Affairs and Emigrants Bldg.
1st flr. Riad El Solh Square. Beirut. Lebanon
تلفون: 01/971 319 جوال: 81/999 933
Email: info@wlculb.org

www.wlculb.org **wlcu.official**

الهيئة الإدارية:

• عباس فواز	الرئيس العالمي
• جهاد هاشم	نائبًا أول للرئيس
• علي نعمه نسر	نائب رئيس
• محمد الجوزو	نائب رئيس
• وليد موراني	نائب رئيس رئيس المجلس القاري لأميركا الشمالية
• لوسي حبيب	نائب رئيس
• هنري بو صعب	نائب رئيس
• عزت عيد	أمين صندوق
• عاطف عيد	الأمين العام العالمي
• حسن يحفوفي	رئيس المجلس القاري الأفريقي
• ابراهيم قسطنطين	رئيس المجلس القاري الأوقياني
• جميل راجح	رئيس مجلس التحكيم
• خالد أبو الحسن	رئيس مجلس الأمناء

الرؤساء الفخريون

- أحمد ناصر
- رمزي حيدر
- عاطف ياسين

تعريف الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم

- تأسست عام 1960 بموجب مرسوم جمهوري
- مؤسسة مدنية، مستقلة، غير سياسية وغير عنصرية وغير دينية وغير استثمارية.
- معترف بها كممثل للانتشار اللبناني في العالم وهي ذات مدة غير محدودة.
- تتكون من الأفراد والفروع والنوادي والجمعيات والرابطات المؤلفة من لبنانيين ومتحدّرين من اصل لبناني، أيًّا كانت جنسيتهم.
- **مركزها الرئيسي:** مبنى وزارة الخارجية والمغتربين، ساحة رياض الصلح، الطابق الأول، بيروت - لبنان

الـفـهـرس

أخبار الجامعة كلمة الرئيس العالمي للجامعة 4
أخبار الجامعة كلمة النائب الاول للرئيس العالمي للجامعة 6
أخبار الجامعة لقاء الجامعة مع وزير الخارجية والمغتربين 7
أخبار الجامعة لقاء الجامعة مع وزير المالية 8
أخبار الجامعة الجامعة تلتقي وزير الداخلية 9
أخبار الجامعة زيارة الجامعة لوزير العدل 10
أخبار الجامعة زيارة الجامعة لوزير الإقتصاد والتجارة 11
أخبار الجامعة زيارة الجامعة لمدير الشؤون الإغترابية 11
أخبار الجامعة زيارة الجامعة للمدير العام للأمن العام 12
أخبار الجامعة فواز يفتتح فرع الجامعة في أبيدجان 14
أخبار الجامعة الجامعة تشارك في فعاليات المنتدى الإقتصادي العُماني – اللبناني 16
أخبار الجامعة طيران الشرق الأوسط تحتفل ب 80 عاماً على التأسيس 18
أخبار الجامعة مشاركة الجامعة في مؤتمر BEIRUT ONE 20
أخبار الجامعة مشاركة الجامعة في عشاء السراي الحكومي 21
مقالات رئيس جمهورية أنغولا يكرم اللبناني وسام نسر 22
سياحة النبطية طاقة سياحية 24
دول الإنتشار اللبنانيون الفنزويليون ملحمة نضالية: تصارع الفقر والإنهيار وتنبعث إبداعاً 36
أفريقيا فولبرت يولو رفع الكونغو-برازفيل نحو الحرية 42
يوم عالمي نداء عالمي للعدالة والشمولية في اليوم العالمي للقضاء على الفقر 45
مقابلة مقابلة مع الرسامة دانه ضيا 46
ثقافة دولة الثقافة السعودية تخرج إلى فلك العولمة والتنمية المستدامة والإقتصاد الإبداعي 50
تراث لبناني العسل اللبناني يكسر التقليد منبعثاً خلقاً وابتكاراً 62
مقالات مصادر الطاقة المتجدّدة: الحصار المالي يقضي على خطة الدولة اللبنانية 68
مقابلة مقابلة مع الدكتور ميلاد سبعلي 72
مقالات لبنان يعطش: العجز المائي الى 1.313 مليار م3 76
مقالات إنتخاب بيانكا الهندي ملكة جمال لبنان في أستراليا 80
مقالات الجنوبية بيرلا حرب ملكة جمال لبنان للعام 2025 81
أخبار الجامعة رئيس المجلس التحكيمي جميل راجح يولم على شرف أعضاء الجامعة 82
أخبار الجامعة غرفة التجارة اللبنانية الفرنسية تكرّم رجل الأعمال اللبناني المغترب القنصل محمد خشاب 83
أخبار الجامعة لقاء في روما 84
أخبار الجامعة إنتخاب طوني الحلو رئيساً لفرع ملبورن 85
أخبار الجامعة الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم تحتفل بذكرى إستقلال لبنان 82 في سيدني 86
أخبار الجامعة قداس في إهدن لراحة نفس رئيس فرع ساو باولو الدكتور أسعد فرنجية 88
مقالات The Angolan Woman: Beauty, Strength, and Living Heritage 91
مقالات How AI Is Rewriting the Language of Cinema 95
يوم عالمي اليوم العالمي لمحو الأمية: معركة الوعي نحو بناء إنسان ووطن 96

كلمة الرئيس العالمي

إنجازات الثلاث سنوات ما بين 2022 و 2025

ثلاث سنوات مرّت على انتخاب الهيئة الإدارية الحالية للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم خلال فعاليات المؤتمر العالمي التاسع عشر المنعقد بتاريخ 2022/11/10، ووفقاً للنظام الأساسي للجامعة فقد تمّ توجيه الدعوة لعقد المؤتمر العالمي العشرين بتاريخ 2025/12/12، حيث سيتمّ انتخاب هيئة إدارية جديدة تتولّى إدارة شؤون الجامعة خلال الثلاث سنوات القادمة.

هي مناسبة نستذكر فيها شريط الأحداث الحافل خلال هذه الثلاث سنوات المنصرمة، حيث استمرّت الأزمات الاجتماعية والاقتصادية، بل زادت من حدّتها مع ارتفاع نسبة التضخّم المالي وعدم عودة الرواتب إلى ما كانت عليه مع بقاء أزمة المودعين على حالها دون حلول منظورة، كما عانينا ما عانيناه من حروب العدو الاسرائيلي على وطننا الحبيب، لا سيّما في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية والعاصمة بيروت.

لكن رغم ذلك فإنّنا في الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم شاركنا وأقمنا الكثير من النشاطات واللقاءات والمؤتمرات خلال هذه الثلاث سنوات إضافة إلى تعزيز البنية التنظيمية للجامعة عبر تجديد فروع ومجالس قائمة وتأسيس فروع ومجالس جديدة والمشاركة الدائمة بالتواصل المباشر وغير المباشر مع الجاليات اللبنانية المنتشرة في بلاد الاغتراب،

ومن النشاطات والمؤتمرات واللقاءات التي ساهمنا فيها خلال الثلاث سنوات المنصرمة نذكر منها:

- افتتاح مكاتب جديدة للجامعة في مبنى وزارة الخارجية والمغتربين المستحدث في ساحة رياض الصلح بعد أن ساهمت الجامعة في ترميم وتجهيز الطابق الأول والطابق الأرضي من هذه الوزارة.
- الاحتفال "باليوم العالمي للمغترب" في نقابة المحامين.
- الاحتفال بمئوية إصدار كتاب "النبي" لجبران خليل جبران في مقرّ الأمم المتحدة.
- الاحتفال بمناسبة الذكرى الـ 62 لتأسيس الجامعة.
- الاحتفال بعيدي الموسيقى والأب حيث نظّمت الجامعة أمسية أوبرالية لـ: الكونترتينور "ماتيو الخضر" وأوركسترا بايروكا على خشبة مسرح بيار أبي خاطر في الجامعة اليسوعية.
- مساهمة الجامعة مع وفد من رجال الأعمال المغتربين بإعادة تأهيل مستشفى نبيه بري الحكومي في النبطية.
- استقبال سفير البرازيل في مكاتب الجامعة، حيث تمّ البحث في كافة الشؤون التي تهمّ البلدين، لا سيّما العلاقات اللبنانية – البرازيلية، خصوصاً أن الجالية اللبنانية في دولة البرازيل هي من أكبر الجاليات اللبنانية في الخارج.
- تكريم الجامعة لنائب الرئيس علي نعمه نسر على عطاءاته الاغترابية وتقليده وسام الشرف والاستحقاق العالمي إضافة إلى إهدائه أرزة لبنان المذهّبة تقديراً لخدماته الانسانية والاجتماعية ودعمه الدائم للبنان والاغتراب.
- مشاركة الجامعة في مؤتمر "الاقتصاد الاغترابي الثالث" إعداداً وتنظيماً مع مجموعة "الاقتصاد والأعمال" برئاسة رؤوف ابو زكي.
- زيارة مميزة لوفد من الجامعة لدولة أستراليا، حيث احتفلوا مع أبناء الجالية هناك بالذكرى 80 للاستقلال اللبناني مع تكريم العديد منهم.
- ساهمت الجامعة في تقديم كمية من الأدوية لمرضى غسيل الكلى لمستشفى نبيه بري الحكومي في النبطية بمشاركة وفد من رجال الأعمال المغتربين.
- من ضمن مهرجانات ضهور الشوير ساهمت الجامعة في رعاية حفل انتخاب ملكة جمال المغتربين" للعام 2023.

- أطلقت الجامعة مشروع الإنارة على الطاقة الشمسية في قرى الكفور وتول – النبطية.
- شاركت الجامعة في احتفالية إعلان دوما أفضل القرى السياحية لعام 2023.
- شاركت الجامعة باحتفال "التاريخ إن حكى... قنوبين رسالة وشراكة" في الديمان.
- احتفلت الجامعة بذكرى تأسيسها الـ 64 بحضور وزير الخارجية والمغتربين الراحل الدكتور عبدالله بو حبيب.
- رعت الجامعة حفل "كيف ما كنت بحبك"الذي أقامته شركة CREEL بالتعاون مع كازينو لبنان تكريماً للمؤسّسات التي عملت خلال الحرب الأخيرة على لبنان وضحّت بنفسها في سبيل الوطن:الصليب الأحمر اللبناني، الدفاع المدني، أبطال مطار رفيق الحريري، شركة طيران الشرق الأوسط، نقابات الأطباء والمستشفيات، مستوردي الأدوية، خلية الطوارئ في وزارة الصحة، منظمة الصحة العالمية.
- حضور المنتدى الاقتصادي في سلطنة عُمان "أدفنتج عُمان 2025".
- مشاركة الجامعة برعاية وإعداد "مؤتمر الاقتصاد الاغترابي الرابع" مع مجموعة "الاقتصاد والأعمال" برئاسة رؤوف ابو زكي
- برعاية وحضور فخامة رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون.
- مشاركة الجامعة برعاية الاحتفال الذي نظّمته شركة CREEL في مدينة جبيل "المسار الفينيقي السياحي".
- مشاركة الجامعة في افتتاح مكتب فرع الجامعة في أبيدجان.
- مشاركة الجامعة في فعاليات "المنتدى الاقتصادي العُماني – اللبناني"
- مشاركة الجامعة في مؤتمر "Beirut One" في "Sea Side Arena".

كذلك قامت الجامعة بزيارات عديدة منها زيارة رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ومعالي الوزراء ومدير عام الأمن العام، إضافة إلى إجراء التحضيرات اللازمة لعقد المؤتمر العالمي العشرين بتاريخ 2025/12/12، ليتمّ تسليم إدارة الجامعة لهيئة إدارية جديدة تتولّى صوغ برامج أعمالها خدمةً للاغتراب اللبناني وجالياته وللبنان الوطن الحبيب على أمل أن تتسلّم هذه المهمّة عناصر شابة وكفوءة وما أكثرها، وأن يكون رائدهم دائماً وحدة المغتربين والإعلاء من شأن الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم الممثّلة الشرعية للاغتراب اللبناني.

رئيس الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم

عباس فواز

كلمة النائب الاول للرئيس العالمي

المؤتمر العالمي العشرون للجامعة

روحٌ مسؤولة وإنتماء يرسّخ القيّم

تُقبل الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم على عقد مؤتمرها العالمي العشرين الذي يحمل الكثير من الآمال والطموحات متسلّحاً بنفس جماعيّ وروح مسؤولة، وفي محطات الحياة المؤسسية تبقى لحظات الإنتقال لحظات لها رمزيتها الخاصة لتقييم المسار والتأمل والنظر إلى مستقبل بعين أكثر نضجاً ورؤية أكثر وضوحاً.

لقد شكّلت السنوات الثلاث الممتدة من العام 2022 حتى العام 2025 جزءاً من عمر الجامعة ومساحةً للتعلّم والتجربة ولتوسيع آفاق العمل برئاسة عباس فواز ومشاركة جميع أعضاء الهيئة الإدارية، واجهنا فيها ضغوطاً وظروفاً صعبةً، وفي المقابل عرفنا لحظات نجاح أكّدت لنا أن العمل الصادق لا بد أن يثمر، وبقي الهدف واحد، "أن نحافظ على دور جامعتنا ونكرّس حضورها داخلياً وخارجياً وأن نكون دائماً قريبين من الناس الذين نخدمهم".

فنجاحاتنا لم تكن يوماً حصيلة قرار شخصي أو جهد فردي، بل كانت ثمرة عمل جماعي وحوار مستمر ونتيجة لروح التعاون التي ميّزت فريقنا وصنعت كل الفرق بفضل التزامكم وإصراركم وتفانيكم، حيث إستطعنا أن نحسّن الأداء والإنتاجية للوصول إلى الهدف المنشود.

فقد عبرنا بالجامعة نحو المستقبل كما وَعَدنا، وعَملنا معاً على تعديل النظام الأساسي للجامعة ليحاكي عصرنا هذا، وتمّ ترجمته إلى اللغتين الفرنسية والإنكليزية وأصبح بمتناول الجميع.

عملنا جاهدين لإظهار دور الجامعة إعلامياً وإعطائها هوية خاصة بها عبر إنشاء موقع إلكتروني حديث وشامل باللغتين العربية والإنكليزية يتضمّن أخبار الجامعة وأرشيفها ومقالات أسبوعية.

أنشأنا صفحة خاصة بالجامعة على منصة "إنستغرام" لنشر الأخبار والمواد التي تحاكي جيل الشباب، فأصبح عدد المتابعين يفوق 6500 شخص، وخلال الثلاث السنوات الماضية تمّ نشر 280 بوست:

- نشاطات وأخبار الجامعة.
- 22 فيديو مقابلات تحت عنوان WLCU TALKS من إنتاج الجامعة تهدف إلى تعريف أبناء الجامعة على بعضهم البعض.
- عشر كليبات تحت عنوان "لبناننا"، تعرّف المغتربين والمقيمين على المدن اللبنانية التي تعكس تاريخاً عريقاً وثقافة غنية (من إنتاج الجامعة).
- عشر كليبات تحت عنوان "من هم ؟" تُعرّف عن رواد الثقافة والعلم اللبنانيين الذين سطع نجمهم وكان لأعمالهم بصمة مشرقة رفعت إسم لبنان في العالم (من إنتاج الجامعة).
- كما أصدرنا سبعة أعداد من مجلة "صوت الإغتراب" بحلّة جديدة إلكترونية وورقية، ووضعنا منصة WLCU OFFICIAL بالخدمة للتعريف عن الجامعة ونشاطاتها.

أودّ أن أعبّر عن إمتناني العميق لكم جميعاً على الجهود التي بذلتموها أثناء هذه الولاية، لقد عملتم معاً بشكل متناسق وداعم وقدّمتم الحلول المبتكرة ممّا أسهم بشكل كبير في تحقيق أهدافنا وتجاوز التحديات التي واجهتنا وكنّا دائماً على مستوى آمال الناس وأساساً لكل خطوة ناجحة.

ومع إقترابنا من موعد المؤتمر العالمي العشرين للجامعة بتاريخ 2025/12/12 تدخل جامعتنا مرحلة جديدة تحمل معها الكثير من الأمل والتطلّعات، ويتعيّن على القيادة المقبلة أن تأتي بروح جديدة ورؤى وأفكار عصرية وإصرار على البناء فوق ما تحقّق، لأن جامعتنا تستحق منّا جميعاً كل التفاني والإخلاص وخطوات شجاعة، فالإرث الذي نسلّمه اليوم ليس نهاية لمرحلة بل هو بداية لمرحلة أقوى وإستمرارية لمسار بدأناه جميعاً، وعليها أيضاً أن تواصل تقديم أفضل ما عندها وتواجه التحديات الجديدة بنفس الحماس والقدرة على التكيّف وأن تكون المحرّك الذي يدفع بعجلة التطوّر والنموّ والنجاح المستدام.

فلنستقبل هذه المرحلة بروح عمل مشتركة وبإيمان بأن جامعتنا تبقى دائماً أكبر من الأفراد وأطول عمراً من أي ولاية، وسنبقى مستعدين لخدمتها ودعم عملها في أي وقت لأن الإنتماء الحقيقي لا تحدّده المناصب، بل تحدّده القيّم والعلاقات والرؤية المشتركة.

النائب الاول للرئيس العالمي

جهاد الهاشم

لقاء الجامعة مع وزير الخارجية والمغتربين

إلتقى وزير الخارجية والمغتربين يوسف رجي وفداً من الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم برئاسة الرئيس العالمي عباس فواز وأعضاء الهيئة الادارية.

قدم فواز شرحاً تاريخياً وقانونياً مفصلاً عن وضع الجامعة وأكد على وقوفها الدائم بجانب وزارة الخارجية والمغتربين والبعثات الدبلوماسية في الخارج منذ التأسيس إلى يومنا هذا والعمل معاً لدعوة المغتربين اللبنانيين للتسجيل بكثافة في الخارج للمشاركة في الإقتراع بالإنتخابات النيابية المقبلة في العام 2026.

كما دعا الرئيس العالمي الوزير يوسف رجي إلى حضور مؤتمر الجامعة العالمي العشرين في 12 كانون الاول 2025 ليكون جامعاً لكل المؤسسات الإغترابية وفروع الجامعة والأندية المنضوية في سجلات الجامعة بحضوره وإشرافه.

بدوره رحب الوزير رجي بوفد الجامعة وأعرب عن سروره وإرتياحه لهذا اللقاء وتمنّى للجامعة دوام التوفيق لخدمة اللبنانيين في الإغتراب.

لقاء الجامعة مع وزير المالية

التقى وزير المالية ياسين جابر وفداً من الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم برئاسة الرئيس العالمي للجامعة عباس فواز الذي قال بعد اللقاء:

" اطلعنا الوزير ياسين جابر على النشاطات اللبنانية في الاغتراب في قطاع الاستثمار في شتى المجالات الاقتصادية، وشرح لنا الوزير جابر بدوره عن الخطط التي وضعتها وزارة المالية موضع التنفيذ بالتعاون مع البنك الدولي وما تعمل عليه الحكومة لجذب مساعدات من بعض الجهات المانحة للنهوض بالاقتصاد اللبناني، لحل مشاكل القطاعات الانتاجية المختلفة لاسيما القطاع المصرفي، حيث اكد لنا ان المودعين سيحصلون على حقوقهم وان اخذت عملية استعادة الودائع بعض الوقت.

وقد شكرنا الوزير على عرضه الواضح والعلمي ونامل ان يوفق بانجاز الخطط التي وضعها بما يحقق "مستويات اعلى من النمو المحققة راهناً.

الجامعة تلتقي وزير الداخلية

زار وفد من الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم برئاسة عباس فواز معالي وزير الداخلية والبلديات العميد أحمد الحجّار في مكتبه، حيث تمّ عرض شؤون الاغتراب اللبناني ودور الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم في العمل الدائم على وحدة الموقف في الجاليات اللبنانية، كما وجّه الرئيس فواز دعوةً لمعالي الوزير لحضور المؤتمر العالمي العشرين للجامعة الذي سينعقد بتاريخ 12 كانون الأول 2025.

وعد الوزير بتلبية الدعوة، مشيراً إلى أنّ الترتيبات في وزارة الداخلية والبلديات جاريةٌ لإجراء الانتخابات النيابية في موعدها، ووفق القانون الساري المفعول، وسيجري في القريب تشكيل لجنة مشتركة مع وزارة الخارجية والمغتربين تنفيذاً لبنود هذا النظام.

زيارة الجامعة لوزير العدل

إلتقى وزير العدل عادل نصار وفد الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم برئاسة عباس فواز وأعضاء الهيئة الإدارية، حيث تمّ عرض شؤون الإغتراب اللبناني وأهمية دور الجامعة في العالم، ودعاه الرئيس العالمي فواز إلى العمل معاً للمحافظة على هذه المؤسسة الإغترابية العريقة من أجل صون مصلحة لبنان ومصلحة أبنائه المقيمين والمغتربين.

بدوره أكّد معاليه أن بناء الدولة وإصلاح مؤسساتها هو الهدف الذي يسعى لتحقيقه، فقد وضعت الملفات القضائية الملحّة على السكة الصحيحة، فقمنا بملء المراكز الشاغرة في مجلس القضاء الأعلى بأرفع وأنزه القضاة، وأنجزنا التشكيلات القضائية وفعّلنا التفتيش القضائي، وكل ذلك لإستعادة الثقة بالوطن وعند المستثمر اللبناني المغترب والعربي والدولي.

وتمنّى للجامعة المزيد من التألق والنجاح في خدمة لبنان والإغتراب اللبناني.

زيارة الجامعة لوزير الإقتصاد والتجارة

إستقبل وزير الإقتصاد والتجارة الدكتور عامر البساط وفداً من الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، ضمّ الرئيس العالمي عباس فواز ونائبه الأول جهاد الهاشم ونائب الرئيس هنري بو صعب ورئيس مجلس التحكيمي جميل راجح والأمين العام المساعد أحمد عاصي والمستشار الإقتصادي محمد رسلان.

جرى عرض لأوضاع الإغتراب اللبناني، حيث شدّد معاليه على أهمية دور المغتربين في تعافي ونهضة لبنان عبر مساهماتهم إنمائياً وخدماتياً وخصوصاً تحويلاتهم المالية. وتمنّى على الجامعة المشاركة الفعلية في أعمال مؤتمر Beirut One التي تنظمه وزارة الإقتصاد والتجارة بتاريخ 18 و 19 تشرين الثاني، ودعا القيّمين على الجامعة إلى العمل لإنجاحه عبر توزيع دعوات لرجال الأعمال المغتربين وحثّهم للمشاركة في إطلاق ورشة إستثمارية تنهض بالبلاد.

وعد الرئيس العالمي عباس فواز بمشاركة وحضور أعضاء الجامعة في أعمال المؤتمر والمساهمة بإنجاحه، علماً أن الإغتراب اللبناني لم ينقطع يوماً عن الإستثمار في لبنان ولم يتقاعص يوماً عن دعمه للوطن.

زيارة الجامعة لمدير الشؤون الإغترابية

زار وفد من الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، ضمّ الرئيس العالمي عباس فواز ونائبه الأول جهاد الهاشم ونائب الرئيس هنري بو صعب ورئيس مجلس التحكيمي جميل راجح والأمين العام المساعد أحمد عاصي والمستشار الإقتصادي محمد رسلان، مدير الشؤون الإغترابية السفير سامي نمير وهنّأه بإستلامه منصبه الجديد متمنياً له النجاح بمهامه.

أطلع فواز سعادته على أوضاع الجامعة ومدى أهميتها في الحياة اللبنانية الإغترابية وعن الدور المنوط بها لتنظيم صفوف الجاليات اللبنانية المنتشرة في العالم، وإنعكاس دورها الإيجابي على الداخل اللبناني إقتصادياً وإجتماعياً وثقافياً والوقوف بجانب أهلنا خاصّة خلال الأزمات التي عصفت وتعصف ببلدنا الحبيب لبنان.

ووجّه فواز دعوة لسعادته إلى حضور مؤتمر الجامعة العالمي العشرين الذي سيعقد بتاريخ 12 كانون الأول 2025.

بدوره رحّب السفير نمير بوفد الجامعة وأعرب عن سروره وارتياحه لهذا اللقاء، وتمّ الإتفاق على التعاون المثمر لما فيه خير اللبنانيين المقيمين والمغتربين.

زيارة الجامعة للمدير العام للأمن العام

إستقبل المدير العام للأمن العام اللواء حسن شقير في مكتبه وفداً من الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم برئاسة عباس فواز وأعضاء الهيئة الإدارية، وعرض معهم لأوضاع الإغتراب اللبناني المنتشر في كل أصقاع الأرض، الذي يمتلك قدرات هائلة، ويشكل مصدر قوة للبنان من خلال تحريك عجلة الإقتصاد الوطني ودرعاً في حماية المجتمعات الأهلية من الإنهيارات التي تعرّض لها الوطن في كثير من المحطات.

كما أكّد المجتمعون أن المغتربين اللبنانيين يتمتّعون بإحترام وتقدير حكومات وشعوب البلدان المضيفة، فقد إندمجوا فيها وتولّوا مراكز مهمة سياسياً وإقتصادياً وإجتماعياً وثقافياً وخلقوا صداقات وتفاعلوا معها على كافة المستويات.

توصّل المجتمعون إلى خلاصة تهدف للقيام بتعزيز العلاقات مع الدول المضيفة ودعوة المغتربين إلى العمل وإحترام قوانينها بما فيه خير ومصلحة للجميع ولرفع إسم لبنان عالياً وعدم السماح بتشويه صورته في بلاد الإغتراب.

الربح كاش

LOTO LIBANAIS
لوتو اللبناني

@lalibanaisedesjeux

www.lldj.com

Google play

App Store

La Libanaise des Jeux

فواز يفتتح فرع الجامعة في أبيدجان

شهدت أبيدجان الإفتتاح الرسمي لمكاتب فرع الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، برعاية الرئيس العالمي عباس فواز، وحضور سفيرة لبنان في ساحل العاج ماجدة كركي، ورئيس فرع أبيدجان حيدر سلمان وأعضاء الهيئة الإدارية، إلى جانب حشد كبير من رؤساء الجمعيات اللبنانية والفاعليات الإغترابية ووفود من فروع الجامعة من مدن دلوا وبواكيه، إضافة إلى شخصيات من الغابون وأنغولا.

إستُهلّ الإحتفال بالنشيد الوطني اللبناني والإيفواري، رحّب بالحاضرين عضو الهيئة الإدارية في الفرع طارق عطية ثم قدّم الخطباء.

ألقى رئيس فرع أبيدجان حيدر سلمان، كلمةً نوّه فيها بدعم الجامعة والسفارة اللبنانية والفاعليات والجمعيات الإغترابية والأفراد الذين ساهموا في إنجاح هذا المشروع، وشكر أعضاء الهيئة الإدارية الذين عملوا بتفانٍ لخدمة الجالية وإبراز وجهها الحضاري.

وبكلمتها نوّهت سفيرة لبنان في ساحل العاج ماجدة كركي بدور الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم، ممثلة بالرئيس العالمي فواز، في الحفاظ على وحدة الجامعة والمغتربين، مؤكدةً دعم السفارة لكل جهد يسهم في تعزيز حضور الجالية اللبنانية في ساحل العاج.

وقالت: "نلتقي لنحتفل معاً بإفتتاح مكتب جديد للجامعة – فرع أبيدجان، الذي يأتي تتويجاً للجهود الحثيثة والمتواصلة التي بُذلت في سبيل العمل الثقافي والإجتماعي وتعزيز روح التضامن والتكافل والتعاون بين أبناء الجالية لما فيه خير وطنهم الأم لبنان ووطنهم الثاني كوت ديفوار. وأشارت إلى أن إفتتاح مكتب الجالية يشكّل نقلة نوعية للجالية اللبنانية في الكوت ديفوار، ويجسد الإرادة الصادقة لأبنائها في خدمة بعضهم البعض.

بدوره، عبّر الرئيس فواز عن إعتزازه بهذا الإنجاز الغير المسبوق، مشيداً بتعاون السفارة والجمعيات اللبنانية والأفراد في تحقيقه، ومؤكداً حرص الجامعة على دعم فروعها في القارة الأفريقية وتوحيد جهودها لخدمة المغتربين.

وأكد "أن هذا المكتب لكل أبناء الجالية اللبنانية ولكل مؤسساتها، ويعود كل هذا لجهود رئيس الفرع في أبيدجان حيدر سلمان وزملائه الأعزاء، ولهم منا كل المحبة والتقدير."

كما أشاد فواز برئيس ساحل العاج الحسن واتارا وبإنجازاته، واصفاً إياه بالشخصية المحورية في تاريخ الكوت ديفوار، مضيفاً أنه لطالما قدّم الدعم والرعاية للجالية اللبنانية، التي بدورها ساهمت بشكل كبير في الإقتصاد الوطني الإيفواري، وقد وفّر لهم بيئة مستقرة للعمل والإزدهار. وأشار إلى تميّز المؤسسات اللبنانية وأفرادها وحضورهم في المجتمع العاجي، مع المحافظة على روابطهم القوية بوطنهم الأم.

وتطرّق المتحدّثون عن رئيس المجلس القاري الإفريقي الأسبق ورئيس المجلس الوطني في الكوت ديفوار المغفور له الحاج نجيب زهر، مع الإشادة بجهوده الجبارة وإنجازاته المتميزة خلال توليه منصبه.

تخلّل المناسبة تبادل الهدايا الرمزية والأوسمة بين الجامعة وفرع أبيدجان، وكرّم الرئيس فواز السفيرة كركي ورئيس الفرع سلمان بالأرزة المذهّبة وقلّدهما وسامين تقديراً لدورهما في تأسيس الفرع. كما قدّم سلمان هدية تذكارية للرئيس العالمي فواز عبارة عن صورة لأحد المعالم العمرانية الحديثة في المدينة.

وعُرض خلال الحفل شريط مصوّر يوثّق نشاطات الفرع منذ تأسيسه قبل أن يرفع الرئيس فواز والسفيرة كركي ورئيس فرع أبيدجان سلمان الستارة عن لوحة مكتب الجامعة إيذاناً بإفتتاحه رسمياً، وسط تصفيق الحاضرين .

الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم تشارك في فعاليات المنتدى الإقتصادي العُماني – اللبناني

شارك وفد من الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم في فعاليات المنتدى الإقتصادي العُماني – اللبناني المنعقد في مسقط على مدى ثلاثة أيام، بدعوة من وزير التجارة والصناعة وترويج الإستثمار في سلطنة عُمان قيس بن محمد اليوسف وبتكليف من رئيس الجامعة عباس فواز.

ضم الوفد نائبي رئيس الجامعة محمد الجوزو وهنري بو صعب، المستشار الإقتصادي في الجامعة محمد رسلان والمستشار القانوني فرنسوا العلم .

ألقى الجوزو كلمة في حفل الإفتتاح ممثلاً فواز أشاد فيها بـ "العلاقات اللبنانية - العمانية والصداقة بين الشعبين"، حاملاً تحيات رئيس الجامعة للوزير اليوسف، شاكراً لحكومة سلطنة عُمان "رعايتها الكريمة وإحتضانها الجالية اللبنانية برعايةٍ سامية من صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق والسيد تيمور آل سعيد".

ولفت الجوزو في كلمته إلى قدرة اللبنانيين في الخارج، ولا سيما رجال الأعمال والمستثمرين، على الإسهام في تطوير العلاقات الإقتصادية بين البلدين وتوسيع مجالات التعاون بما ينعكس إيجاباً على النمو والتكامل الإقتصادي. وقد أشار إلى أن اللقاء يتميّز بجمعه بين الرؤية الإقتصادية الطموحة لسلطنة عُمان، والسمة الإبداعية والريادية التي يتمتع بها اللبنانيون حول العالم، ما يفتح آفاقاً واسعة للشراكات النوعية.

وأضاف متمنياً أن "يكون هذا المنتدى منطلقاً لمسار متجدّد من التعاون والشراكة المستدامة بين بلدينا الصديقين لما فيه خير لبنان وسلطنة عُمان وشعبيهما"، مؤكداً أن "الإغتراب اللبناني حول العالم يشكل قوة إقتصادية حيّة متجددة ، بل منظومة متكاملة من الكفاءات والخبرات المنتشرة في كل أصقاع المعمورة مشكلةً إمتداداً جغرافياً للبنان ودعماً حقيقياً له".

كما قام الوفد بزيارة مؤسسة «إستثمر في عُمان»، حيث نوقشت الفرص المتاحة أمام المستثمرين اللبنانيين والسبل العملية لتسهيل المبادرات الإقتصادية المشتركة.

وعرض الوفد مع الوزير اليوسف سبل تنشيط العلاقات الإقتصادية بين سلطنة عُمان ولبنان على المستوى الرسمي وعلى مستوى القطاع الخاص وغرف التجارة حيث تمّ التأكيد أن "الجامعة سوف تلعب دورًا في هذا المجال لاسيما بعد تلمس الفرص الإستثمارية الواعدة في سلطنة عُمان والتسهيلات التي تقدمها السلطنة في هذا المجال".

أبدى اليوسف "كل إستعداد لتلبية أي مبادرة في هذا المجال"، واعداً "وفد الجامعة بأن خط الطيران المباشر بين لبنان وسلطنة عُمان سيعود للعمل خلال شهر تشرين الثاني المقبل".

شكر وفد الجامعة للوزير اليوسف مبادراته ومحبته الخاصة للبنان وإيمانه بإمكانات مغتربيه، ومنحه بتوجيه من فواز "وسام الجامعة" و "درع الجامعة" "عربون محبة وصداقة من مغتربي لبنان ومن رئيس وأعضاء الجامعة تقديراً لرؤى معاليه الشاملة وتعبيراً صادقاً عن محبتنا في لبنان للشعب والمسؤولين في سلطنة عُمان".

طيران الشرق الأوسط تحتفل ب80 عاماً على التأسيس

لبّت الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم ممثّلة بالنائب الأول للرئيس العالمي جهاد الهاشم دعوة رئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط محمد الحوت للإحتفال بمرور ثمانين عاماً على تأسيسها وذلك في هنغارات الشركة الواقعة في مطار رفيق الحريري الدولي بحضور رسمي وشعبي مميّز.

تخلّل الإحتفال عرض فيلم وثائقي يبرز مسيرة الشركة منذ إنطلاقاتها عام 1945 مسلطاً الضوء على مراحل تطورها وتحدياتها ونجاحاتها.

فقد شكلت الميدل إيست أكثر من مجرد ناقل جوي، إذ غدت جسراً دائماً للتواصل بين لبنان المقيم والمغترب، وسفيرة تحمل هواء الوطن إلى كل بلد تهبط فيه حاملةً معها صورة لبنان، وأصبحت رمزاً للإستمرارية الوطنية في وجه كل العواصف والكوارث والأزمات، وعنصراً ثابتاً في هوية اللبنانيين أنفسهم. فكل مغترب لبناني يعرف شعور الطمأنينة حين يرى طائرة الميدل إيست المذيلة بالأرزة في مطارٍ بعيد، ويشعر أنه أصبح في لبنان لمجرد عبور بابها.

وخلال كلمته أطلق رئيس مجلس الإدارة محمد الحوت مشروع "فلاي بيروت" في العام 2027 لمن يفضل السفر بتكلفة أقل، إضافة إلى تسلّم الشركة ستة طائرات جديدة في العام 2026، وكشف الحوت عن خطة لإعادة بيروت كمركزاً لصيانة الطائرات الأجنبية.

بدوره أعلن وزير الأشغال فايز رسامني عن تحويل مطار بيروت إلى عصري وفعال وبطابع بوتيكي يجمع بين الفخامة والراحة والتقنيات الذكية ليقدم تجربة سفر راقية لا تنسَ. وسيتمّ إفتتاح FAST TRACK لتسهيل حركة المسافرين وتعمل الوزارة على إعادة تفعيل مطار رينيه معوض - القليعات كخطوة إستراتيجية لربط شمال لبنان بالعالم.

وأشار دولة رئيس الحكومة نواف سلام أن الميدل إيست أثبتت أن مؤسساتنا تستطيع أن تنجح حين تقوم على المهنية والمسؤولية فتتحرر من منطق الزبائنية والولاءات الفئوية والإسم الذي حملته الشركة طيران الشرق الأوسط كان إعلاناً عن طموح أكبر من حدود الوطن فإختارت أن تمثل الشرق الأوسط بأسره.

خلال الحفل منح رئيس الجمهورية اللبنانية العماد جوزاف عون شركة طيران الشرق الأوسط وسام الإستحقاق اللبناني المذهب.

وقدم الحوت رمز الشركة إلى الرئيس سلام لمناسبة الذكرى ال 80 لتأسيسها. وإختتم الحفل بقطع قالب حلوى للمناسبة.

مشاركة الجامعة في مؤتمر BEIRUT ONE

بدعوة من معالي وزير الإقتصاد والتجارة الدكتور عامر البساط ورئيس المجلس الإقتصادي والإجتماعي والبيئي شارل عربيد، شارك وفد من الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم ضمّ الرئيس العالمي عباس فواز ونائبه الأول جهاد الهاشم ونواب الرئيس علي نعمه النسر والقنصل محمد الجوزو وهنري بو صعب والأمين العام المساعد أحمد عاصي والمستشار القانوني للجامعة فرنسوا علم والسيدة ختام فحص في مؤتمر BEIRUT ONE، برعاية وحضور فخامة رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون ومشاركة عدد من الوزراء والنواب والسفراء ووفود رفيعة من الدول العربية وكبار المستثمرين والمغتربين اللبنانيين.

ويتبلور من خلال المؤتمر بأن لبنان يشهد محطة مفصلية في محاولة لإعادة إحياء الأمل الإقتصادي ووضع رؤية واضحة بأن بيروت لا تزال تملك القدرة على النهوض متى توافرت الإرادة والشراكة بين الدولة والقطاع الخاص والمستثمرين العرب والأجانب والمغتربين اللبنانيين، كما يؤكد كسر الجمود الإقتصادي وخلق فرص عمل جديدة للشباب والتقدم خطوة للبدء بمرحلة التعافي.

وفي ختام المؤتمر حضر دولة رئيس مجلس الوزراء القاضي نواف سلام الذي أكّد أن عملية الإصلاح قد بدأت بتعزيز السلطة القضائية المستقلة لتعيد الثقة للناس فعبثاً التأمل بإستثمارات كبيرة من دون قضاء. ونعمل على قانون الإنتظام المالي الذي يسمح بإعادة الودائع وهو معروف بقانون الفجوة المالية ويجب أن تكون لدينا مصارف متعافية، والإبقاء على الإتفاق مع صندوق النقد. وشدّد دولته على إستعادة العلاقات العربية والخليجية مع لبنان ووصل ما انقطع، فلبنان ما زال بلد الفرص الواعدة.

مشاركة الجامعة في عشاء السراي الحكومي

لبّت الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم برئاسة عباس فواز ونائبه الأول جهاد الهاشم ونوّاب الرئيس علي نعمه نسر والقنصل محمد الجوزو دعوة على العشاء أقامه دولة رئيس مجلس الوزراء القاضي نواف سلام وذلك في السراي الحكومي على شرف المشاركين في إختتام أعمال مؤتمر BEIRUT ONE ، والذين ساهموا في إنجاح هذا الحدث المميّز الذي إحتضنته بيروت مدينة الإبتكار والتجدّد الدائم ووجهة الفرص الواعدة.

أكّد دولته أن العدد الكبير من المشاركين هو دلالة على إستعادة الثقة بطاقات لبنان وقدرات أبنائه، وشكر المنظّمين والحاضرين جميعاً على تفاعلهم وإسهاماتهم القيّمة التي أضفت على هذا الحدث عمقاً وثراءً.

وأكمل دولته أن الحكومة حدّدت هدفاً أساسياً واضحاً لها هو إعادة بناء الدولة على أسس صلبة من الإصلاح الشامل المؤسساتي والإداري والمالي والأمني، لأنه لا إستثمار يأتي ولا إقتصاد ينمو من دون إستقرار. وتمنّى على المشاركين أن يتمّ اللقاء معهم في BEIRUT TWO & THREE ، وأن تتجسّد مساهماتكم مشاريع تسهم بدعم الإقتصاد اللبناني وفي تعزيز بيروت كعاصمة للإستثمار في المنطقة.

رئيس جمهورية أنغولا يكرم اللبناني وسام نسر

كرّم فخامة رئيس جمهورية أنغولا، جواو لورينسو، رئيس مجلس إدارة WEBCOR GROUP Angoalis- sar وسام نسر، بمنحه وسام السلام والتنمية، وذلك بمناسبة الذكرى الخمسين لإستقلال أنغولا.

يأتي هذا التكريم تقديراً لأكثر من ثلاثة عقود من الشراكة والإستثمار التي جمعت شركة WEBCOR بأنغولا، والتي أسهمت في تعزيز النمو الصناعي للبلاد، وتحقيق الأمن الغذائي، وتنويع الإقتصاد الوطني وخلق فرص العمل.

وقال وسام نسر في كلمته بهذه المناسبة: "إنه لشرف كبير لي أن أكرّم اليوم وأشكر فخامة الرئيس للدعم والإلتفاتة النبيلة، وأعتبر أن هذا التكريم هو تقدير لكل من آمن بإمكانات أنغولا وشاركنا رؤيتنا في إحداث تأثير مستدام من خلال الشراكة والثقة والإلتزام بالرسالة. نحن فخورون بأننا نمَونا مع هذا البلد، وسنبقى ملتزمين بعمق مستقبله ومواصلة التميّز وإحداث الفرق بمسيرة WEBCOR".

AGATAZ
energy

FUELING POWER,
HOUR BY HOUR

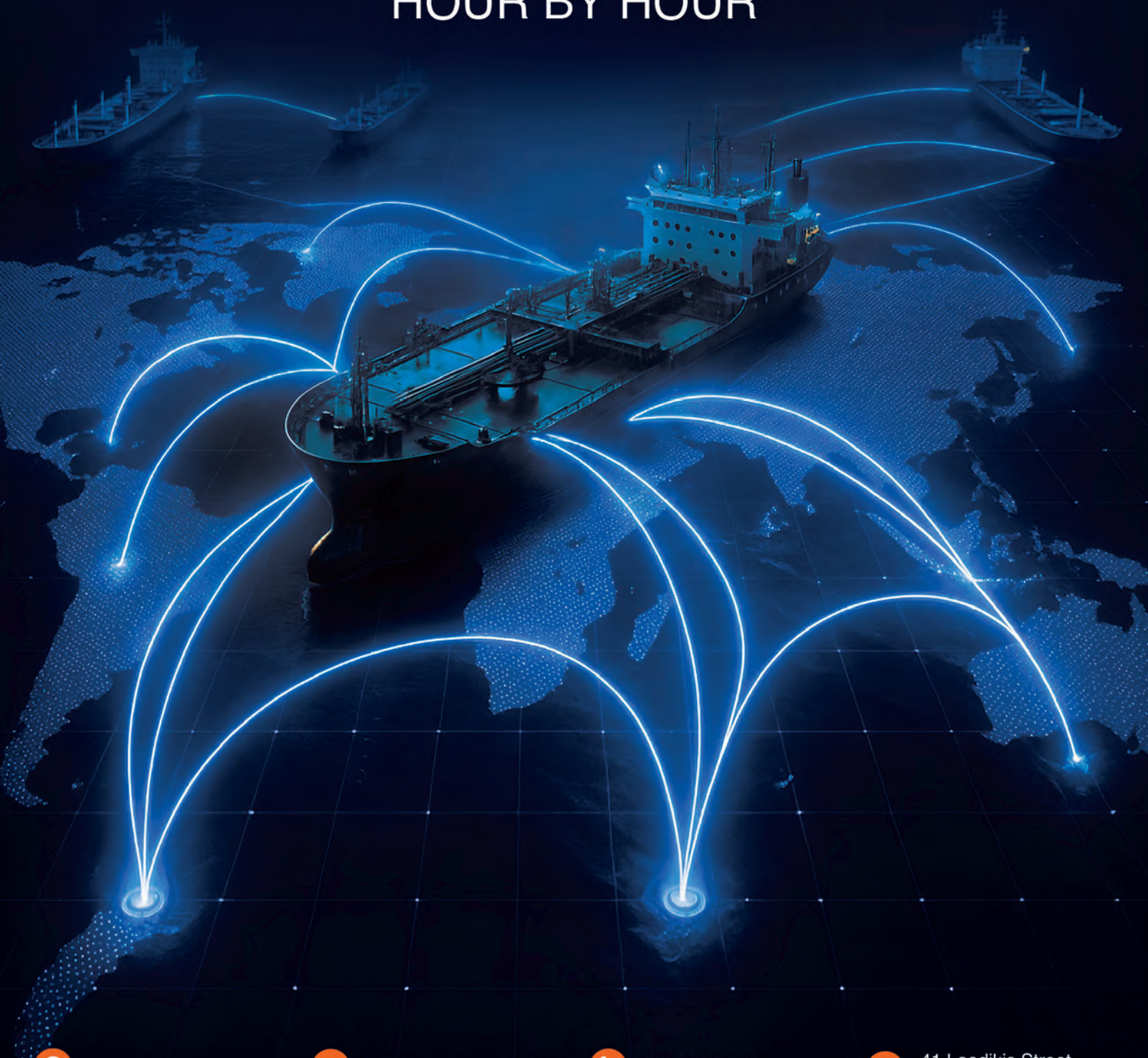

www.agatazenergy.com
info@agatazenergy.com
+30 213 099 3697 (or 36)
41 Laodikis Street,
16675 Glyfada, Greece

النبطية
طاقة سياحية

والآفاق مفتوحة على مصراعيها لإطلاقها عالمياً

تجسّد محافظة النبطية دفقاً من المعالم السياحية المهملة والمعتم عليها، وتشكّل طاقة سياحية تلجمها ضعف الإستثمارات، وتزخر أقضية المحافظة الأربعة النبطية وبنت جبيل وحاصبيا ومرجعيون بالمواقع الطبيعية والأثرية والدينية والتراثية التي تشكّل إطاراً سياحيّاً مميّزا قادراً على جذب إهتمام السائح وعلى تنمية فكره وتعزيز معرفته وخبراته. يمكن القول بأنّ زيارة المعالم الطبيعية في النباطية تتمخّض عن كمّ هائل من المعلومات البيئية والعلمية، كما تتكّشف في أحضانها ألوان عديدة من المغامرات الرياضية.

إنّ هذه الجنّة اللبنانية الغنية بالمناظر الخلابة، حافلة بالأمجاد التاريخيّة وبالبصمات الحضارية الخالدة بحيث ترسم معالمها الأثرية ملامح العديد من الحضارات، كما تنبض برتل من الأحداث التاريخية التي تكرّس الهوية الجماعية الإنسانية العالمية، وتخطّ التطوّر البشري الحضاري، فتختزن بلداتها وقراها النائية محطّات سياحية دينية آسرة بمعطياتها الثقافية وبعبقها الروحي السامي. تجتذب هذه الصروح على مدار السنة المؤمنين وعشّاق الثقافة وينبثق عنها سياحة دينية نبطانية مطعّمة بالإبداعات الفنية والوقائع التاريخية الخالدة التي توقظ المُلكات الإبداعية الإنسانية.

وعلى خطٍّ آخر يتجلّى الموروث التراثي اللبناني النبطاني بألف لون ووجه تترجمها بمهارة الأسواق الشعبية العابقة بروائح التاريخ، وبيوت الضيافة التي تحضن السائح بدفئ العادات والتقاليد اللبنانية، كاشفةً له الهندسة اللبنانية التقليدية العريقة. هذا فضلاً عن المهرجانات الشعبية والتسويقية التي تبرز كعلامة فارقة في أفق السياحة التراثية متمخّضةً عن القيَم اللبنانية الأصيلة، والمشاعر الإنسانية السامية، ومختزلة فنون الخلق والإبداع اللبناني.

تبقى السياحة الثقافية سيدة الموقف في النبطية لاسيما وأنها تختزل مسيرة من النضال والمقاومة الثقافية الداخلية التي عملت على تثقيف النبطيين وعلى رفعهم علمياً ومعرفياً. كما دأبت على توسّل الصروح والنشاطات الثقافية لتحقيق النمو والإزدهار في المنطقة، مفرزةً طبقة ريادية من المثقفين النبطانيين. هي محطة ثقافية سياحية تكشف عن ألوان جديدة من المتاحف التي سعى النبطيون بجهود حثيثة لإرسائها في مناطقهم النائية إحياءاً للثقافة والإقتصاد.

إن السياحة في محافظة النبطية مغامرة فريدة تجمع العلم والإرتقاء المعرفي مع الرياضة والسمو الوجداني والديني.

بامتياز تنمّي العقل والمنطق وحس الإبداع. هي كُتلة من الخبرات والتجارب التي تستحق التوقف عندها وإستشفاف ملامحها المكلّلة بأمجاد المقاومة وبفار الصمود المسبوكة بإشعاعات الخلق والإبتكار. هلّموا أعزائي القراء نبحر في أغوارها ونستزيد من كنوزها.

السياحة البيئية والتنمية المستدامة

بدايةً نستهلّ رحلتنا بالسياحة البيئية الطبيعية وإلى تزايد الوعي النبطي لأهمية هذه السياحة في تحقيق التنمية المستدامة والحفاظ على التراث الطبيعي. تجسّد النبطية موطناً لمجموعة متنوعة من المعالم الطبيعيّة الساحرة، تتراوح ما بين محميّات وغابات وكهوف ومغاور وصولاً الى البرك المائية، ويحاول النبطيون الحدّ من التدهور البيئي وإستغلال هذه المواقع في التنمية المستدامة وفي دعم الإقتصاد المحلي، لذا يدأبون على تطوير الأساليب السياحية وتوفير تجارب سياحية طبيعية مميّزة توازن ما بين إستخدام الموارد الطبيعية ودعم الثقافة وتأمين الراحة والمتعة والإستجمام، بحيث يمكن للسائح اكتشاف الثروات الحيوانية والمائية وهو يمارس رياضة المشي وركوب الخيل أو الكانوي وتسلق الجبال. وانطلاقاً مما ورد تتجلّى المواقع السياحية البيئية النبطانية ككنوز معرفية وعلمية لا بد من مطالعة ملامحها، وأبرزها:

محمية دبل في بنت جبيل

تبلغ مساحتها 25 هكتاراً، وترتفع 600 متر عن سطح البحر. تضمّ مناطق حرجية مكونة من غابات السنديان وأشجار الملّول والخروب. تعيش فيها الحيوانات البريّة والطيور، هي مورد علمي وكنز جمالي وسياحي مهدّد بالزوال، لذا عمدت الدولة الى حمايتها.

محميّة الطيور في إبل السقي

تُعدُّ الممر الخامس عالمياً للطيور المهاجرة من الشمال الى الجنوب والعكس صحيح. تقع في قضاء مرجعيون، وتتضمّن بركة لتجميع المياه وغرفة لمراقبة الطيور. هذا وتضمّ المحمية أكثر من 8 آلاف شجرة صنوبر برّي مثمرة تجاورها أشجار السرو والكينا.

محميّة رامية

تتواجد في قضاء بنت جبيل تبلغ مساحتها 6.17 كلم 2، تضمّ مناطق حرجية مكونة بشكل أساسي من غابات السنديان إضافة إلى أشجار الملّول والخروب والقطلب والبطم، تعيش فيها الحيوانات البرّية والطيور. أنشئت المحمية في العام 2011 بموجب القانون رقم 199، وتهدف للحفاظ على البيئة الطبيعية والثروة النباتية والحيوانية، كما تحاول الحدّ من إنقراض بعض الأنواع، وتعمل على صون مصادر المياه وحمايتها من التلوّث والتدهور.

محمية كفرا

أنشئت بموجب القانون رقم 198 عام 2011 لحماية الثروات الطبيعية القائمة على أراضيها. تقع في قضاء بنت جبيل، تبلغ مساحتها حوالي 40 هكتاراً، وتضمّ غابات سنديان وملول وخروب وقطلب وبطم. تشكّل فرصة لممارسة رياضة المشي ولإستكشاف الثروات الطبيعية في القضاء.

محميّة بيت ليف

من أبرز محميات قضاء بنت جبيل، أنشئت بموجب القانون رقم 201 عام 2011. تبلغ مساحتها 20 هكتاراً. يوجد فيها عدد كبير من الأشجار والنباتات التي تحتاج الى الحماية بسبب قطع الأشجار والصيد العشوائي. هي مصدر علمي وموقع سياحي يتفرّد بالجمال الطبيعي الأخّاذ مهدد بالتعديات.

بحيرة الدردارة

تقع البحيرة في بلدة الخيام النبطانية، يوجد إستراحة على ضفافها نظراً لإطلالتها المميّزة، تجسّد البحيرة لوحة طبيعية تأسر الألباب وتبعث الأمل بلونها الفيروزي المكلّل بالخضار. تتجوّل الأسماك والبط في أحضانها المائية، وتتيح الإستراحة إستكشاف البحيرة بواسطة مراكب صغيرة. تعتبر البحيرة خير مكان للهروب من هموم الدنيا.

بركة كفرتبنيت

تعدّ منتزها رائعاً يعيش فيه البط وهي من أجمل البرك النبطانية. توفّر الهدوء والإسترخاء، ويقصدها أهالي المنطقة والزوار ليشاهدوا مغيب الشمس. أما ليلاً فتبرز جمالها الساحر الأضواء المنتشرة على ضفافها. يتضمّن الموقع قطارا يجول بالزوار على ضفاف البركة وفي محيطها.

كهوف سيناي

هي كهوف ومغاور أثرية غير مدرجة على الخارطة السياحية اللبنانية، تتضمّن مدافن وتوابيت حجرية. يطلق عليها لقب "جلّ قطع الرأس"، إذ عثر فيها على سلاسل حديدية وعلى بئر عميق. كانت تجري في الموقع عمليات الإعدام في عصور ماضية غير محدّدة، تتطلّع البلدية الى تحويلها الى مزار سياحي أثري.

مغاور الدوير

تقع في قضاء النبطية، تتضمن مغاور ونواويس تعود الى العهدين الفينيقي والروماني. عثر فيها على فخّاريات وأدوات برونزية. وفي منطقة اللوزات جنوبي غرب البلدة مغارة مدفنية كبيرة تجاورها آبار تاريخية للمياه.

مغاور كفرفيلا

تعود هذه المغاور الى العصر الفينيقي. تجدها في قضاء النبطية، وتعتبر بمعظمها مغاور مدفنية.

المجاري المائية النبطانية

تُعدُّ المجاري المائية عنصر جذب سياحي في محافظة النبطية، وهي تتجسّد من خلال أربعة أنهار، الليطاني والزهراني والحصباني والوزاني. وتفتح هذه الأنهار الباب واسعاً أمام السياحة الطبيعية، كما تتيح ممارسة الرياضة المائية من رافتينغ وكانوي وكاياك. هذا ويلعب نهر الوزاني دوراً بارزاً في التنمية السياحية النبطانية لاسيما وأنّه لم يتعرض بعد للتلوث، وتنظم في محيطه الأنشطة السياحية البيئية من مسارات المشي والتخييم والمهرجانات.

السياحة الدينية وتفاعل الأديان البنّاء

تكشف السياحة الدينية النبطانية سمو الأديان وترفّعها عن الخلافات والنزاعات، وتتعانق في هذه المحافظة الكنائس والأديرة مع المساجد والخلوات والمقامات. إنّ السياحة الدينية في محافظة النبطية فرصة للكشف عن تفاعل الأديان المثمر والبنّاء، حيث تبثّ روح المحبة والتآخي والعيش المشترك. إنّ الصروح السياحية الدينية تشكّل ثروة إنمائية للمنطقة ترفعها من براثن الضائقة المالية والركود الإقتصادي. هي أبنية خالدة وغالية تتفرّد بهندساتها التاريخية العريقة التي تتضمّن قناطر ومنحوتات ونقوشاً ونمنمات تعكس نتاج فكري وحضاري وإنساني فريد ومميّز.

١-الأديرة والكنائس

ترسم الأديرة والكنائس المسيحية ملامح الوجود المسيحي التاريخي نبطياً، والذي يتجلّى عبر رسالة شفّافة تسعى لتكريس قيمة الإنسان ولتقديس حريّاته، ولتثبيت تعايشه مع جيرانه ومواطنيه المختلفين عنه مذهبياً وعقائدياً. وتمنح هذه الصروح الفريدة والضاربة الجذور في التاريخ اللبناني قيمة مضافة للمحافظة بحيث تجتذب السائح بمعطياتها التاريخية وبكنوزها الأثرية، معزّزة تطلعاته المعرفية والإستكشافية، وراوية تعطشه للإيمان والتوبة والرفعة. وأبرزها:

كنيسة السيدة في النبطية

بُنيت عام 1898 في حي الميدان في قضاء النبطية، وتتفرّد بتصميم أثري رائع. تُعدُّ من أوائل الكنائس في المحافظة، وتشكّل مركزاً تراثيا ًوثقافياً للمدينة. تحمل في ممارساتها واحتفالاتها دلائل على التعايش الوطني في القضاء، وعلى إحترام حرية المعتقد.

دير ميماس

بني عام 1404 تكريماً للقديس ماما ودُمّر عام 2006 ، ثمّ أعيد بناؤه عام 2008. يحتوي هذا الصرح الديني الثقافي والسياحي على 37 فسيفساء تعبّر عن نبوءات العهد القديم وأحداث إنجيلية. يجاور الدير كنائس تاريخية وأشجار زيتون معمّرة تراثية ما يحوّله الى موقع ديني سياحي بإمتياز.

كنيسة عين إبل

بدأ بناء كنيسة السيدة في قرية عين إبل الواقعة في قضاء بنت جبيل عام 1861، يحتوي داخلها على ثلاث لوحات، الأولى نسخة عن لوحة السيدة والطفل لموريلو، والثانيتان لمار مارون ولمار يوسف. وفي باحة الكنيسة نصب لشهداء البلدة ومنحوتة للمصلوب.

دير وكنيسة الرميش الأثريان

يُعدّ دير رميش الأثري الأول في قضاء بنت جبيل، إذ بُني خلال فترة توسّع الرهبنة المارونية في المحافظة خلال القرن التاسع عشر. تجاوره كنيسة مارجرجس التي دُشّنت عام 1750 والتي تشكّل مركزاً تاريخياً مهماً في المحافظة.

مزار سيدة حرمون

افتتح المزار عام 2022 في بلدة كوكبا النبطانية الواقعة في قضاء حاصبيا. يسجّل هذا النّصب أهمية كبيرة في المحافظة إذ يكرّم السيدة العذراء التي إرتفعت كالأرز في لبنان وكالسرو في جبال حرمون. يضمّ المزار تمثالاً للسيدة العذراء، يبلغ طوله تسعة أمتار وهو مثبّت على برج عالٍ يقارب ارتفاعه ال 18 متراً. يعزز هذا الصرح المسيحي الترابط الديني في المحافظة حيث تشارك جميع الطوائف في إحتفالاته.

كاتدرائية الروم الأرثوذكس

تشكّل مرجعاً تاريخياً للطائفة الأرثوذكسية، وتستضيف بعثات دينية روسيّة عند اتخاذ القرارات الكبرى. هي بناء قديم فريد بهندسته الداخلية والخارجية أدرج على الخارطة السياحية الدينيّة اللبنانية.

وإلى ذلك يوجد في محافظة النبطية العديد من الكنائس الأثرية والتاريخية التي تستحق الإستكشاف نذكرها سريعاً لضيق المساحة وأهمها: كنيسة الروم الكاثوليك في حاصبيا، كنيسة مارجرجس المارونية في مرجعيون، كنيسة مار الياس الحي في مرجعيون، كنيسة سيدة الخلاص في مرجعيون، كنيسة مارالياس المارونية في كوكبا، كنيسة رقاد السيدة العجائبية في حاصبيا.

2- المساجد والخلوات

تؤشر المساجد والمقامات والخلوات الى الإنفتاح الديني والإنساني النبطاني. كما تُبرِزُ ريادة السياحة الدينية النبطانية بعراقتها وصروحها القديمة البديعة النقوش والنمنمات والرائعة بهندستها العربية المملوكية والعثمانية. وتروي هذه المعالم الثقافية السياحية قصص إيمان وورع وملاحم بطولات مستمرّة منذ فجر التاريخ الإسلامي حتى يومنا هذا. أبرزها:

مسجد النبي – النبطية

يعود تاريخه الى عهد المماليك، ويتميّز بتصميمه الفريد وبصغر حجمه. هو موقع تاريخي ثقافي أكثر منه ديني، ويمتاز بالروعة الفنية والقدرة الإبداعية التي تبرزها النقوش والتحف الفنية.

مسجد النبي شعيب في بليدا

بُني قبل 2000 عام في بليدا قضاء مرجعيون كمعبد آرامي، ومن ثم حُوِّل الى كنيسة في العصر الصليبي، ومن بعد الفتح الإسلامي أصبح مسجدا. يعدّ المسجد الأول في جبل عامل، وأُدرِج على لائحة الآثار عام 2003.

مسجد بليدا الأثري

يعود تاريخه الى أكثر من 3000 عام حيث كان حصناً ملكياً ومن ثم بات مسجداً يحتوي على نقوش سريانية قديمة، ويتفرّد ببنائه القلعي.

مسجد حاصبيا الأثري

يُعدّ الرابع من حيث القدم بني في عهد الأمير منقذ الشهابي في العام 1170م على مساحة 300 متر، ويشكّل محطة تاريخية فريدة.

الجامع الكبير في بنت جبيل

يعود تاريخه لأكثر من 300 عام، بني على أنقاض معبد روماني، ولقد عثر في الموقع على صخرة تحمل نقشاً رومانياً مفاده "بيت الرب". أُعيد تجديده عام 1719م.

مسجد النبطية التحتا

يقع في حي السراي القديم، ويعتبر أول مسجد في المدينة إذ يعود تاريخ تأسيسه إلى القرن الثاني عشر.

خلوات البياضة

من أبرز المواقع الدينية الدرزية في محافظة النبطية وتحديداً قضاء حاصبيا. تُعدّ المركز الديني المشترك لكل الدروز حول العالم، ويتميّز هذا الصرح الثقافي الديني الدرزي ببنائه المربع الشكل الذي يعود تاريخه الى القرن السابع عشر. يتضمّن مجلساً للعبادة يتسع لـ500 شخص وقاعة للنساء. أطلق عليه لقب "المحل الأزهر الشريف"، وفيه مقامات عدة كمقام هابيل وقابيل وشيت.

السياحة الأثرية ترسم الهوية الجماعية

لا تقف مُلكات النبطية السياحية عند ما ذكرناه آنفاً إذ تشمل السياحة الأثرية التاريخية التي ترسم الإرث الحضاري للمحافظة، والتي تتفجّر معالم أثريّة تتبلور عبرها الهوية الجماعية الإنسانية. وتختصر هذه المحطّات السياحية الضاربة القدم والتي يتخطّى عمر بعضها آلاف السنين ثقافات وحضارات قديمة، مفّصلة أساليب عيشها وتقاليدها وعاداتها ومفاهيمها العلمية والفكرية. هي بحر من البصمات التي تخلّد ذكرى الشعوب التي استوطنت المحافظة بدءاً بالكنعانيين والفينيقيين واليونانيين و مروراً بالرومانيين وصولاً الى العرب والبيزنطيين والعثمانيين. تحمل السياحة الأثرية في النبطية شعلة ثقافية ريادية، تفاجئنا بتفوق معالمها عدديا وبتغييبها إعلامياً وتعليمياً، ما يحثّنا على مشاركتكم أهمّ مواطنها وأبرز صروحها:

الآثار في مدينة النبطية

يعود تاريخ مدينة النبطية إلى عصور ما قبل الميلاد، ولقد عُثر فيها على آثار تعود إلى العصر الحجري، مرتبطة بحضارة القرعون الممتدة من 5 آلاف سنة إلى 20 ألف سنة قبل الميلاد. ويوجد في المدينة النبطانية فؤوساً وأدوات مصنوعة من حجر الصوّان يعود تاريخها الى ما بين 8 آلاف و15 ألف سنة قبل الميلاد. ومن آثار المدينة مغاور عشّ الغراب التي تعرّضت للنهب والتخريب. ولقد عرفت النبطية حضارات عديدة كالفينيقية والرومانية والبيزنطية التي تجسدها الكهوف والمغاور والقلاع والمدافن. ولقد تمّ العثور في تلّة الخريبة على بقايا مدينة بيزنطية تبلغ مساحتها 35 دونماً، تتضمّن خزانات مياه وأعمدة وعملات نحاسية وأوانٍ فخارية وزجاجية. وعلى مقربة من عين الضيعة يقع قبر النورية الذي كان أرضاً لمعبد قديم تتضمن فسيفساء ملوّنة. أمّا في وادي فخر الدين فلقد أُكتشف طريق مرصوفة يُعتقد بأنّها جزء من الطريق الروماني المقدّسة الذي سار عليه السيّد المسيح.

قلعة شقيف

تقع في بلدة أرنون - قضاء النبطية، تتفرّد القلعة بموقعها المميّز القائم على قمّة جبليّة تطلّ على المنطقة بكاملها. بناها الرومان، وزاد الصليبيون عليها، كما رمّمها الأمير المعني فخر الدين الثاني. تبدو كأنها مخبأة بين حنايا الصخور، وتُعرف بقلعة Beaufort أي الحصن الجميل. رُمِمت القلعة وخلال ورش الترميم تمّ إكتشاف العديد من الأقنية والجدران والقاعات فضلاً عن خندقٍ مطمور ولقد جُهزت القلعة بالإنارة وبلوحات توجيه.

قلعة طورون

تتواجد قلعة طورون في بلدة تبنين في قضاء بنت جبيل. بناها الصليبيون عام 1105 على أنقاض بناءٍ آرامي لمواجهة التمدد الفاطمي، ولقد شكّلت نقطة إنطلاقٍ لغزو صور. كانت القلعة بناءاً آرامياً قديماً تعرّض للتخريب والترميم خلال زمن الأشوريين والبابليين والرومانيين إلى أن استولى عليها الصليبيون. ومن ثمّ وقع البناء بين أيدي صلاح الدين الأيوبي عام 1187 الذي مكث فيه حتى عام 1229 حيث احتلّ القلعة الجرماني فريديريك الثاني قائد الحملة الصليبية السادسة. ومن بعدها عرفت القلعة عام 1266 حكم السلطان المملوكي بيبرس. تتميّز القلعة ببنائها الضخم وهندستها الحربية تشابه تلك المعتمدة في قلاع القرن الثاني عشر. تأخذ أبراجها العشرة شكل زاوية وتضمّ مدخلاً يعلوه نقش لأسدين وزخارف، فضلاً عن غرف عديدة أستخدمت للإستقبال والمنامة ولتخزين المؤن والأسلحة وللإسطبلات. وفي الموقع بقايا قصر سلمان العائد الى القرن الثامن عشر وأواسط القرن التاسع عشر.

معبد الهبارية

يتمركز المعبد في قرية الهبارية في قضاء حاصبيا، وهو معبد روماني قديم يعود تاريخ بنائه الى القرن الأول الميلادي. إعتمد لممارسة طقوس عبادة آلهة الشمس. وإلى ذلك يوجد في الهبارية عدد من المغاور والكهوف والنواويس فضلاً عن أبراج رومانية وصليبية. تعتبر الهبارية ممراً للسيد المسيح في معرض صعوده الى قمّة جبل الشيخ في حرمون للتجلي، ولقد شهدت البلدة معارك كبيرة في زمن الفتح الإسلامي، وشكّلت معبراً لجيوش القائد العربي صلاح الدين الأيوبي.

وادي قطمون الأثري

أسس الرومان هذا الموقع الأثري في بلدة رميش النبطانية كمركز عسكري، ولقد أقاموا قلعته لحماية المنطقة حافرين الخنادق حولها، ويوجد حالياً في الموقع مبنى صليبي كبير على شكل عقد حجري يحيطه سور رمّمه الصليبيون.

قلعة دوبية

هي قلعة صليبية تقع بالقرب من بلدات حولا وشقرا وميس، تقوم على أنقاض بناء روماني. بنيت في القرن الحادي عشر، وينسب إسمها الى أحد القادة الصليبيين فرنسوا دي بويون. يبلغ طولها 66 متراً وعرضها 36 متراً. أضاف المماليك والعثمانيون بعض العناصر على بنائها، هذا وجدّدها آل علي الصغير في عهد ناصيف نصّار.

قلعة ميس

تعتبر من الحصون العاملية الأثرية المهملة، تقع بالقرب من بلدة أنصار في محافظة النبطية. تطلّ على بقاع واسعة نبطانية وجنوبية، وتشير بعض المعطيات التاريخية الى أنّ عمرها يقارب الألف سنة هجرية في حين يؤكد البعض أن عمرها 300 سنة. إلّا أن جميع المؤرخين يؤكدون بأن هذه القلعة شهدت فتوحات وعاصرت معارك عديدة، وتعرف بقلعة أبي الحسن ويرجّح تأسيسها من قبل بعض الأمراء المسلمين. خلّف الزمن والعوامل الطبيعية بصماتهم المدمرة على قناطرها وأقبيتها هذا وغيّر الرعيان معالم غرفها وزنزاناتها.

آثار دير الزهراني

تتألّف هذه الآثار من خانٍ يقع عند مدخل البلدة، بُني في أواخر القرن التاسع عشر لإيواء المسافرين. هذا وتوجد منطقة أثريّة فينيقية في الناحية الغربية للبلدة وتحديداً منطقة الشحّار، تضمّ معاصر وأجراناً للخمر. كما أكتشف في منطقة اللوبيا التابعة للبلدة مغاور مدفنية وبقايا برج، وأيضاً يوجد في اطراف البلدة دير بيزنطي يتضمّن أدوات ذهبية خاصة بالقداديس.

أثار بنت جبيل

تضمّ بنت جبيل أثاراً متنوعة تعود إلى حضارات عديدة، وأبرزها آثار قرية شلعبون التي يعود تاريخها إلى القرن الثاني عشر قبل المسيح وتحديداً إلى الحقبة الكنعانية. تشير المغاور والحجارة الأثرية وبعض الأطلال في الموقع الى أثار محكمة كنعانية بنيت في زمن القاضي والحاكم شمشون الجبّار والقوي. وفي الآونة الأخيرة تمّ إكتشاف نواويس وقبور في أسفل بنت جبيل القديمة تعود إلى العهدين الفينيقي والروماني.

تتمخّض السياحة التراثية في محافظة النبطية من خلال ألف معلم ومعلم، حيث تنبثق بعفوية من خلال الأسواق الشعبية، والمباني التراثية والمهرجانات الشعبية والتسويقية. وتجسّد هذه المحطات الموروث التراثي، كما تعكس العديد من العادات والتقاليد اللبنانية العريقة، وتسوّق المنتجات التراثية الغذائية والحرفية والزراعية بكل فخر واعتزاز مشكّلةً رافعةً إقتصادية للمجتمعات الريفية النبطانية.

الأسواق الشعبية

وللإرث التراثي حصة مهمّة في الأسواق الشعبية المنتشرة على إمتداد محافظة النبطية، ويعود عمر بعضها حتى مئات السنين، بحيث أنّ جذورها ضاربة في التاريخ تروي العديد من القصص عن عادات

المطيبات والتوابل والأعشاب والعطور، كما تعرض للمونة اللبنانية ولمنتجات الحرف والصناعات اللبنانية من ألبسة وأحذية وسلال، وأواني زجاجية وفخارية وبسط ونحاسيات فضلاً عن الكشك والزعتر وزيت الزيتون وماء الورد وماء الزهر وعسل ودبس خروب.

تدعم هذه الأسواق العجلة الإقتصادية في المناطق النبطانية، كما تؤمن دخلاً لعدد من العائلات والتجار، وتثبّت الأهالي في أراضيهم. إعتاد أهالي المحافظة والسياح إكتشاف المنتجات التقليدية وآخر الإبتكارات العالمية في هذه الأسواق الجوالة. ولقد برع اللبنانيون في فنّ المفاصلة والمجادلة للحصول على أبخث الأسعار.

ولسوق الخان في حاصبيا قصّة أخرى مع التراث اللبناني إذ يبلغ عمرها أكثر من 659 عاماً، وتقوم فوق آثارٍ مملوكية، وتنعقد السوق كل ثلثاء. كانت قديما تشهد على التبادل التجاري وعلى عمليات مقايضة السلع والمواسم بين وفود التجار القادمين على البغال وأهالي القضاء. أما اليوم فتقوم السوق على مساحة 30 دونماً، تعرض السلع المستوردة والمحلية، وللمنتجات الحرفية حصة مهمة من بسطاتها كالشمع والصابون والأواني الفخارية والأجبان والألبان ودبس الخروب وزيت الزيتون، وخصصت مساحة لبيع المواشي التي تُربّى في القضاء.

أما سوق بنت جبيل فتمتلك رمزية تاريخية وتراثية، إذ تساعد أهالي القضاء على الصمود في مناطقهم النائية، وعلى تأمين إحتياجاتهم، وتعرض السوق بضائع الباعة الجوالين كما توفر الصناعات اليدوية والمونة والأعشاب والبهارات فضلاً عن الصناعات اللبنانية. تحرّك هذه السوق الحياة الإقتصادية في بنت جبيل وتساعد الأهالي على مواجهة شظف العيش وعلى المحافظة على تقاليد وعادات تراثية عريقة مرتبطة بالتاريخ اللبناني.

البيوت التراثية

تتبلور السياحة التراثية من خلال القصور والبيوت التراثية القديمة التي تعبّر عن الحضارة اللبنانية ،كما تعكس عراقة الهندسة اللبنانية المتفننة بالأبنية العقد والقناطر والنمنمات والنقوش. ومن أبرز هذه المحطات دار آل أسعد في بلدة النبطية، ومنزل محمد بيك الفضل في النبطية، ومنزل الشيخ حسين مغنية في طير دبا، ودار آل درويش في زفتا، وبيت علي بيك الأسعد بالقرب من البيسرية. وتحتوي هذه الصروح التراثية على تحف وأواني تترجم أساليب عيش الأجداد كما تبرز وجوهاً من العادات اللبنانية والتقاليد وإبداع الحرف اللبنانية وخلقها. وتعمد بعض البيوت التراثية اللبنانية إلى استقبال وإيواء رواد الرياضة والسياحة البيئية في المحافظة متحولةً إلى بيوت ضيافة بحيث تدخل المرأة في عملية الإنتاج، وتعرّف الزائر على عادات وتقاليد الحياة النبطانية في إطار مضياف دافئ.

المهرجانات والتراث

يتجلّى الموروث التراثي في محافظة النبطية من خلال المهرجانات الشعبية والتسويقية، التي تشكّل خزاناً للملامح الأدبية والعلمية والفنية والرياضية في محافظة النبطية، بحيث تدمج السائح في معترك الحياة النبطانية وتسبكه في عمق المشاعر والقيَم الإنسانية النابعة من أعماق الشعب النبطاني. فالفولكلور اللبناني يضجّ بعشق الوطن وتقديس المحبة والمروءة والتعاون والشجاعة، وتقدّم هذه الفعاليات الفنون الشعبية اللبنانية من أغاني وحلقات دبكة ومواويل فضلاً عن المسابقات الرياضية والشعرية. هذا وتسوّق للمونة اللبنانية وللصناعات اللبنانية العريقة. تنشّط هذه المهرجانات الإقتصاد، كما تعزّز السياحة التراثية النبطانية ويعمل القيّمون عليها لتطويرها والإرتقاء بها الى العالمية في محاولة لإعادة إحياء أمجاد النبطية الثقافية والحضارية. ومن أبرز هذه الفعاليات مهرجان حاصبيا في سوق الخان، ومهرجانات مرجعيون ومهرجان بنت جبيل ومهرجانات النبطية.

السياحة الثقافية داخلية وإنمائية

تبقى السياحة الثقافية سيدة الموقف في النبطية، إذ تنشط داخلياً ومناطقياً مستقطبة الزوّار ومحقّقةً تفاعلاً بنّاءً على المستوى الوطني. وتشكّل في النبطية سلاحاً تنمويّاً يساعد على إطلاق الدورة الإقتصادية في قراها وبلداتها وعلى تحقيق الإزدهار في زواياها.

تُعدُّ الثقافة من المكتسبات الإنسانية ومن عادات النبطانيين، تُعتمَدُ كآداة لإرساء التطور المعرفي ولمعالجة العديد من المعضلات الحياتية. ويتمسّك أهالي النبطية بالبنية الثقافية رغم شظف عيشهم حالمين بحياة واعدة بالمعطيات الثقافية الإبداعية. ولقد أفرزت المحافظة مبدعين ثقافياً أبرزهم العالم حسن كامل الصباح، الشاعر والأديب جورج جرداق، الدكتور النابغة مايكل دبغي، الصحافي شكري أديب سويدان، الكاتب أسعد رحّال، المهندس أسود قطيط والممثل رفيق علي أحمد.

العالم حسن كامل الصباح

الممثل رفيق علي أحمد

الشاعر والأديب جورج جرداق

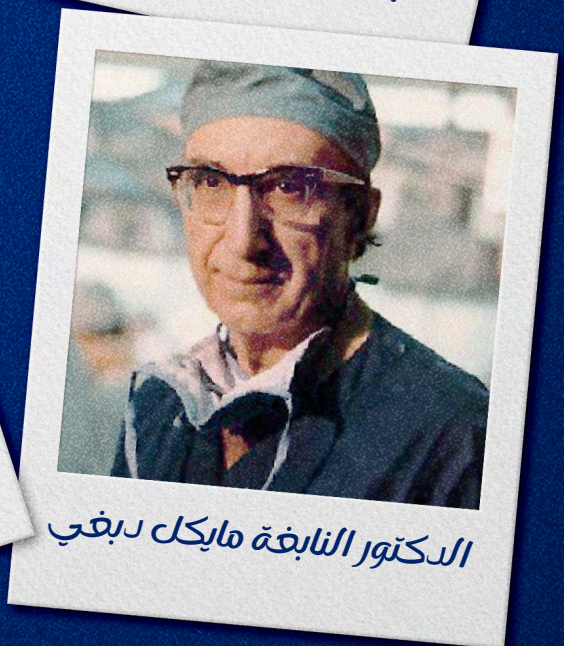
الدكتور النابغة مايكل دبغي

إنّ شعلة السياحة الثقافية تكاد لا تنطفئ في النبطية،إذ تبثّ الحياة في أحضان القرى النائية من خلال صروح وفعاليات ثقافية وطنية رياديّة تحارب الجهل والتخلّف وتحقق التوازن ما بين التطوّر والإرث التراثي مشجعة انفتاح النبطيين على البيئات العالمية. وترفع الصروح الثقافية النبطانية القائمة على مبادرات الأهالي الفرديّة راية الإنسانية المثقفة متسلحين بالمعارض الفنيّة والمسارح ودور السينما والمتاحف والمكتبات العامة والندوات وورش العمل والتدريب.

من أبرز المواقع الثقافية في المحافظة التي تستقطب الزوّار والسياح بقدراتها على تعزيز الخبرات وتنمية المعرفة المركزين الثقافيين الروسي والفرنسي في النبطية ومكتبة الشيخ موسى شرارة ومكتبة محمد علي العجمي ومكتبة حاصبيا ومركز يوسف جابر الثقافي في النبطية ومكتبة بلدية النبطية ومكتبة حسينية النبطية ومركز المطالعة والتنشيط الثقافي في مدينة بنت جبيل.

وأيضا يطالعك في معرض زيارتك للنبطية العديد من المتاحف، التي تساعد على إرساء أسس السياحة الثقافية في القرى والبلدات النبطانية، والتي تلقي الضوء على الهوية الإنسانية والحضارية للمحافظة عبر نوافذ تاريخية متجددة، وأبرزها:

متحف عاطف ياسين

في النبطية الذي يتضمّن مجموعة نادرة من القطع الأثرية التي تختصر تاريخ وطن وأمجاداً تراثية وحكايات شعبية، تعكس هذه التحف هوية حضارات قديمة تميّزت بإبداعاتها وبسلوكياتها وعاداتها الراقية.

متحف الدوير التراثي

أسّسته الحاجة زينب رمال وهبي، التي تعشق التراث، والتي دأبت على جمع القطع الأثرية في منزلها القائم في قرية الدوير النبطانية. هو متحف يزوره عشّاق الزمن الجميل، يشتمل على عملات ومخطوطات قديمة وأدوات منزلية تاريخية ومجوهرات ومنحوتات، فضلاً عن مقتنيات عديدة تعكس تقاليد وثقافات بعض الدول كما تتحدّث عن مراحل تاريخية.

متحف الخيام الحربي

ولد نتيجة تعاون بين مؤسسة "مرسي كور"، والوكالة الأميركية للتنمية الدولية، وبلدية الخيام. يمتدّ هذا الصرح التاريخي على مساحة 8750 متراً مربعاً تحت الأرض، ويروي حقبة مهمة من التاريخ. يتضمّن المستشفى الإنكليزي الذي بني خلال الحرب العالمية الثانية والذي تحوّل الى متحف حربي وإلى ذاكرة للهوية الجماعية، وأدوات كانت جزءاً من تراثنا الجميل. يتفرّد الموقع بروعة تصميمه وبنائه وبتنسيق ممرّاته. هذا وأضفت تقنيات القرن الحادي والعشرين رونقاً على المبنى التراثي بحيث بات آية في الزخرفة والفن.

متحف المطاحن في شبعا

هو كناية عن 7 مطاحن منحوتة في الصخر تدار بواسطة المياه والتي لايزال بعضها يعمل رغم مرور الزمن. يقارب عمرالموقع ال500 سنة، ويشكّل مختصراً لأساليب عيش الأجداد ولعاداتهم وتقاليدهم، ويستقطب السيّاح والزوار بموقعه الطبيعي الخلّاب.

متحف مازن عطوي في حاروف

يمتلك هذا المتحف هويّة عالمية مميزة إذ يجمع حضارات عدّة، وتحمل معظم مقتنيات المتحف الطابع العسكري والتاريخي العالمي، لاسيما وأنّ معظمها قد أستقدم من فرنسا وألمانيا وسائر دول العالم. يُعَدُّ الموقع السياحي الثقافي الأكبر نبطانياً، ولقد خصص جناحاً للطبيب العربي وآخر للحلاقة اليدوية القديمة. إن تحف المتحف ذاكرة للتاريخ تضخّ الروح في الأحداث الماضية.

وفي خلاصة مطالعتنا للسياحة النبطانية لا بدّ من الإقرار بأنّ هذا المرفق التنموي لا زال في بداياته، مُشكّلاً كنزاً مدفوناً في غياهب التهميش والإهمال والقصور المادي. إنّ المعالم السياحية في النبطية طاقة لامتناهية غير مستثمرة بشكل كلّي وممنهج، ما يفتح الأبواب واسعاً أمام نهضة سياحية مستقبلية إذا ما تعاونت الدولة مع أهالي المحافظة لتأمين مقومات الأمن والحماية والصيانة والتنمية، ومن واجبنا الإقرار بأن بلدات وقرى النبطية النائية لا زالت بعيدة عن الإعلام والأضواء. وفي هذا السياق تجدر الإشارة الى أنّ النبطية لا زالت بعيدة عن سياحة التسوّق العالمية وعن سياحة الأعمال والإستشفاء، في حين أنّ المكونات السياحية البيئية والأثرية والتراثية المتوافرة بكثرة تناضل لتبقى وتستمر، وتحتفل المحافظة بالأعياد وتنظّم المواسم السياحية، داعيةً الجميع إلى فرح المغامرة ومتعة الرياضة المسبوكين بفرادة العلم والمعرفة وبأصالة الحضارة.

جهاد الهاشم

النائب الاول للرئيس العالمي

Élégance Intemporelle

Un refuge de confort, de charme et d'hospitalité raffinée.

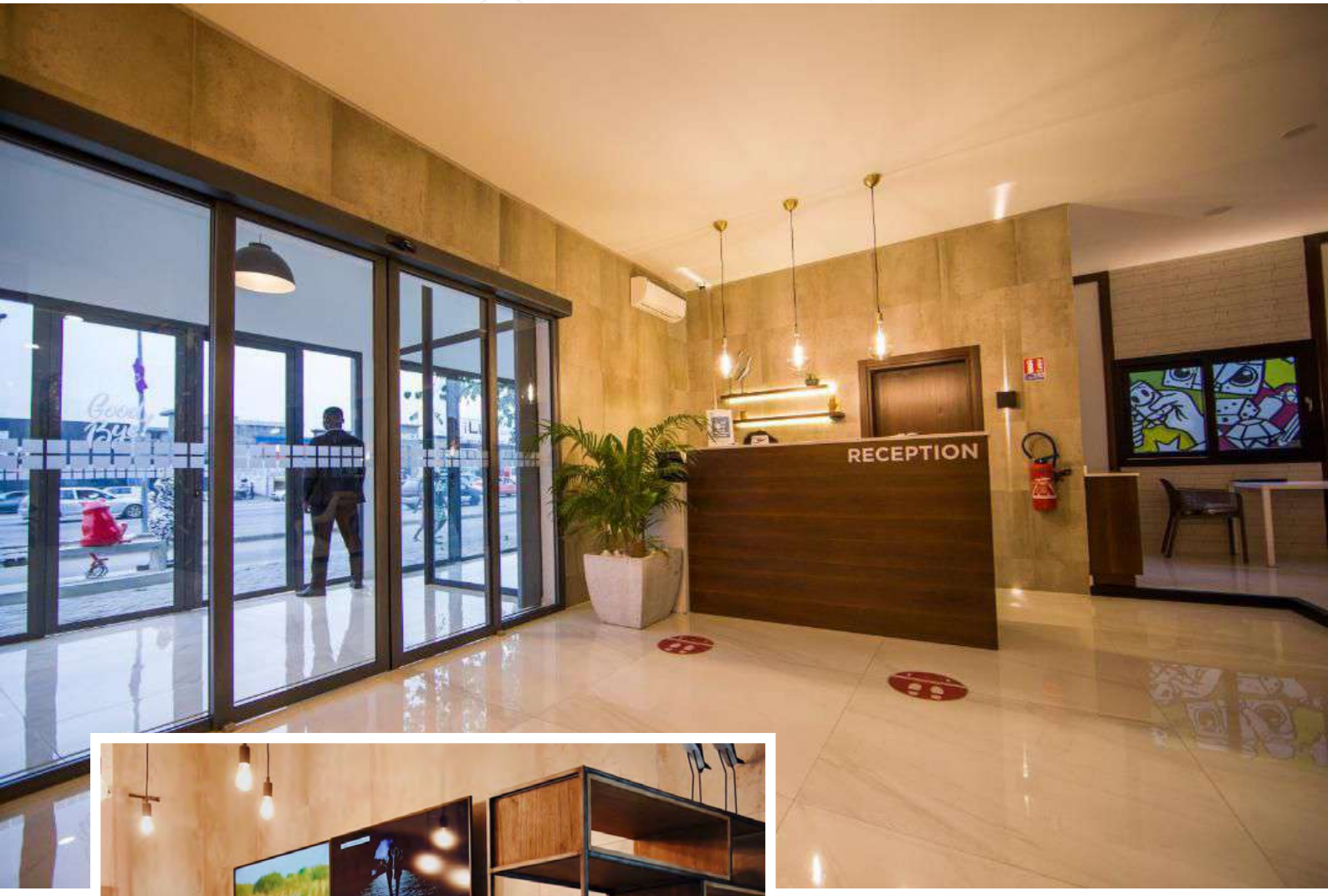

AICHTI Hotel

Marcory VGE
Abidjan, Côte d'Ivoire
Tél: +225 07-77-00-21-21
www.aichtihotel.ci
aichtihotel
Aichti Hotel

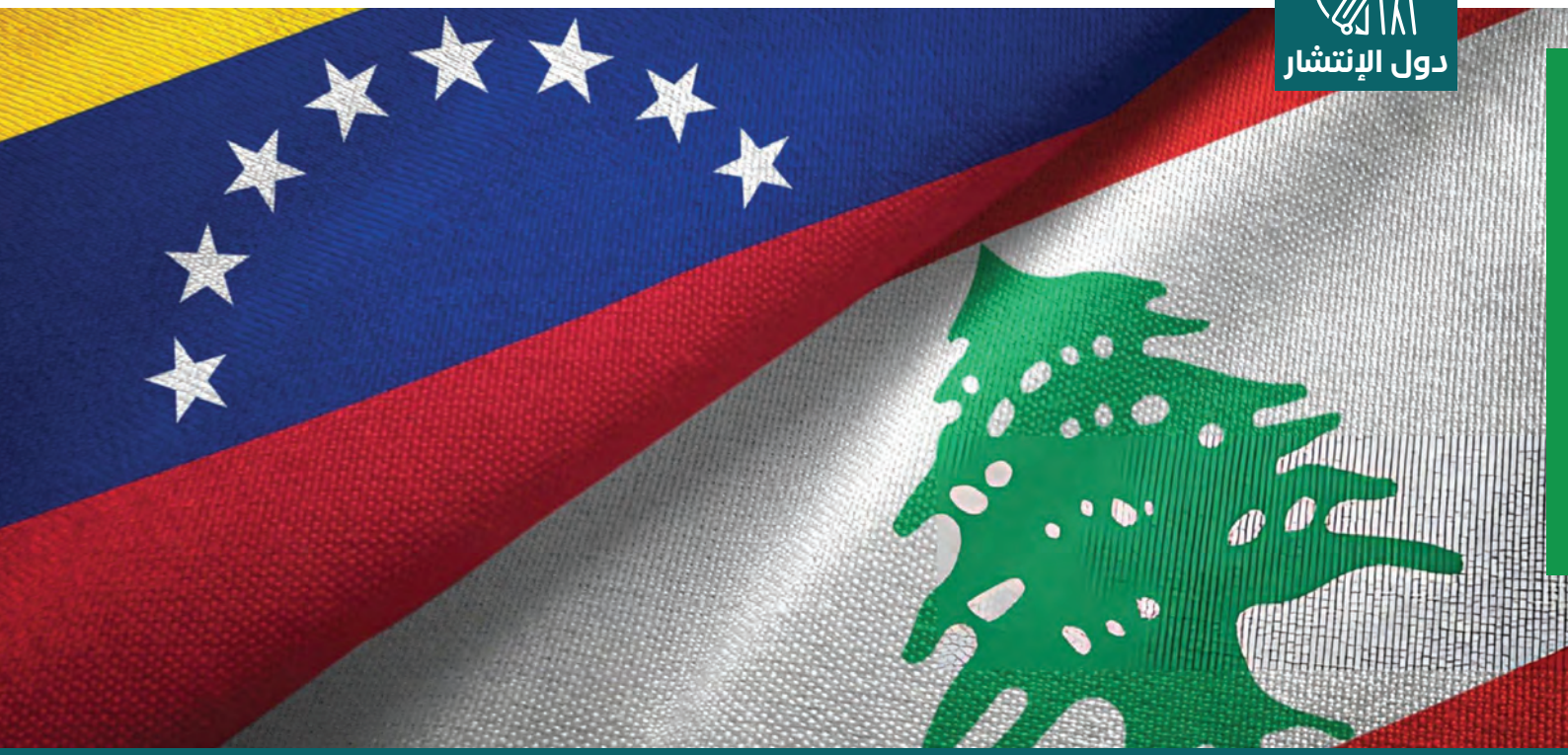

اللبنانيون الفنزويليون ملحمة نضالية

تصارع الفقر والإنهيار وتنبعث إبداعاً.

تجسّد الجالية اللبنانية في فنزويلا ملحمة أزلية تصارع الفقر والأزمات الإقتصادية والتفلّت الأمني، وهي مجموعة من اللبنانيين فريدة من نوعها، تعبّر عن النضال اللبناني الدائم والتاريخي لتأمين العيش الكريم وفرص العمل المثمرة والآمنة. كافحت منذ القرن التاسع عشر ولا زالت تحارب في القرن الحادي والعشرين لتبقى وتستمر. حمل الفنزويليون اللبنانيون صليب الهجرة منذ عام 1862 وجدّدوا طريق جلجلتهم الإغترابي عام 2010 بعد تفجّر الأزمة الإقتصادية في فنزويلا. وها هم ما بين الأمس البعيد والحاضر القريب يصارعون التضخّم والبطالة والتدهور المالي والإقتصادي، ويطعنون العوز بألف لون من الإنتاج والإبداع، مؤكّدين أنّ اللبناني محارب أزلي لا يعرف سوى الصمود والخلق وغزو المجتمعات الجديدة سلمياً وإنتاجياً.

لقد رفع الفنزويليون اللبنانيون بالأمس السحيق الإقتصاد الفنزويلي، وأسهموا بفضل مثابرتهم وعملهم الدؤوب والشغوف في نمو قطاعاته الإنتاجية والخدماتية، أمّا اليوم وفي الحاضر القريب فإنهم يغرفون من مقومات الحياة المتطورة، المستقرة في كندا والولايات المتحدة ليبنوا صرحاً إغترابياً جديداً من التألّق الإبداعي الناجح. إنّ إسم أبنائنا في فنزويلا يرتبط بنهضة ثقافية وإجتماعية وإقتصادية أبرزت نجاعة التعددية الثقافية التي دفعت دوماً شبح الفقر واليأس وإنسكبت إبداعاً وتطوراً مخلدةً اسم لبنان أميركياً.

لقد حمل ويحمل اللبنانيون الفنزويليون لبنان الى قلب الحضارة الأميركية اللاتينية والشمالية، راسمين مفهوماً ريادياً للمواطنة الصالحة التي تحترم القانون، وتُجِلّ حقوق الإنسان والتي تتميّز بالمثابرة والعلم والتفوق والذكاء. نعم حقّق هؤلاء الإنجازات والنجاحات الخلّاقة التي أهّلتهم لتبوء أهمّ المناصب أميركياً، وإختصروا أبناؤنا الفنزوليون عناصر النهضة التنموية زارعين في أميركا اللاتينية والشمالية المؤسسات التجارية والسياحية والصناعية والعقارية فضلاً عن المصارف وشركات المعلوماتية، وبنوا المطارات والمدن وشقوا الطرقات، وعملوا كمهندسين وأطباء وفنانين وموظفين بجدّ. إنهم علامة فارقة تتفجّر حياةً وإنتاجاً وطموحاً وصل ألقها حتى البرلمان ومجلس الوزراء اللاتينيين الأميركيين.

وعلى مفترق آخر أطلقت جاليتنا الوطنية في فنزويلا شعلة الإنماء والتغيير لبنانياً حيث تضخّ سنوياً التحويلات المالية التي تنشّط الدورة الإقتصادية في بلاد الأرز. وللفنزويليين اللبنانيين إستثمارات عديدة في لبنان تحفّز الإنتاج في القطاعات اللبنانية، وتجسّد عموداً من عواميد الصمود اللبناني في وجه الأزمات والإعتداءات على أراضي ومقدسات الوطن إذ يؤمنون إحتياجات عائلاتهم ويساندونهم في تحقيق طموحاتهم وأحلامهم.

إن اللبنانيون الفنزويليون يقدّسون أرض لبنان ويحلمون بالتقاعد في أحضانه، ويعملون بعناد على تطويره وازدهاره، ويدعو هؤلاء لمحاربة الفساد ولإستعادة الأموال المنهوبة ولإعادة هيكلة القطاع المصرفي والإفراج عن ودائعهم. هذا ويحثّون الحكومات اللبنانية على تحقيق العدالة الإجتماعية وتحسين التقديمات. نعم يتطلّع أبناء الجالية في فنزويلا إلى توفير الإستقرار والأمن والأمان بقلوب تنبض بالإيمان بلبنان المستقبل المزدهر والمتطور.

وخلاصة القول إن الإغتراب اللبناني في فنزويلا كتلة من الطموحات، والأحلام والتصميم والإرادة المنتجة، وهو باقة من المغامرين المثقفين والمبدعين الخلّاقين الذين لا يهابون جلجلة الهجرة، ينبعثون حياةً وإنتاجاً أينما حلّوا، لذا تستحق ملحمتهم الإغترابية إهتمامنا واحترامنا كما تستأهل عرض تاريخها وآلية تطوّرها.

تاريخ الهجرة اللبنانية الى فنزويلا

بدايةً نستهل رحلتنا الإستكشافية لعناصر الإغتراب اللبناني الفنزويلي بلمحة تاريخية تروي فصول بدايات المدّ اللبناني الى فنزويلا، ويُقدَّر عدد أبنائها ب 350 ألف نسمة.

بدأت هجرة اللبنانيين إلى فنزويلا في العام 1862 وامتدت حتى القرن العشرين لا سيما بعد إكتشاف النفط في فنزويلا عام 1922 وبعد بداية الحرب الأهلية في لبنان عام 1975. إستقرّ المهاجرون اللبنانيون الأوائل في المدن الفنزويلية الكبرى لاسيما كاراكاس وماراكايبو. ولّدت عدّة عوامل وظروف موجات الهجرة اللبنانية إلى البلاد اللاتينية أهمها:

- الحروب الأهلية ما بين 1840 1860 .
- إنخراط إقتصاد جبل لبنان في الإقتصاد العالمي خلال عهد المتصرفية.
- تطوّر الملاحة البخارية ما سهل نقل اللبنانيين الى سائر دول العالم.
- سوء الأوضاع الإقتصادية التي دفعت اللبنانيين للبحث عن مصادر جديدة للثروة وعن فرص عمل تؤمن العيش الكريم لهم ولعائلاتهم.
- الهرب من التجنيد الإجباري ومن إضطهاد العثمانيين للبنانيين.
- المدارس التبشيرية التي أدخلت الثقافة الغربية إلى لبنان، وشجعت الشباب والعائلات على البحث عن حياة وردية خارج لبنان، وتحديداً في أميركا، مليئة بالثروات والعيش الكريم.

لقد حمل اللبنانيون الذكريات وعشق الوطن وعبق التقاليد وحبهم للمغامرة وطموحاتهم، وإتجهوا نحو فنزويلا بعزم وإرادة. كانت عائلة خوري من أوائل العائلات التي وصلت إلى شاطئ كاراكاس ، إستأجرت دكاناً صغيراً وباشرت ببيع الأقمشة المستوردة من أوروبا، ثم لحقتها عائلة شمعون التي إفتتحت ورشة لصناعة الأحذية الجلدية. أمّا عائلة حدّاد فقد

تخصصت في تجارة الذهب والمجوهرات في ماراكايبو. ومع الوقت تحوّلت هذه المؤسسات الصغيرة إلى أعمدة إقتصادية في المجتمع الفنزويلي تتفجّر إبداعاً وخلقاً داعمةً الوجود اللبناني في البلاد الكاريبية.

وإلى جانب هذه المؤسسات عمل العديد من المهاجرين اللبنانيين الى فنزويلا في تجارة الكشة، لكن أصحاب المحال كانوا يشتكون من وجودهم، ما اضطرّ الحكومة الفنزويلية إلى تحريم نشاطهم، فإذا بهم يجولون في الشوارع الفنزويلية ليلاً وباكراً جامعين المال الذي ساعدهم على إفتتاح محالٍ تجارية.

واجه اللبنانيون الأوائل في فنزويلا عدة تحديات كتوفير فرص العمل ومراكز الإيواء والتمييز العنصري فضلاً عن الوشايات وإعتبارهم من المتوحشين وآكلة لحوم البشر. لكنهم سعوا بعناد وإصرار لتأسيس موقع لهم في المجتمع الفنزويلي. ولقد تميّزت التجمعات اللبنانية الأولى بروح التضامن والتآخي، حيث كان اللبنانيون يتعاونون بمحبة وشجاعة لمواجهة مصاعب الحياة في فنزويلا، وكانوا يدعمون بعضهم في تأسيس الأعمال والمؤسسات العائلية. ولقد دأبوا على تعلم اللغة الإسبانية المعتمدة رسمياً في فنزويلا، وتكاتفوا لتأسيس الصروح الدينية والمؤسسات والجمعيات والأندية الثقافية والإجتماعية التي ساعدتهم على لمّ الشمل وممارسة التقاليد والطقوس الدينية اللبنانية، كما دعمت المحتاجين اللبنانيين وساعدتهم على الإنخراط في المجتمع الفنزويلي اللاتيني. وبهذا حافظ اللبنانيون الأوائل على الهوية والثقافة اللبنانية داخل فنزويلا منظمين الفعاليات والإحتفالات الثقافية والإجتماعية التي نقلت الموروث التراثي والثقافي اللبناني الى الأجيال الجديدة. ولقد حاول اللبنانيون مشاركة المجتمع الفنزويلي بإبداعاتهم وخلقهم الثقافي والفني ما ساعدهم على الإستقرار في بلاد الإغتراب وعلى تثبيت هويتهم الوطنية القومية.

وعلى الرغم من فرادتهم إنفتح أبناء الجالية اللبنانية على المجتمع الفنزويلي بذكاء محاربين التمييز العنصري والوشايات، وبعد إتقانهم اللغة الرسمية، وبفضل إحترامهم لقوانين البلاد وعملهم الدؤوب ونتيجة لسعيهم الدائم للخلق والإبداع والحرفية، كسبوا إحترام المجتمع الفنزويلي الذي تقبلهم وأشركهم في سياساته وقراراته ومواطنيته. برزت أسماء لبنانية عدة في تلك الحقبة كغسان معلوف وبشير كرم وجورج سعادة. وإلى ذلك أثبتت تحويلات اللبنانيين الفنزويليين المالية إلى عائلاتهم ما بين عامي 1900 و 1910 نجاح هؤلاء وتحولهم إلى قوة إقتصادية إنمائية فنزويلياً ولبنانياً.

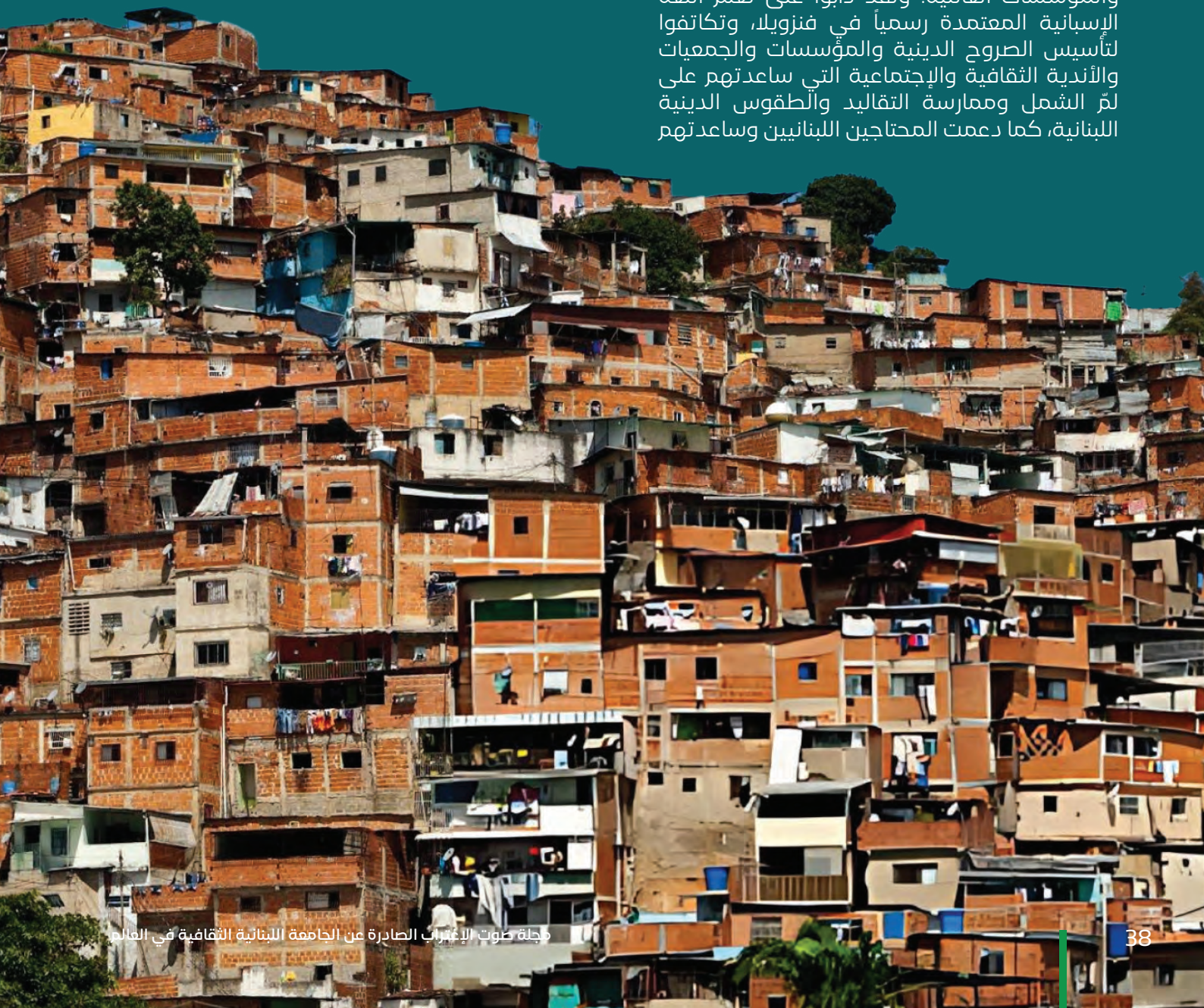

إنطلاقاً من هذه الفترة أثبت اللبنانيون الفنزويليون وجودهم في البلاد اللاتينية الأميركية، وكانوا يركّزون على تعليم أولادهم وتثقيفهم ويحثّونهم على تبوّء المراكز والمناصب في المجتمع الفنزويلي. ولقد أثّر هؤلاء في مسارات القطاعات الإنتاجية والخدماتية في البلاد المضيفة لهم بحيث بنوا المصانع وأسّسوا الشركات وامتلكوا المحال التجارية، هذا وعملوا كأساتذة وأطباء ومهندسين ومحامين وموظفين. ولقد أكسبتهم نجاحاتهم قدرات تغييرية وإنمائية فباتوا علامة فارقة في البلاد المضيفة لهم تؤثر ثقافياً وإجتماعياً وإقتصادياً وسياسياً.

وبعد إكتشاف النفط في فنزويلا تضاعفت موجات الهجرة اللبنانية إلى فنزويلا، بلغت ذروتها ما بين أربعينيات وسبعينيات القرن العشرين، وإستمر المنحى التصاعدي للهجرة اللبنانية الى البلاد الكاريبية خلال التسعينيات وبداية القرن الحادي والعشرين حيث إستقطبت فنزويلا رجال الأعمال وأصحاب الرساميل والأدمغة اللبنانية بترولها وماسها وذهبها واقتصادها المزدهر. ولقد حققت الجالية اللبنانية في هذه الحقبة نجاحات منقطعة النظير بعد أن إنتشرت في العديد من المدن الفنزويلية ككاراكاس وكومانا وفالنسيا وماراكايبو وباركيسيميتو ولاغويرا وجزيرة مارغريتا. تغلغل اللبنانيون الفنزويليون في الحياة اللاتينية بحيث باتوا يشكّلون عصباً إقتصادياً وإجتماعياً وثقافياً. ولقد كرّم الفنزويليون العديد منهم لإنجازاتهم ولإبداعاتهم المميزة. وإلى ذلك قاد اللبنانيون البلاد الكاريبية نحو التطور والإزدهار بفضل عملهم الدؤوب وكفاحهم وحبهم الأزلي للعلم والمعرفة.

لعب أبناء جاليتنا دوراً ريادياً ومتشعباً في البلاد اللاتينية شعاره الإنماء والإعمار والخلق والإبداع. وعلى المستوى الإقتصادي برزت العديد من المؤسسات الخدماتية والإنتاجية فنزويلياً التي أسهمت في تطوير قطاعات السياحة والصناعة والتجارة والمقاولات والمصارف وأبرزها: المطاعم والمقاهي اللبنانية في مدينة ميامي في كاراكاس، والمنتجعات السياحية اللبنانية في منطقة أنزوتسيفين، والنشاطات السياحية اللبنانية في جبل هيالو، ومؤسسة الداو، وشركة الكوثر، وشركة النحّاس للمعادن والنحاس، وشركة إنتار للمواد البلاستيكية، وشركة المنازل اللبنانية العقارية، وشركة تكنولوجيا المعلومات اللبنانية، والمصرف الكاريبي، ومصرف بلاد الشام الذي يساهم فيه رجال أعمال لبنانيون.

أغنت الجالية اللبنانية المشهدية الثقافية الفنزويلية، ولقد سبكت الموروث الثقافي اللبناني من خلال مواهبها ومفكريها وفنانيها في عمق الثقافة الفنزويلية. ويقدّم الفنزويليون اللبنانيون سنوياً العديد من النشاطات الثقافية من مهرجانات ومعارض وندوات وأمسيات شعرية محاولين نقل الإشعاع الحضاري اللبناني إلى الأجيال الجديدة والمجتمع اللاتيني. ولقد كرّسوا هويتهم الثقافية فنزويلياً من خلال عدة صروح ثقافية أبرزها تجمع جبران خليل جبران في كاراكاس.

دأب أبناء الجالية اللبنانية في فنزويلا على تجسيد مفهوم المواطنة الصالحة، معزّزين الروابط الإنسانية ما بين الشعبين اللبناني والفنزويلي. كما عبّرت الجالية اللبنانية عن تمازج حضاري وإجتماعي مبدع ومنتج عنوانه التطور والإبداع. ولقد أوجد اللبنانيون الفنزويليون نسيجاً إجتماعياً راقياً ومعطاءاً ومنتجاً ينفتح على الآخر ويتفاعل بإيجابية مع كل جديد، وينهج نحو التعلم وتوسيع مساحته الإنتاجية الإبداعية.

عززت المؤسسات الإجتماعية الروابط الإجتماعية والحضارية ما بين اللبنانيين والفنزويليين، ساكبةً عناصر الهوية اللبنانية في الحضارة الفنزويلية. هذا وحصّنت تقاليدها وقيمها الإنسانية وتراثها بإبداعات وفعاليات عديدة تتلاءم والواقع الفنزويلي. أسهمت هذه الجمعيات في دعم اللبنانيين تعليمياً ومادياً وثقافياً وفي الدفاع عن حقوقهم في بلاد الإغتراب، بحيث تبلورت كنبض للحياة يضخّ مواطنين صالحين ومنتجين وأبرزها: نادي لبنان الفنزويلي، ومركز لبنان - سوريا في كاراكاس، جمعية القلعة اللبنانية، المركز الثقافي اللبناني في كاراكاس، وجمعية أبناء لبنان في ماراكايبو.

ومن قلب هذا الإنصهار الناجح والريادي والمثمر سطعت أسماء لبنانية في مدن فنزويلا خلّدت إسم لبنان في أميركا اللاتينية، كإدجار ضو صاحب البنك الكاريبي، ونلسون مزرعاني الإقتصادي الشهير، وموريس طورباي صاحب عدّة مراكز تجارية في العاصمة كاراكاس، وميغيل الصايغ صاحب شركات الإستثمار الكبرى التي شاركت في بناء مطار "سيمون بوليفار الدولي" والتي بنت مدينة سياحية في ميناء بورتو لكروث والتي شقت العديد من الطرقات في فنزويلا، وأليكس صعب رجل أعمال ناجح في فنزويلا. ويطالعنا أيضاً في فنزويلا العديد من الوزراء والنواب الفنزويليين اللبنانيين كبومبيتو ماركيز وزير الحدود، وجيرمو الفاريس بهاريس وزير الإعلام، وكارلوس مينا تيوس وزير العلم والتكنولوجيا، وجوان ميلانو وزير الزراعة المتحدر من أصل لبناني وتحديداً من عائلة الهوا، والنائب جوني سعيد نقولا رحال. وإلى ذلك تعرف فنزويلا فنانين لبنانيين كالممثلة كورايما توريس والمغنية وعازفة القيثارة إليزابيت أيوب.

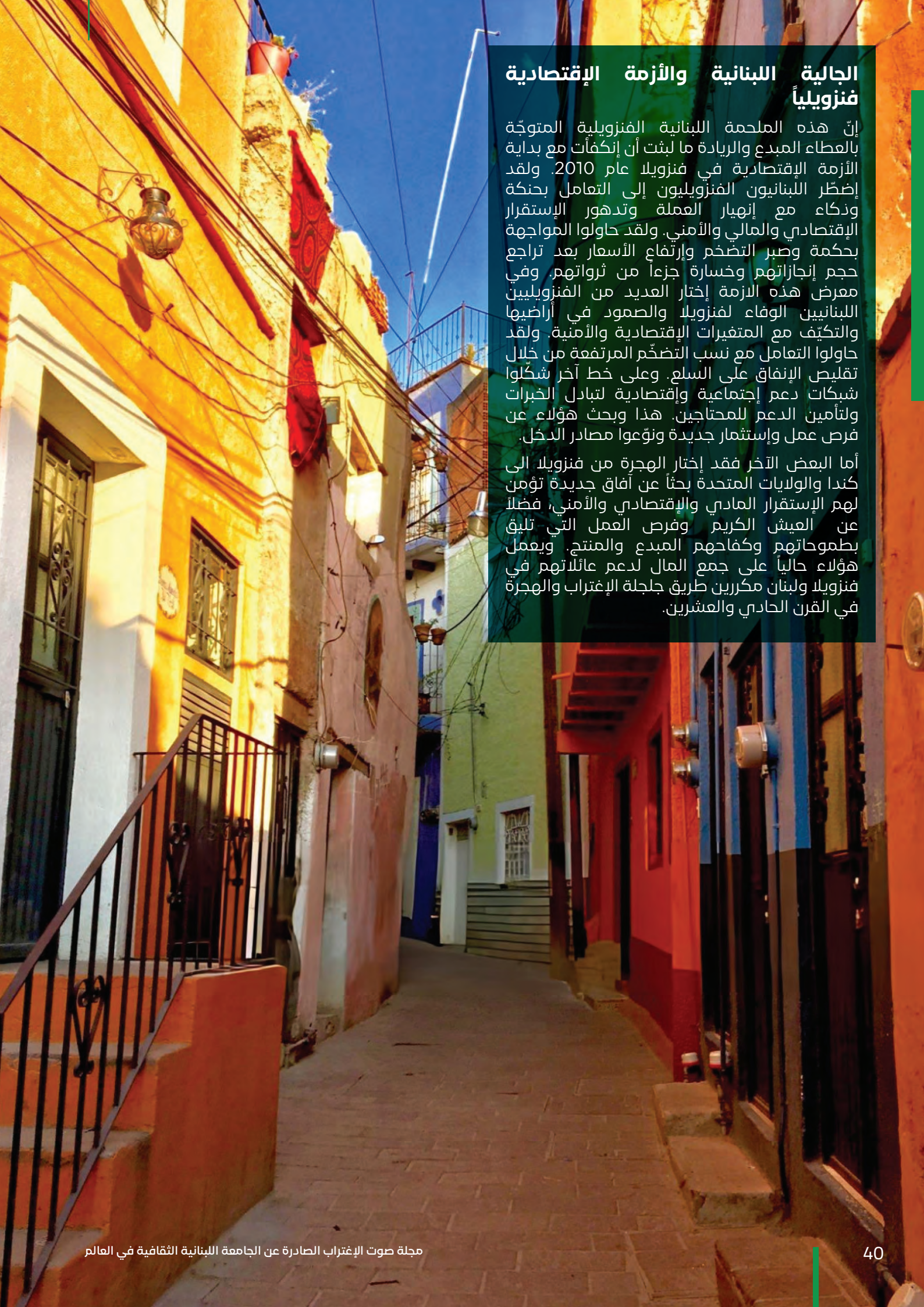

الجالية اللبنانية والأزمة الإقتصادية فنزويلياً

إنّ هذه الملحمة اللبنانية الفنزويلية المتوجّة بالعطاء المبدع والريادة ما لبثت أن إنكفأت مع بداية الأزمة الإقتصادية في فنزويلا عام 2010. ولقد إضطّر اللبنانيون الفنزويليون إلى التعامل بحنكة وذكاء مع إنهيار العملة وتدهور الإستقرار الإقتصادي والمالي والأمني. ولقد حاولوا المواجهة بحكمة وصبر التضخم وإرتفاع الأسعار بعد تراجع حجم إنجازاتهم وخسارة جزءاً من ثرواتهم. وفي معرض هذه الازمة إختار العديد من الفنزويليين اللبنانيين الوفاء لفنزويلا والصمود في أراضيها والتكيّف مع المتغيرات الإقتصادية والأمنية. ولقد حاولوا التعامل مع نسب التضخّم المرتفعة من خلال تقليص الإنفاق على السلع. وعلى خط آخر شكّلوا شبكات دعم إجتماعية وإقتصادية لتبادل الخبرات ولتأمين الدعم للمحتاجين. هذا وبحث هؤلاء عن فرص عمل وإستثمار جديدة ونوّعوا مصادر الدخل.

أما البعض الآخر فقد إختار الهجرة من فنزويلا الى كندا والولايات المتحدة بحثاً عن آفاق جديدة تؤمن لهم الإستقرار المادي والإقتصادي والأمني، فضلاً عن العيش الكريم وفرص العمل التي تليق بطموحاتهم وكفاحهم المبدع والمنتج. ويعمل هؤلاء حالياً على جمع المال لدعم عائلاتهم في فنزويلا ولبنان مكررين طريق جلجلة الإغتراب والهجرة في القرن الحادي والعشرين.

اللبنانيون الفنزوليون ولبنان

وعلى الرغم من تزعزع أوضاع الفنزوليين اللبنانيين ومن تشتتهم ما بين فنزويلا وأميركا الشمالية، يبقى لبنان ثابتاً في وجدانهم وحاضراً في وجودهم، بحيث يتواصلون دوماً وأبداً مع أهلهم في وطن الأرز. وإلى ذلك يُبقي هؤلاء على هويتهم الوطنية كما يحافظون على جذورهم اللبنانية. ويُضيء أبناء الإغتراب اللبناني في فنزويلا على خصوصية وريادة الحضارة اللبنانية، مكرّسين حضورها وإستمراريتها من خلال فعاليات ومهرجانات ثقافية وإجتماعية، وعبر ممارسة تقاليد وطنية، وبفضل التمسك بالقيم الإنسانية اللبنانية. إن علاقة الفنزوليين اللبنانيين بلبنان قوية وشخصية وعاطفية حيث يفتخر العديد منهم بجنسيته اللبنانية ويسعى لتأمينها لأبنائه، وأيضاً يزور العديد منهم لبنان في فترات الأعياد وخلال فصل الصيف حالمين بالتقاعد في أحضانه الدافئة والساحرة.

إن دعم الفنزوليين اللبنانيين لوطنهم الأم لا يعرف حدوداً إذ تجدهم رغم الأزمة الإقتصادية في فنزويلا يغدقون التحويلات المالية على عائلاتهم ، ما يشكّل عصب الإقتصاد في المناطق اللبنانية لاسيما النائية. وإلى ذلك تُوجد هذه الأموال الإغترابية العديد من الإستثمارات التجارية والصناعية والسياحية والزراعية رافعةً مستوى عيش اللبنانيين ومحسنة الأداء الإقتصادي الوطني.

تحفّز الجالية اللبنانية التبادل التجاري ما بين لبنان وفنزويلا ولقد أسهمت في تسويق العديد من السلع اللبنانية فنزويلياً وأميركياً. أمّا عن إستثمارات الفنزوليين اللبنانيين في بلاد الأرز فحدّث ولا حرج، حيث تتمركز في مجال المصانع والعقارات والمصارف إلا أنها تراجعت بفعل الأزمتين الإقتصاديتين في لبنان وفنزويلا.

ويُلقي أبناؤنا في فنزويلا الضوء على أهمية تحقيق العدالة الإجتماعية حاثّين الدولة والقطاع الخاص على التعاون لتحسين التقديمات الإجتماعية والصحيّة ولتوفير ضمان الشيخوخة، ما يصبّ في صالح المواطن اللبناني المقيم والمهاجر.

وفي المقابل يحلم اللبنانيون الفنزويليون بوطن حضاري وبدولة القانون بعيداً عن الصراعات الطائفية، ويطالب هؤلاء بالتمثيل العادل وبتوفير الإستقرار الأمني كما يحثّون على بناء مجتمع لبناني قائم على المواطنة الصالحة التي تحترم القوانين وتلتزم بحقوق الإنسان. وتعبّر هذه الطموحات والتطلعات عن رغبة الجالية اللبنانية الفنزويلية بنهوض لبنان من كبوته وموته السريري.

وخلاصةً القول إنّ الجالية البنانية الفنزويلية تتفاعل دوماً وأبداً مع المجتمع اللبناني، هذا وتسانده في أزماته ونوائبه. كما تسعى دوماً وأبداً للمشاركة في المشهدية اللبنانية الثقافية والإجتماعية والإقتصادية فاتحةً ذراعيها لتبادل الخبرات ولتأمين المساعدة. إن اللبنانيين الفنزوليين يتطلّعون بشوق إلى لبنان الحياد والإزدهار الذي يركّز على إستعادة دوره الريادي إقليمياً ودولياً.

إن مطالعتنا لمعالم الجالية اللبنانية في فنزويلا تكاد لا تنتهي فصولها، إذ تجمع ما بين إبداعات وإنجازات ماضية وما بين صمود وكفاح آنيين للصمود وللإستمرار أكان فنزويلياً او كندياً وأميركياً. ويتبلور الإغتراب اللبناني الفنزويلي كأرز لبنان منتصباً بعزّة وإباء في وجه النوائب والزلّات. وها هو يحاول أن يولد من جديد في أصقاع جديدة وفي أطر حديثة غنيّة بالتحديات والمتغيّرات، ويبقى السؤال هل سيفاجئنا اللبنانيون الفنزويليون بتاج جديد من العطاء والإبتكار ضمن أطر أكثر تطوراً وازدهاراً أم أن جاليتنا على موعد جديد من الإندحار والإنحسار؟

سمر سعد

أفريقيا

فولبرت يولو رفع الكونغو-برازفيل نحو الحرية.

فحكمت عليه بالإعدام منهية اسطورة يسوع المتساوي.

بقلم

جهاد الهاشم

النائب الاول
للرئيس العالمي

بتاريخ 5 أيار 1972 توفي رجل أفريقي عمره 52 عاماً في مدريد العاصمة الإسبانية، يدعى فولبرت يولو، المعروف بالكاهن الكونغولي رغم أنف الكنيسة. شغل يولو عام 1960 منصب أول رئيس جمهورية للكونغو-برازافيل التي رفعها نحو سماء الحرية، فحكمت عليه بالإعدام، لجأ يولو إلى إسبانيا هرباً من الموت. عاش في بلاد الجنرال فرانكو لأكثر من عقد بعد إنتفاضة العظماء الثلاثة، التي نظّمتها النقابات العمالية ضدّه، والسبب نهجه السياسي والإقتصادي والإجتماعي المبالغ به، وقد أُخذ عليه الأخطاء التالية:

- وصول عجز الموازنة بعد ثلاثة سنوات من حكمه إلى 2.4 مليار فرنك، رغم ثروات البلاد والإستثمارات فيها.
- سعيه لإعتماد نظام الحزب الواحد في بلد ديمقراطي ليبرالي يقاوم الشيوعية.
- صرفه قرابة 30 مليون فرنك سنوياً على الجيب الكهنوتية "الديورية" الصنع.
- معاشرته النساء خارج إطار الزواج.

في إسبانيا فقد يولو قيمته السياسية، وقدرته على رسم الحياة السياسية في الكونغو، بعد أن كان قائداً قومياً، وأب الإستقلال في البلاد. وبهذا إنتهت أسطورة رجل الكهنوت الذي نجح في إستقطاب الشعبية الكونغولية، ونال لقب يسوع الماتسوا. وفي ظل التناقض القائم وصعوبة توصيف هذه الشخصية التاريخية تبرز الأسئلة التالية:

- من هو فولبرت يولو؟
- ماهي هوية الأرض التي رفعها نحو الحرية فهوت به نحو الإعدام؟

المستعمرة الكونغولية الفرنسية

يعود تاريخ تأسيس كونغو-برازافيل إلى القرن التاسع عشر، حيث إكتشفها الفرنسي بيير سامورنيان دو برازا، فسميّت برازافيل تيّمناً به. عمد برازا إلى زرع أراضيها، كما أسّس مركزاً تجارياً وشقّ الطرقات. وقد شكل ذلك إستراتيجية لتوسع الفرنسيين في البلاد ولإقامة علاقات تجارية. تم تأسيس مدينة برازافيل عام 1884، أما حدود البلاد فرسّمت عام 1885، وقد أصبحت الكونغو مستعمرة فرنسية، وسُمي برازا مفوضاً عاماً في الكونغو الفرنسية. في عام 1910 تمّ دمج الكونغو الوسطى بأفريقيا الإستوائية الفرنسية، وباتت عاصمتها برازافيل. إن الحضور الفرنسي في الكونغو طوّر البلاد إذ أنشأ البُنى التحتية والسكك الحديدية، وبنى المستشفيات، والمدارس وأصبحت مدينة برازافيل مركزاً للتجارة يسهّل تصدير الموارد الطبيعية للبلاد من مطاط، زيوت، أخشاب ومعادن.

فولبرت الكاهن

ولد فولبرت في قرية ماديبو التي تتمتع بمساحات خضراء شاسعة، من عائلة مسيحية وسُمي فولبرت بعد عماده. كان يولو يتنقّل ما بين الديانة المسيحية التي نجحت في نشرها الإرساليات، وما بين تقاليد السكان الأصليين الكونغوليين. تلقّى تعليمه في المعهد الإكليريكي الصغير في برازافيل بدعم من المسيحيين البيض. ومن ثم تابع تحصيله العلمي في الكاميرون، التي كانت آنذاك خاضعة للسيطرة الفرنسية، حيث دخل المعهد الإكليريكي الكبير، مكرساً حياته للرب، ولدراسة اللاهوت والفلسفة بتفوقٍ. وبعد نهاية تحصيله العلمي عاد إلى برازافيل حيث سيمَ كاهناً عام 1946، وقد تميّز بذكائه وإعجاب المسؤولين عنه.

عام 1946 بعد نهاية الحرب العالمية الثانية والصّحوة السياسية في المستعمرات الإفريقية، التي بدأت التحرك لتحصيل حقوقها، بعد أن دعمت فرنسا الحرة خلال الحرب العالمية الثانية، مقابل وعود بمنحها الإستقلال بعد إنتهاء الحرب. وكان الفرنسيون قد أدركوا حصول متغيّرات خلال الحرب، تجعلهم عاجزين عن الإستمرار بنهجهم الإستعماري القديم، إذ بات الأفارقة يطالبون بالحكم الذاتي والإستقلال، وبحق المواطنة. وفي خضمّ هذه الفورة ولد عام 1946 أول حزب سياسي أفريقي في الكونغو برازافيل وإسمه "الحزب التقدمي الكونغولي" الذي ترأسه جان فيليكس تشيكايا.

وفي غضون ذلك واصل الأب يولو دوره كرجل كنيسة مؤمن بعيداً عن الطموحات السياسية. ولقد كرّس حياته آنذاك لرسالته الروحية في الكنيسة، بعد أن عُيّن مرشداً للسجن والمستشفى في المدينة، كانت السلطات الإستعمارية راضية عن الكاهن الشاب بحيث شجّعت أولى خطواته في الحقل السياسي، على عكس السلطات الكنسية التي كانت تحرّم إنخراط رجال الدين في الشأن السياسي. وكان الكاهن الشاب ذات تأثير سياسي محدود عندما ترشح للمرة الأولى للإنتخابات الإقليمية في المجمّع الإنتخابي المخصص للأفارقة، ما أدّى إلى سقوطه. بعد فشله أدرك يولو أن تمثيل الكنيسة البيضاء لن يحقق نجاحه السياسي في الكونغو. وإنطلاقاً من هنا بادر إلى إيجاد شعبية سوداء، فإستغل الشعبية الواسعة لتيار الماتسوا التابع لأندريه ماتسوا الذي توفي في سجنه عام 1942. وماتسوا كونغولي كاثوليكي أنشأ حركة من النخبة السوداء تناهض الإستعمار، وتطالب بالإستقلال وبالمساواة بين البيض والسود، وقد إعتبره أتباعه نبيّاً. أثارت الهالة القوية لماتسوا حفيظة وطموحات الكاهن الشاب، الذي تمرّد على قواعد الكهنوت، منخرطاً في العمل السياسي. نجح يولو في استقطاب الماتسوايين، وبهذا بات وريثاً لأندريه ماتسوا، ذات قاعدة شعبية كونغولية واسعة، وفي المقابل خسر فولبرت دعم المستعمرين الفرنسيين الذين باتوا يعتبرونه مشتبهاً به.

وعلى الرغم من ذلك واصل يولو عمله السياسي مؤسساً "الحزب الديمقراطي للدفاع عن المصالح الأفريقية". إنطلق الكاهن في العمل السياسي، ما أثار سخط السلطات الكنسية التي أبعدته أولاً عن برازافيل، ومن ثم علّقت عمله الكهنوتي ما منعه من الإحتفال بالذبيحة الإلهية. جاء قرار الحُرم الكنسي نتيجة العمل السياسي ليولو أولاً، وبفعل علاقاته الغرامية مع النساء ثانياً، إلا أن ذلك لم يردعه عن تحقيق طموحاته السياسية، حيث نجح عام 1956 في الإنتخابات البلدية مستغلاً قاعدته الشعبية، وإنقسامات منافسيه. وقد برز حينها لقب جديد ليولو ألا وهو"يسوع ماتسوا". وفي خطابه الإحتفالي جمع يولو ما بين الله وإدارة البلدية، مؤكداً أن إدارة البلدية تشبه العبودية، وتشكّل مهمّة شاقة لاسيما وإن المصالح معقدة ومتعددة، وأشار إلى أن هذه المهمة تتطلب محبة، مشدّداً على أنه يحب برازافيل ويعتمد على مساعدة سكانها وعلى دعم الله لتحويل المدينة إلى مدينة سعيدة ومزدهرة.

الإنطلاق نحو الإستقلال

شكّلت هذه الإنتخابات منعطفاً في حياة يولو، وبداية صعوده نحو الحكم، وخلال ذلك عمدت الدولة الفرنسية المستعمرة للبلاد، إلى توسيع قانون الإنتخابات، وعلى إعتماد اللامركزية في الحكم. وفي عام 1958 أنشأ الجنرال شارل ديغول رئيس الجمهورية الفرنسية، المجموعة الفرنسية -الأفريقية مقترحاً إطاراً دستورياً جديداً، وقد شكّل ذلك خطوة تمهيدية نحو الإستقلال.

وفي 4 آب 1958 نظّم ديغول في برازافيل إستفتاء لدول المجموعة الفرنسية-الإفريقية، يمنح الحكم الذاتي للمستعمرات تحت إشراف الدولة الفرنسية. إستقبل يولو ديغول بحفاوة مقدماً له مفتاح المدينة، وفي معرض الإحتفال عرض ديغول مشروع تحرير المستعمرات الذي سبق وطرحه عام 1944 في المدينة نفسها. وقد أعرب في خطابه عن فخر فرنسا بالإنجازات المحققة أفريقياً، مؤكداً نيتها في متابعة هذه الخطوات إنّما ضمن شروط جديدة كلياً مرتبطة بتطوّر الشعوب والحركة العامة للعالم. كما أوضح ديغول إن الدول الأفريقية ستتحمل مسؤولية شؤونها الداخلية، وستقوم بحكم نفسها تحت إشراف الدولة الفرنسية، على أن تنال إستقلالها بعد سنتين.

وافقت دول المجموعة على الإستفتاء، مؤيدةً مشروع ديغول بإستثناء غينيا، التي أصبحت فوراً مستقلّة وبحكم المنشقة عن السلطة الفرنسية. وبعد ذلك إنتخب فولبرت يولو رئيساً للحكومة في الكونغو-برازافيل، إلا أن المصاعب برزت مجدداً في شخص جاك أوبانجوت وهو محارب إشتراكي نافس يولو بشدة موقظاً صراعات إثنية ومناطقية. وكان أوبانجوت يعارض سلطة الأب المتصاعدة، فكبرت الأحقاد والصدامات وتضارب أتباعهما بالأيدي، كما حرقوا المحال التجارية واعتدوا على المنازل، وقد حصدت أعمال الشغب هذه 200 قتيل.

الإستقلال الحضاري

وعلى الرغم من الإضطرابات التي وقعت، تحقق إستقلال الكونغو في أجواء سلمية وحضارية بالإتفاق مع باريس. ففي 17 حزيران 1959 ربح يولو الإنتخابات النيابية، وفي 21 تشرين الثاني إنتخب رئيساً للجمهورية، فأطلق دعوة للوحدة، وشكّل حكومة ضمّت معارضيه وأنصاره.

أما إعلان الإستقلال فوقّع في 15 آب 1960 بحضور أندريه مالرو وزير الثقافة الفرنسية الذي مثّل الجنرال ديغول، وخلال الإحتفال ألقى مالرو كلمة جاء فيها: "أورثتكم فرنسا مؤسسات إقتصادية وإدارية ومالية، كانت في خدمة الدولة الفرنسية، وها هي اليوم في خدمة جمهورية الكونغو، لا يعدّ ذلك نقل ولاية بل نقل مصير".

ومن جهته لفت يولو قائلاً: "يتحقّق الإستقلال في أجواء من السلام والوحدة والتعاون التام مع فرنسا، التي نوجّه لها شكرنا وإمتناننا ومحبتنا"، وأضاف يولو "تتّجه أفكارنا في هذه الساعة التاريخية نحو الجنرال ديغول، رجل برازافيل الفنان العظيم الذي شكّل حريتنا وإستقلالنا." وبعد الخطاب أطلقت المدافع 101 طلقة إحتفالاً باليوم السعيد، وفي اليوم التالي شارك مالرو ويولو بالقداس في بازيليك القديسة آن. وكان يولو قد وقّع سابقاً في باريس مع رئيس وزراء فرنسا ميشال دوبريه معاهدة لنقل الصلاحيات.

الثورة وحكم الإعدام

بعد عام 1960 أصبحت برازافيل عاصمة الدولة الكونغولية المُشكّلة حديثاً"، وشهدت البلاد فترة تفاؤل وتقدّم، تميّزت بتطوير البنى التحتية، وإصلاحات على مستوى التعليم والبرامج الإجتماعية. وقد سعى يولو لتنفيذ مشاريع إنمائية باهظة التكلفة كسدّ يسمح بإنتاج 8 مليار كيلواط سنوياً من الطاقة الكهربائية، يساعد على تطوير الصناعات الثقيلة وعلى تأمين فرص العمل. وقد إمتازت تلك الحقبة بتوافد الإستثمارات التي بلغت قيمتها 38 مليار فرنك، لكن هذا الإستقرار لم يَدُم طويلاً بسبب أخطاء يولو في الحكم. وقد إتهمت المعارضة يولو بالهدر والسرقة بعد وصول عجز الموازنة حتى 2.4 مليار فرنك بعد ثلاث سنوات من حكمه. وعيّره أعداؤه بصرف 30 مليون فرنك سنوياً على جبه الكهنوتية المصنّعة في فرنسا لدى دار أزياء ديور الشهيرة. وفي المقلب الآخر برزت زيارة يولو لغينيا المنشقّة عن السلطة الفرنسية والمعادية لديغول كتحدّ لفرنسا الحرة، وزاد الطين بلة توظيف يولو أتباع سلطة فيشي المعادية لديغول. وختاماً برز سعي يولو في نهاية حكمه لإرساء نظام الحزب الواحد كطعنة للحكم الديمقراطي والليبرالي.

أثارت العوامل المذكورة آنفاً سخط فرنسا والنقابات العمالية، فتظاهروا ضدّ يولو طالبين منه التنحّي عن الحكم. دامت ثورة "العظماء الثلاثة" ثلاثة أيام، حاول خلالها يولو الإتصال بديغول طلباً للعون، إلا أن الحاكم الفرنسي تمنّع عن مساعدته مهملاً إتصالاته. حرّر المتظاهرون السجناء الذين كان يولو قد إعتقلهم بسبب قراره بإرساء نظام الحزب الواحد، كما حاصروا القصر الرئاسي، ما دفع يولو للإستقالة وتسليم الحكم للجيش الكونغولي. تعهدت الحكومة الإنتقالية بتأمين خلف للرئيس ضمن مهلة أقصاها ثلاثة أشهر، وفي غضون ذلك أوقف يولو وسجن بعد مغامرة سياسية دامت سبع سنوات حقّقت إستقلال البلاد. إنتهى حكم فولبرت لكن الأحداث لم تنتهِ، حيث فرّ يولو من السجن مغادراً البلاد إلى فرنسا، بعد أن أنقذه أتباع ديغول وأعوانه من مؤامرة كانت تحاك لقتله، وذلك في 25 آذار عام 1965. ظنّ يولو أن فراره إلى فرنسا سيفتح أمامه الباب واسعاً لمزاولة العمل السياسي ومناهضة المعارضة التي حكمت عليه غيابياً بالإعدام، إلا أن ديغول فاجأه بنقله إلى إسبانيا بعد موافقة رئيس البلاد الجنرال فرانكو على إستقباله، وبهذا أنقذت فرنسا يولو من الموت المحتّم لكن لم تدعمه لمتابعة عمله السياسي، إذ كانت ساعته قد ولّت، وقيمته السياسية قد إنعدمت. غلّف النسيان يولو في مدريد حتى موته عام 1972 وحيداً في منفاه.

يشكّل الحديث عن إستقلال الكونغو-برازافيل متعة لا تنسى، في ظلّ شخصية فولبرت يولو الفريدة، التي جمعت التناقضات من أمجادها، فها هو يسوع المتساوي والبطل القومي ورجل التنمية ينصهر في زير نساء، وهادر للمال العام وقاتل للديمقراطية. ويبقى السؤال من هو الرجل المتخفي خلف ثياب الكهنوت الديورية الصنع؟ وهل لعنته الدولة الكونغولية التي لم تعرف بعد رحيله سوى الإنقلابات والحروب الأهلية والفياضانات؟

يوم عالمي

نداء عالمي للعدالة والشمولية في اليوم العالمي للقضاء على الفقر

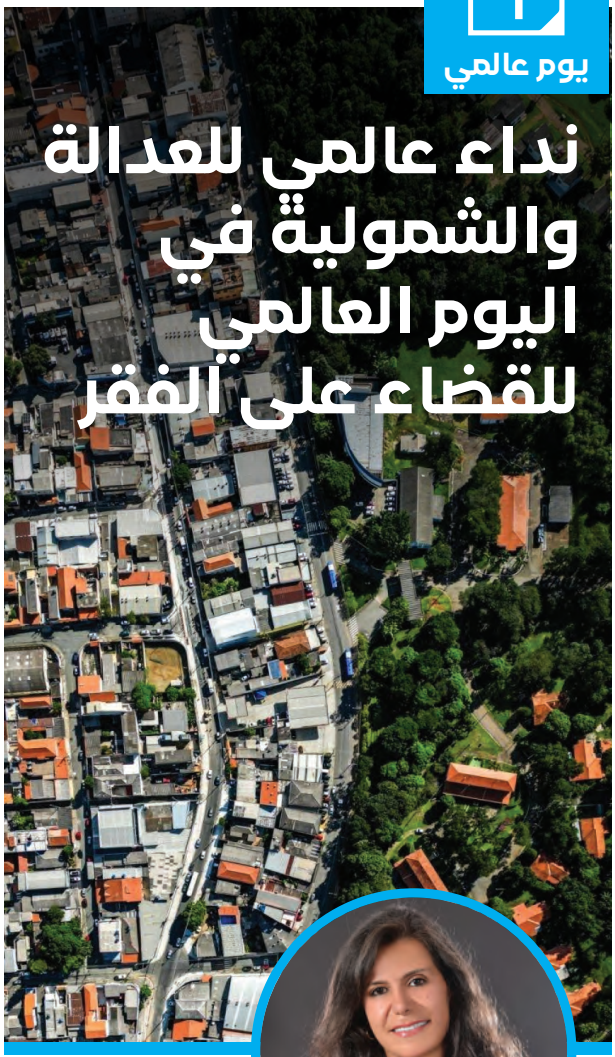

بقلم
نادين سعاده

في السابع عشر من تشرين الأول/ أكتوبر من كل عام، يحتفل العالم بـ "اليوم العالمي للقضاء على الفقر"، الذي أقرّته الأمم المتحدة عام 1992، لتسليط الضوء على تحديات ومعاناة الفقراء، وتعزيز الوعي بأهمية تكاتف الجهود للقضاء على الفقر المدقع الذي يترك آثاراً عميقة على المجتمعات في جميع أنحاء العالم. يشكل هذا اليوم فرصة لتأكيد قيم العدالة والكرامة الإنسانية، والتذكير بأن الفقر ليس مصيراً محتوماً، بل هو نتيجة ظروف يمكن مواجهتها وتغييرها عبر التضامن والتعليم والتنمية المستدامة.

إلى جانب الحرمان المادي، يواجه الأفراد الذين يعيشون في الفقر تحدياتٍ يوميةً تهدّد إستقرار حياتهم ورفاه أسرهم. فشحّ الموارد، وإنعدام الأمن الغذائي، وصعوبة الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية، تجعل تحقيق حياةٍ كريمة هدفاً بعيد المنال. وتؤدي هذه الظروف إلى ضغوط نفسية وإجتماعية متواصلة، تُضعف التماسك الأسري وتُفاقم هشاشة المجتمعات، فتُكرّس الفقر حلقةً مفرغةً تنتقل من جيلٍ إلى آخر.

وفي عالم يشهد تقدّماً إقتصادياً وتقنياً غير مسبوقين، يُعدّ إستمرار وجود ملايين الأشخاص في حالة فقرٍ مدقع أمرًا مرفوضاً أخلاقياً. ووفقاً لأحدث تقارير البنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، يعيش أكثر من 700 مليون شخص اليوم تحت خط الفقر المدقع، أي بأقل من 2.15 دولار يومياً، في حين يُقدّر أن نحو 1.3 مليار شخص يعانون من الفقر المتعدّد الأبعاد الذي يشمل نقص التعليم والرعاية الصحية والمسكن الآمن. وتشير التقارير الدولية إلى أن الفقر لم يعد قضيةً إقتصاديةً فحسب، بل أصبح مؤشراً سياسياً وأخلاقياً يعكس إخفاق نُظم الحكم وغياب العدالة الإجتماعية والإقتصادية.

تؤكد الأمم المتحدة، من خلال اليونسكو والوكالات المتخصصة الأخرى، على الدور المحوري للتعليم والعلوم والثقافة في مكافحة الفقر. ولذلك يُعدّ القضاء عليه هدفاً محورياً في أجندة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030، إذ جاء الهدف الأول بوضوح: "القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان" ويُعتبر القضاء المستدام على الفقر عملية قائمة على تمكين الأفراد من خلال تزويدهم بالمهارات والفرص والثقة اللازمة لبناء مستقبل كريم لأنفسهم. كما يستلزم ذلك وضع السياسات التي تضمن المشاركة الفاعلة والكاملة للأشخاص الذين يعيشون في الفقر في صميم صنع القرار، مع الإستثمار في حلول يكون الإنسان محورها، تشمل الصحة، والعمل اللائق، والمساواة بين الجنسين، والحماية الإجتماعية، والنظم الغذائية والتعليمية.

بالنسبة للبنان والمجتمع الدولي، يمثل 17 تشرين الأول/أكتوبر يوماً لتأكيد إلتزامنا بالقضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان، ومعالجة التمييز، وضمان قدرة الأسر على الإزدهار معاً. إنه دعوة للعمل: لتقوية المؤسسات الإجتماعية، وضع سياسات عادلة، مكافحة الفساد وحماية الفئات المستضعفة والمهمّشة، وخلق فرص تمكّن الناس من العيش بكرامة وأمان وأمل.

الفقر ليس مجرد نقص، بل هو حاجز أمام تحقيق الإمكانيات البشرية الكاملة. لذا، مع إحتفالنا باليوم الدولي للقضاء على الفقر، يجب أن نتذكر أن النضال ضد الفقر هو نضال من أجل كرامة الإنسان وحقوقه الأساسية، ونضال من أجل بناء عالم يتمتع فيه كل فرد بالإحترام والفرص والأمل، والمساواة، بغض النظر عن مكانه أو ظرفه. إن القضاء على الفقر هو مسؤولية مشتركة ودعوة للعمل الجماعي لبناء مجتمعات أكثر عدلاً وشمولية، حيث لا يُترك أحد خلف الركب.

مقابلة

مقابلة مع الرسامة دانه ضيا

حاورتها
ماري خيجو

1.من هي دانه؟

دانه ضيا وُلدت في الكويت وعدت إلى لبنان في الثانية عشرة من عمري. منذ طفولتي كان الرسم جزءًا من حياتي من دون أن أدرك أنّه سيصبح هويّتي يوماً ما. كان والدي مهندساً معماريّاً، وكنت أراقبه دائماً وهو يرسم، ومنذ ذلك الوقت أصبح الفن مألوفاً في عالمي. بعد الزواج، إنتقلت إلى البرازيل، وهناك اكتشفت جانباً جديداً من ذاتي بين العائلة والسفر والبحث عن نفسي. درست تصميم الأزياء، ووقتها أدركت أن كل ما في حياتي يعود في النهاية إلى الفن. اليوم أعيش بين الحركة والهدوء، بين الرياضة والرسم، وأؤمن أن الفن مثل التنفس... لا يمكننا العيش من دونه.

2. كيف بدأتِ مسيرتك الفنية وما هي أكبر التحديات التي واجهتك؟

بدأت رحلتي مع الرسم بالصدفة عام 2019، بعد إصابة أجبرتني على التوقف عن الرياضة. حينها أمسكت قلم رصاص وبدأت برسم سكتشات بسيطة تحوّلت مع الوقت إلى بورتريهات. جرّبت أنواعاً مختلفة من الألوان إلى أن وجدت نفسي في الألوان الزيتية. بدأت من الصفر دون دراسة أكاديمية، لكنّ إصراري وشغفي بالتفاصيل ساعداني على تطوير أسلوبي وجعل الرسم جزءاً من حياتي اليومية.

3. ما هو أسلوبك المفضل في الرسم؟

أحبّ التفاصيل، وهذا أكثر ما يميّزني، وأميل إلى الأسلوب الكلاسيكي الواقعي الذي يمنح اللوحة عمقاً وصدقاً، وأسعى لأن تنطق أعمالي بالإحساس. أستخدم الألوان الزيتية لما تمنحه من دفء وسلاسة، وأحبّ اللعب بالضوء والظل كحوارٍ بين الحلم والحقيقة.

4. من هو الرسّام الذي يلهمك؟

أُعجب بالأسلوب الواقعي، خصوصاً في أعمال مايكل أنجلو التي تنبض بالحياة. كما أحبّ بعض الفنانين المعاصرين الذين يمزجون بين الواقعية والحلم بأسلوب حديث. لكن أكثر ما يلهمني هو الوجوه الحقيقيّة، تلك التي تحمل قصصاً ومشاعر صادقة.

5. كيف أثّر والدك في وعيك الفني؟

كان لوالدي تأثير كبير على وعيي الفني منذ الصغر. كنت أراقبه دائماً وهو يرسم، ولفتتني طريقته في رؤية التفاصيل والدقّة في الخطوط. من خلاله تعلّمت أن الجمال لا يكمن فقط في اللون، بل في التوازن والضوء والتناغم بين العناصر. هذه الرؤية رافقتني حتى اليوم.

ثنائية الأبيض والأسود، تركضان معًا فوق الماء في سباق الحياة. لوحة تعكس صراع التوازن بين النور والظل، وبين الصعوبات والانطلاقة الجديدة.

6.هل كان الفن جزءاً طبيعيّاً من العائلة؟

نشأت في بيت يحضر فيه الفن بشكل طبيعي. كنت أظنّ أن الجميع يرسم ويعبّر بهذه الطريقة.

لكن اكتشافي لموهبتي الحقيقية جاء متأخرًا بعد إصابتي وإضطراري للبقاء في المنزل، وهناك فقط أدركت أن لديّ شيئاً خاصاً بداخلي كان ينتظر اللحظة المناسبة ليظهر.

7. إلى أي مدى أثّرت طفولتك بين الكويت ولبنان؟

منحتني الكويت طفولة هادئة ومنظّمة، لكنّي منذ صغري كنت أحلم بالعودة إلى لبنان. كنت أنتظر الصيف بفارغ الصبر لأعيش أجواءه وحركته. أحبّ في لبنان ضجّته ودفء ناسه وطبيعته وبحره وغروبه، وكلّ شيء فيه ينبض بالحياة. هذا المزيج بين هدوء الكويت وحيوية لبنان صنع توازني الداخلي وترك أثره في فني أيضاً.

8. كيف أثّرت تجربة الإغتراب إنسانيّاً وفنيّاً بدانه؟

الإغتراب غيّرني كثيراً على الصعيدين الإنساني والفني، وجعلني أقدّر التفاصيل الصغيرة وأشعر بالحنين لكل ما هو بسيط وصادق. علّمني الصبر والإعتماد على نفسي، ومنح فني عمقاً أكبر في التعبير والانتماء.

ابنة الريح.... خيل أسود يتزيّن بذهب الملوك ويترك شعره ينساب كرقصة في العاصفة. هي مرآة لامرأة نبيلة، قوّتها في حريتها، ورقصتها صارت إعلانًا أنها ستبقى نفسها مهما تغيّر العالم من حولها.

امرأة ملكية تجلس بثقة إلى جانب أسد أبيض، تستمد منه قوّتها بقدر ما يكتسب هو هيبته من حضورها. توازن بين الأنوثة والصلابة، بين الرقة والقوة.

9. كيف يتفاعل أولادك مع أعمالك الفنيّة؟

أولادي فخورون بي، وهذا بحدّ ذاته يمنحني دافعًا كبيراً للغستمرار. كانوا في البداية يرون الرسم كهواية، لكن مع الوقت أدركوا الشغف خلف كل لوحة، ووجودهم حولي يذكّرني دائماً أنّ الفن لا يعيش في عزلة، بل يتغذّى من الحبّ والمشاركة.

10. هل كان دعم زوجك عاملاً حاسماً في عودتك إلى الفن؟

نعم، دعمه كان أساسيًا في عودتي إلى الرسم. هو من شجّعني أن أبدأ من جديد، وأن لا أتوقف. وجوده بجانبي يمنحني طاقة ودافعاً قوياً للإستمرار، ويجعل الفن جزءاً طبيعياً من حياتنا.

11. ما الرابط بين الإنضباط الرياضي والإبداع الفني؟

الرياضة بالنسبة لي ليست هواية بل أسلوب حياة، فهي تمنحني التوازن والإنضباط، ومع الوقت أصبح الرسم بالنسبة لي بالقدر نفسه من الأهمية. علّمتني الرياضة أن الإبداع لا يقوم فقط على الإلهام، بل على الإلتزام أيضاً. والفرق أنّي أمارس الرياضة أحياناً رغم التعب، أمّا الرسم فأمارسه كل يوم برغبة حقيقية.

12. هل تعتبرين إصابتك عام 2019 لحظة قدريّة؟

نعم، كانت لحظة قدريّة بكل معنى الكلمة. توقّفي عن الرياضة كان صعباً، لكن تلك المرحلة فتحت لي باباً جديداً لاكتشاف ذاتي. عدت إلى الرسم من دون تخطيط، وكأنّ الحياة كانت تدفعني برفق نحو طريقي الحقيقي. اليوم أراها فرصة غيّرت مسار حياتي بالكامل.

13. المرأة حاضرة بقوّة في أعمالك. ما رسالتك من هذا الحضور؟

المرأة في لوحاتي ليست مجرّد صورة، بل انعكاس لرحلتها في الحياة، بقوّتها وضعفها وصدقها.

أعبّر من خلالها عن المرأة التي تعرف نفسها وتحبّها وتسعى لتحقيق أحلامها رغم كل ما تمرّ به.

كل امرأة أرسمها تحمل شيئًا منّي، ومن قصص كثيرات يشبهنها.

14. ما الذي يمثّله الخيل بالنسبة لك كرمزٍ فني؟

الخيل مخلوق جميل بكل تفاصيله، فيه أناقة وسحر يصعب وصفه. حين أرسمه لا أراه شكلاً بل روحاً تشبهني في القوّة والعناد والشغف. القوّة فيه ليست صلبة، بل مفعمة بالإحساس، وهذا التوازن بين الجمال والعمق هو ما يلهمني دائماً.

16. كيف كان شعورك عند المشاركة الأولى في معرض فنّي؟

كانت تجربة مؤثّرة ومليئة بالمشاعر. شعرت بالفخر والتوتّر في آنٍ واحد، وكأنّ جزءاً منّي يُعرض أمام الناس. تلك اللحظة جعلتني أدرك أن لوحاتي بدأت تتكلّم بصوتي.

17. أين تتمنّين إقامة معرضك الفردي الأوّل؟

أتمنّى أن يكون في لبنان، لأنّه يحمل بداياتي وذكرياتي وكلّ من شجّعني على المضيّ في هذا الطريق.

لكن للبرازيل مكانة كبيرة في قلبي، فهي البلد الذي شهد انطلاقتي الحقيقيّة. أحلم أن أتنقّل بلوحاتي بين لبنان والبرازيل، بين جذوري وروحي.

18. ما هي طموحاتك المستقبلية؟

طموحي أن أستمرّ في التطوّر، وأن أقدّم معرضي الفردي الأوّل قريباً. أحلم أن تتحوّل لوحاتي إلى قصص مكتوبة، لأنّ كل لوحة عندي تحمل حكاية تستحق أن تُروى. الفن بالنسبة لي رحلة لا تنتهي، وكلّ يوم فيها خطوة جديدة نحو ذاتي.

بين عرشين يقف التاريخ شاهدًا: مبانٍ قديمة وشلال هادر يخفي صدى الماضي. حصان أسود مكسو بالسواد يجلس في مياه ساكنة، رأسه مائل نحو قلبه، بينما خلفه ظلّان من الخيل: العقل والروح. لم يستطع أن يختار... فظلّ عالقًا بين الضجيج والسكينة، بين التاريخ والمصير، وانتهى وحيدًا.

celio

Lebanon: ABC Dbayeh | ABC Ashrafieh | ABC Verdun

UAE: Abu Dhabi Mall | Al Zahia City Center | Dubai Festival City Mall

الثقافة السعودية

تخرج إلى فلك العولمة والتنمية المستدامة والإقتصاد الإبداعي

تحاول ثقافة المملكة العربية السعودية الذهاب إلى آفاق العولمة والتنمية المستدامة والإقتصاد الإبداعي، وتتبنى من خلال رؤية 2030 إستراتيجية ثقافية نهضوية تصهر الثقافة والفنون في صلب البرامج التعليمية، تعزيزاً للإنتاج والإبتكار. وتعي الحكومات السعودية أهميّة الثقافة في تحسين جودة الحياة وزيادة الإيرادات غير النفطية. كما تستوعب دورها في تعزيز الكفاءات وتأهيل الكوادر البشرية القادرة على إرساء قواعد التنمية وعلى معالجة مشاكل البلاد. وإلى ذلك تطوّر المملكة القطاع الثقافي وتجهد لتحويله إلى رافد إقتصادي يجذب الإستثمارات ويحقق الإيرادات المادية من خلال فنونه وبنيته التحتية ومعالمه الثقافية السياحية والتراثية. وتحاول المملكة توفير خيارات ثقافية جديدة من خلال تطوير الفنون والإنفتاح على العالم وتعزيز الروابط الحضارية والتفاعل الثقافي الإيجابي والبنّاء.

تكرّس هذه التوجهات الجديدة والتطلعات الحديثة للمملكة تحوّلاً جذرياً في الموجات الثقافية السعودية، فبعد أن كان الإسلام ذات تأثير عميق في المجتمع السعودي، يشكّل جوهر الثقافة السعودية، وروح الفنون السعودية وأساس العادات والتقاليد،بات اليوم عنصراً أساسياً في ثقافة المملكة يقترن بالثقافة الإقتصادية والثقافة السياحية والتراثية والفنية، ويتأثر بتداخلات العولمة الثقافية والإقتصادية والإجتماعية والعلمية والتقنية. يتطلع السعوديون اليوم إلى تحقيق إنجازات ثقافية تعزز الهويّة الوطنية عالمياً والموقع الدولي للمملكة.

وانطلاقاً من هنا يساهم الشعب السعودي في حضور الثقافة السعودية في المجتمعات العالمية من خلال مراكز حاضنة للإبداعات الثقافية السعودية، وعبر مضاعفة تسجيل المواقع التراثية السعودية في اليونسكو. وفي هذا السياق التواصلي العالمي تتبنّى السعودية اليوم التعددية الثقافية ما يغذي الحوار والتعايش السلمي بين العمالة الوافدة الى المملكة والشعب السعودي. وتجسّد التعددية الثقافية في المملكة ثروة قومية تغني المشهدية الثقافية والإقتصادية السعودية، حيث تتضافر الخبرات والتجارب الدولية لمعالجة المعضلات القائمة في المجتمع السعودي. يؤثر التنوع الثقافي إيجاباً في الإقتصاد السعودي بحيث يساهم في تنمية الإقتصاد الوطني بنسبة تتجاوز ال20٪ موسّعاً دائرة الإستثمارات ومشجعاً على الإبتكار.

إن الرهان كبير وتاريخي يستحق مطالعة عميقة لملامح الثقافة السعودية ما بين اليوم والأمس، تعالوا نبدأ مغامرتنا الإستكشافية في غمار الثقافة السعودية بما تشمله من جذور وعوامل إنتشار وقطاعات وبنية ثقافية.

تاريخ الثقافة السعودية

وفي بداية رحلتنا لا بدّ من إلقاء الضوء على جذور الثقافة السعودية وتاريخها، مستعرضين أبرز الحضارات التي أسهمت في ولادتها، ويمكن القول بأن للثقافة السعودية تاريخ عريق متجذّر في أعماق شبه الجزيرة العربية يمكن تقسيمه الى مراحل عدّة ابرزها:

مرحلة ماقبل الإسلام

برزت خلالها حضارات قديمة، إزدهرت في مناطق مختلفة من شبه الجزيرة العربية كحضارات عاد وثمود ودلمون. هذا وعرفت المنطقة ممالك عديدة مثل كندة والأنباط. خلّفت هذه الحضارات آثاراً عديدة كالمعابد والمدن المنحوتة في الصخور واللغات والكتابات والنقوش القديمة. ومن المكونات الثقافية التاريخية التراث الشفهي قبل الإسلام المكوّن من الشعر والأساطير والأنساب، ولقد تناقلت الأجيال السعودية هذه المعارف عبر الرواية الشفوية كما واكب ذلك الأسواق الأدبية التي شكّلت في تلك الحقبة ملتقيات ثقافية وأهمها سوق عكاظ.

صدر الإسلام

ومن ثم عرفت المنطقة ظهور الإسلام الذي شكّل نقطة تحوّل جذرية في تاريخها وثقافتها. ولقد برز القرآن الكريم والسنة النبوية وأصبحا المصدرين الأساسيين للثقافة. ومع إزدهار الحضارة الإسلامية في شبه الجزيرة تحولت المنطقة إلى مركز للخلافة الإسلامية لفترة من الزمن، ولقد ساهمت بشكل كبير في إزدهار العلوم والفنون والآداب الإسلامية التي إنتشرت لاحقاً في أنحاء العالم، ولقد إرتقت اللغة العربية في هذه الفترة وتحولت إلى لغة العلم والثقافة. وعلى خطّ آخر إزدهر الشعر بأنواعه المختلفة كالنبطي والفصيح وبات وسيلة للتعبير ولكتابة التاريخ وتسجيل الأحداث. أما فنون العمارة الإسلامية فقد تطوّرت وتميّزت بالدقة والتعبير عن القيم الروحية.

وبعد ضعف الخلافة العبّاسية ظهرت إمارات وممالك محلية في مناطق مختلفة من شبه الجزيرة العربية، ولقد حافظت هذه الكيانات على جوانب من الثقافة الإسلامية العربية، لكن مع تأثيرات محلية متباينة،ولقد إستمرّ كل من التراث الشفهي والأدب الشعبي في الإزدهار خلال هذه الفترة.

تأسيس الدولة السعودية

ولقد تبع ذلك تأسيس الدولة السعودية في القرن الثامن عشر ميلادي، حيث بدأت تتبلور هوية ثقافية أكثر وضوحاً، ترتكز على الأسس الإسلامية والعربية. وبعد توحيد المملكة السعودية على يد الملك عبد العزيز آل سعود عام 1932م. تعززت الهويّة الثقافية الوطنية وتمّ التأكيد على القيم الإسلامية والعربية الأصيلة كأساس للمشهدية الثقافية السعودية.

عوامل نشر الثقافة السعودية

تضافرت عدة عوامل لنشر الثقافة السعودية الفريدة بإلتزامها الديني والحضاري، ولقد سعى السعوديون من خلال الدين واللغة والتعليم إلى تحويل المملكة إلى مركز ثقافي ذات إشعاع عالمي يزود عن الحضارة الإسلامية العربية.

التعليم والإنفتاح الثقافي الملتزم

يلعب التعليم دوراً مهماً في ضخّ الثقافة في حنايا المجتمع السعودي، وتعي اليوم أهمية دمج التعليم بالثقافة، ودور المعطيات الثقافية في بناء الأوطان وتحقيق النّهضة والتطور، كما تدرك مهمة الثقافة في إبراز الهوية الوطنية الريادية للسعودية وللعالم العربي الإسلامي. ولقد رسّخ التعليم إرتباط السعوديين بتاريخ وتراث المملكة، كما عزّز الإنتماء الوطني. ولقد طوّر التعليم القدرات والمهارات السعودية، إذ أسهم في إكتشاف مواهب الأجيال الجديدة وأطلقها في فلك الإبداع والإنتاج. وإلى ذلك شجّع هذا القطاع التربوي الإنفتاح الثقافي المعقلن معززاً التسامح والتفاعل الحضاري البنّاء مع سائر الجنسيات. وتتبنى السعودية اليوم إستراتيجية تنمية القدرات الثقافية التي تدمج الثقافة والفنون في مراحل التعليم ،متوسلة هذا القطاع لتعميق الوعي المعرفي ولتعزيز الإنتماء الحضاري لدى الطلاب.

الثقافة الإقتصادية والتنمية المستدامة

تستوقفنا الثقافة الإقتصادية حيث يرتبط الإقتصاد السعودي بشكل وثيق بالثقافة محوّلاً إياها إلى رافد إقتصادي إستراتيجي يدعم التنوع الإنتاجي والتنمية المستدامة، والإبتكار والتجدد. تقوم الثقافة الإقتصادية في المملكة على تنويع مصادر الدخل بعيدا عن الإعتماد على النفط عاكسةً رؤية 2030 الهادفة إلى بناء إقتصاد متنوع. وتتبنّى السعودية في مسارها الإقتصادي معطيات ثقافية ريادية واعية وحكيمة، أوصلت المملكة الى الإزدهار. تتجلّى المشهدية الثقافية الإقتصادية السعودية من خلال التخطيط التنموي الطويل الأمد الذي بدأ منذ سبعينيات القرن الماضي، والذي يعمل على تنمية الموارد البشرية وتحويل المنتج الثقافي إلى صناعة تنوّع مصادر الدخل الوطني. ولقد إنبثق عن الثقافة السعودية إقتصاد ثقافي إبداعي يشجّع على إكتشاف المواهب وتنميتها،وعلى مضاعفة

الإنتاج الخلّاق، بحيث يساهم بنسبة تزيد عن ال20٪ في نمو الإقتصاد الوطني.

تهدف المملكة من خلال ثقافتها الإقتصادية إلى تعزيز دور القطاع الخاص وإلى جذب الإستثمارات بهدف توسيع رقعة النشاط الإقتصادي في الصناعات غير النفطية وفي قطاعات الطاقة البديلة. ولقد حقق الإقتصاد غير النفطي بفضل الثقافة الإقتصادية الحكيمة نسبة 50٪ من الناتج المحلي عام 2023. تحاول المملكة عبر ثقافتها الإقتصادية إستقطاب الأدمغة الأجنبية المبدعة مشركةً إياها في إعمار البلاد، وخالقة تعدّدية ثقافية منتجة تندمج بسلاسة في الإقتصاد الوطني تحت سقف التشريعات القانونية والدينية الصارمة.

إن الثقافة قد تحوّلت إلى صناعة تستثمر المهارات الإبداعية المحلية والوافدة لتدرّ عوائد إقتصادية مستدامة، ولقد أدّت أيضاً إلى خلق مجتمع متماسك وواعٍ يدعم الإستقرار الإقتصادي والإجتماعي. تسعى السعودية إلى دمج الإقتصاد بالثقافة من خلال مبادرات عديدة لاسيما الإتفاقيات والعقود والفعاليات، وتدعم رؤية 2030 الإقتصاد الثقافي عبر توفير بيئة مناسبة للنمو ورعاية المواهب تخلق فرص عمل وتشجع المرأة والشباب على الإنتاج والعمل، ومن التوقع أن ترتفع مساهمة الإقتصاد الثقافي في الناتج المحلي غير النفطي حتى 3٪ بحلول العام 2030 لاسيما مع بروز صناعة النشر والمعرفة والإبداع.

وعلى المستوى البيئي تنشط الثقافة الإقتصادية حيث تسعى لحماية الثروات الثقافية الطبيعية من المتغيرات المناخية، كما تحضّ السعوديين على الإستثمار الرشيد للثروات الطبيعية. وتحاول الحكومات السعودية تبني أساليب وممارسات ثقافية صديقة للبيئة في مسيرتها الإقتصادية لاسيما لجهة إستخدام الطاقة المتجددة واعتماد ألمنتجات العضوية. إن الثقافة الإقتصادية السعودية في مسار دائم لتعزيز الإستدامة البيئية من خلال نشاطات ومشاريع يغلب عليها الوعي المعرفي والمكونات الثقافية.

وعلى خطّ آخر تسهم السياحة الثقافية الأثرية والدينية في دعم الثقافة الإقتصادية، معززة التبادل الثقافي ورافعة الوعي المجتمعي. هذا وتؤازر مسيرة المملكة الثقافية الهادفة إلى تحقيق الإنفتاح الحضاري والتفاعل المعرفي المنتج والبنّاء.

وتقوم السياحة الثقافية السعودية على باقة من المعالم الدينية والأثرية. وعلى المستوى الديني تخطف المواقع الدينية السياحية الثقافية إهتمام الباحثين وهواة الإستكشاف والمغامرة، حيث تشكّل تجربة فريدة تغني معرفة الإنسان وتبني طاقاته الروحية والمعرفية. هي صروح ثقافية توثق روابط الإيمان وتتيح للزوار التأمل في التاريخ الإسلامي، والتعمق في قيمه السامية. وإلى ذلك تشكّل محطة للإستمتاع بفن العمارة الإسلامية والعثمانية. وتدعم هذه المعالم السياحية النهج الشمولي للمملكة كوصي على الإرث الإسلامي كما تنشط السياحة مع مراعاة قدسية الأرض. نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

المسجد الحرام والكعبة المشرفة في مكة المكرمة

يعد الموقع من أقدس المعالم السياحية الدينية الإسلامية إذ يؤدي فيه المسلمون فريضة الحجّ والعمرة، كما يعتبر مقصداً مهماً للصلاة.

المسجد النبوي

يقع في المدينة المنورة، ويجسّد ثاني أقدس مسجد في الإسلام، يضمّ قبر النبي محمد ويستقبل ملايين الزوار سنوياً.

جبل عرفة

هو موقع مهم في مناسك الحجّ حيث يقف الحجاج فيه لممارسة الشعائر الدينية.

مسجد قباء في المدينة المنورة

يعتبر من المعالم الدينية المهمة التي يحرص المسلمون على زيارتها، بإعتباره أول مسجد بني في تاريخ الإسلام.

موقع معركة أُحُد

الشهيرة ذات المكانة الدينية والتاريخية المهمة.

وفي المقابل لا يختلف الأمر كثيراً مع السياحة الأثرية الثقافية التي تؤكد دور المملكة كمركز ثقافي وكمصدر للبحث التاريخي والعلمي. وتزوّد هذه المواقع التاريخية السياحية الزائر بالبيانات المهمة التي تتناول تطوّر الحضارات القديمة في السعودية منذ بداية إستيطان الإنسان في منطقة شبه الجزيرة العربية. وإلى ذلك تنشّط في هذه المواقع الأثرية حركة التعليم ونشر الوعي ومد الأجيال الجديدة بالخبرات والمعارف لاسيما وأنها تسبر أغوار الفنون والعلوم والآداب في المنطقة منذ بدء التاريخ. وتقوم هذه الآثار على باقة من القلاع والقصور ذات الفن العمراني المميز والبديع، وأبرزها:

- قلعة مارد في الجوف العائدة للقرن الثالث ميلادي.
- آثار الشويحطية في الجوف التي تعود الى ما قبل المسيح والتي تكشف بدايات إستيطان الإنسان.
- قلعة عسفان المدرجة على لائحة التراث العالمية لليونسكو.
- قلعة تبوك المرتبطة بالعصر الأموي.
- قلعة وادرين العثمانية.
- قلعة المصمك في الرياض وهي شاهد على توحيد المملكة ورمز وطني تاريخي.

تشتمل الآثار السعودية على باقة من القصور تعزّز الثقافة الإقتصادية في المملكة وتساهم في توسيع دائرة نشرها أهمها:

- قصر المربع في الرياض ذات الطابع النجدي
- قصر إبراهيم الأثري في الإحساء الذي بني في القرن السادس عشر ميلادي، والذي يدمج ما بين العمارة الإسلامية والعثمانية.
- قصر خزام في جدة وهو أول قصر ملكي استخدم في بنائه الإسمنت والحديد، سكنه الملك عبد العزيز.
- قصر سلوى في الدرعية الذي أنشئ في القرن الثامن عشر وكان مركزاً للحكم في الدولة السعودية.
- قصر القشلة العثماني في حائل ذات الأبراج الدفاعية المميزة.

التراث ملعب الثقافة

ومن أوجه الثقافة السعودية الناشطة والبارزة التراث الذي يتبلور كملعب رحب ومتشعب للمكونات الثقافية، ويتشكّل الموروث التراثي من عدة أعمدة اساسية ألا وهي المعالم التراثية الثقافية المادية والحرف اليدوية والمهرجانات والعادات والتقاليد.

1.المواقع التراثية

يوجد في السعودية العديد من الأبنية التراثية إلّا أنّ ثمانية منها أدرجت على لائحة اليونسكو لمواقع التراث العالمي. نذكر منها:

- موقع الحجر الأثري الذي يضمّ نقوشاً وآثاراً تعود لحضارة الأنباط والعصور السابقة.
- حي الطريف في الدرعية التاريخية الذي يجسّد مسقط رأس الدولة السعودية الأولى، وهو مدينة طينية تاريخية أدرجت على لائحة اليونسكو عام 2011.
- ميناء جدة التاريخي المخصص لحجاج مكة.
- الفنون الصخرية في مدينة حائل التي تضمّ نقوشاً ورسومات تعود إلى عصور ما قبل التاريخ.
- واحة الإحساء التي تُعدُّ أكبر واحة نخيل في العالم والتي تشتمل على مواقع أثرية ونظم ريّ تقليدية.
- منطقة حمى الثقافية في نجران التي تحتوي على آلاف النقوش.
- قرية الفاو التراثية جنوبي الرياض.
- محمية عروق بني معارض التي تعكس التنوع البيئي وتحافظ على الثروة الحيوانية من الإنقراض كالمهى العربي وغزال الريم. يتميّز الموقع بتشكيلات أرضية طبيعية فريدة مثل الكثبان الرملية والهضاب الجيرية.

2.الحرف اليدوية

إن قصص التراث السعودي لا تنتهي هنا بل تمتد لتطال الحرف اليدوية التي تسكب وجدان الزائر في صلب الماضي الإبداعي للمملكة. ويعيش السائح تجربة فريدة مع التاريخ من خلال إبداعات الماضي المتجدّدة في الحاضر. وتتجسّد المعطيات الثقافية للمملكة من خلال هذه الصناعات التاريخية التي تشكّل مصدر إلهام، كما تبرز هوية ثقافية ريادية مشبعة بالعطاءات المتنوعة كالزخارف والنقوش والمصنوعات الخزفية والمنتجات الخشبية وصناعة الأبواب والقوارب وصناعة العطور والحناء والتطريز اليدوي.

3.الفنون الشعبية

لا تكتمل المشهدية التراثية السعودية من دون الحديث عن الفنون الشعبية التي تختصر ذاكرة الأمة والتي تعبّر عن أبرز المشاعر وأسما الأحاسيس، كما تتفجّر مفاهيم إنسانية وشعبية. وأبرزها: رقصة لعبة المزمار والخطوة والمعراض والعرضة والغناء المجالسي في الطائف والغناء الخبيتي الحجازي الذي ترافقه الرقصات الجماعية والموّال الذي يشحذ الأذهان ويحركها.

4.المهرجانات

يشتمل الموروث التراثي على العديد من المهرجانات التي تنقل العديد من المؤثرات الثقافية من جيل إلى جيل مشرعة التواصل ما بين الحاضر والماضي، وتترجم المهرجانات فخر الإنتماء مسهمة في تحقيق الإنصهار الوطني. هذا وتُعدُّ مسرحاً حياً للتفاعل الحضاري والفني يسهّل الإنفتاح الإنساني، وتعلّم المهرجانات العادات والقيم الإنسانية كما تقوي الروابط البشرية. من أبرز هذه الفعاليات التراثية مهرجان الجنادرية الذي يعرض التراث الشعبي السعودي، مهرجان جدّة التاريخي الذي يعرض التراث البحري للمدينة، مهرجان سوق عكاظ الذي يضمّ مسابقات ثقافية وأمسيات شعرية وعروض فولكلورية ومهرجان الورد الطائفي الذي يحتفي بزراعة الورد في منطقة الطائف ومهرجان شتاء طنطورة التراثي الثقافي ومهرجان الملك عبد العزيز للإبل الذي يبرز أهمية الإبل في التراث السعودي.

5.العادات والتقاليد

تصب العادات والتقاليد السعودية في خانة تراث المملكة، وتحدد عليهم قيماً وسلوكيات إجتماعية عديدة كالصدق والأمانة وصلة الرحم. والشعب السعودي مؤمن بحرارة يناضل من أجل الحفاظ على معتقداته الدينية لذا يتمسّك بفريضة الصوم والصلاة واللباس المحتشم، كما يشارك بكثافة في الإحتفالات الدينية في كل من رمضان وعيد الفطر وعيد الأضحى، حيث تجتمع العائلات حول الموائد العامرة بالأطايب في أجواء ملؤها المحبة والفرح. هذا وتبرز في المجتمع السعودي الإسلامي عادة تعدّد الزوجات لكن الدين يشترط العدل فيما بينهن، وأيضا يعرف عادات تضاعف من لحمة العائلة التي يقدّس روابطها والتي يتّحد أبناؤها لمواجهة صعوبات الحياة.

الفنون رُسُل الثقافة السعودية

لا تقتصر ملامح الثقافة على الإقتصاد والسياحة والتراث بل تتعداهم لتتبلور في الفنون التي تجسد رُسُلاً ثقافيين في المملكة. وفي هذا الإطار لابد من الإعتراف بأن العلاقة القائمة ما بين الأعمال الفنية والمكونات الثقافية وثيقة ومتبادلة. ففي حين يعبّر الفن السعودي عن المفاهيم الثقافية في المملكة، ترسم الثقافة موضوعات الفن السعودي، وتلعب الفنون السعودية دوراً مهماً في تعزيز الحوار الثقافي والتفاهم ما بين الشعوب المتواجدة على أرض المملكة، لاسيما وأنها منصة تعبير وتبادل فكري. وأيضاً تدعم الفنون فخر الإنتماء السعودي مشجعة على إحترام التنوع الثقافي وعلى تبني الحوار. إن أعمال الفنان السعودي تعكس بيئته الثقافية، لذا تنمو الفنون السعودية من خلال التأثير الثقافي الإسلامي ويبرز فن الزخارف والنقوش والهندسة المعمارية كما يتجلّى في الرسم والنحت والموسيقى معززاً التواصل ما بين الماضي والحاضر وراسماً قيوداً أخلاقية لموجات الفن الحديث المعاصر الغني بعناصر العولمة المتطورة، وتدعم وزارة الثقافة السعودية الفن المعاصر من خلال تنظيم المعارض والمسابقات والمؤسسات الفنية التي تهدف إلى توثيق وتطوير المشهدية الفنية الثقافية واسعة ونشطة في المملكة، تضفي سمة الإبداع والتجدّد والفرادة على المجتمع السعودي أبرزها الفنون التالية:

1.الأدب السعودي والتنمية الثقافية

يجسّد الأدب تاريخ المملكة ويبرز عادات وتقاليد الشعوب التي عرفتها البلاد، ويعكس هذا الفن التحولات الإجتماعية والإقتصادية، وتشارك الفنون الأدبية في تحقيق التنمية الثقافية عبر توعية المجتمع وتعزيز القيم والمعرفة، ولقد نجح الأدب السعودي في تعريف الأجيال الجديدة على تاريخ الثقافة المحلية وعلى حاضر الثقافة العالمية ما عزز حسّ الإنتماء وطوّر الصناعة الثقافية في البلاد بعد توثيق الذاكرة الشعبية. ولقد أسهم النشر الإلكتروني في توسيع التأثير الثقافي للمملكة، ويعزز مرحلة الحركات الأدبية كالحداثة والحركة الروائية وحركة الأدب النثري والأدب المسرحي وأدب الأطفال، وبهذا باتت المملكة تُبنى على الفنى الفكري والصناعة الإبداعية.

2.المسرح منبر تنويري إبداعي

يُعتبر المسرح السعودي منبراً تنويرياً إبداعياً يعمل على نشر الوعي وتعزيز الهويّة الوطنية وعلى توسيع المشاركة المجتمعية السعودية في الفنون الإدائية، ويُقدّم أعمالاً مبدعة تعبّر عن القيم الإجتماعية والدينية وتعكس الأحداث التاريخية، كما يختصر جوانب مهمة من الثقافة القائمة في البلاد. بدأ هذا الفن السعودي بالعروض المسرحية المدرسية، ومن ثم تطورت المسرحيات لتتناول قضايا إجتماعية ودينية هامة فباتت تقدّم رسالة توعوية وتثقيفية في المجتمع السعودي. ولقد تأسس المسرح السعودي عام 1960 مع "دار قريش للتمثيل الإسلامي" في مكة الذي قدّم مسرحيات تعزز الثقافة الإسلامية، كما إستعرض التاريخ الوطني العربي الإسلامي مثل "فتح مكة" و"مسيلمة الكذاب". أمّا اليوم فيعكس المسرح السعودي التنوع الثقافي في المملكة وهو في تطوّر مستمر يواكب المتغيرات العالمية في آفاق الإنتاج الإبداعي. ولقد أولت رؤية 2030 المسرح إهتماماً خاصاً ما أدّى إلى زيادة العروض وإلى دعم مشاركة المرأة في الحقل المسرحي. وتؤهل الكوادر المتخصصة الفنية ما رفع من جودة الإنتاج المسرحي وعزز أثره الثقافي.

3.الموسيقى توسع التواصل الثقافي

تبقى الموسيقى السعودية خير آداة لتوسيع إطار التواصل الثقافي في المملكة محلياً وعالمياً. إن النتاج الموسيقي يعمل على تعزيز الهوية الوطنية كما يمدّ الجسور الثقافية ما بين السعودية والعالم، لاسيما بعد أن أطلق الموسيقيين السعوديين في عالم التطور والتجدد الموسيقي. وتجمع الموسيقى السعودية اليوم ما بين الفنون الشعبية والتراث السعودي والإيقاعات الحديثة ،مشكّلة وسيلة ناجعة للتواصل، والتفاعل والتعبير عن الأحاسيس والتطلعات الشابة الثورية. ولقد رسمت العديد من الأعمال الموسيقية المجد السعودي الثقافي كجولة روائع الأوركسترا السعودية العالمية وأغنية "أنا من هالأرض"، هذا ولا زالت الفنون الشعبية السعودية تلعب دوراً رياديا في إنعاش الثقافة وتعزيز مشهديتها لا سيما الفن السامري والربش بحيث يقدمها السعوديون في عروض دولية. تشجّع السعودية أجيالها الشابة على الإبتكار وتجديد التراث من خلال روائع فنية ملتزمة وراقية ترفع من مكانة المملكة عالمياً. ومن أبرز المبدعين السعوديين طارق عبد الحكيم، جميل محمود، سراج عمر، عمر كدرس، صالح الشهري وطلال باغر.

4.الرقص السعودي يعبر عن الهوية الوطنية

ترتبط الثقافة السعودية بفن الرقص القائم على رقصات شعبية تراثية نشأت في ظروف إجتماعية وتاريخية مميّزة، كتلك المخصصة للدفاع عن القبائل والأخرى المرتبطة بالإحتفالات الجماعية. تصبّ الرقصات السعودية في خانة التعبير عن الهوية الوطنية لا سيما وأنها تترجم القيم الإجتماعية مثل الشجاعة والوحدة والقيادة. ومن أبرز الرقصات السعودية الدحة، الرزيف، السامري والزيفة، يتبلور من خلالها التنوع الثقافي في المملكة وفخر الإنتماء، حارصةً على إبراز مكوناتها الثقافية الأصيلة التي تضجّ بالقيم والعادات والمفاهيم الإنسانية الراقية والوطنية. وتحظى هذه الرقصات الشعبية بحضور قوي في الإحتفالات الرسمية حيث تستخدم كوسيلة لتوطيد الإنتماء الوطني ولإبراز روح الثقافة السعودية.

5.السينما والغزو الثقافي الدبلوماسي

تبقى السينما خير وسيلة لتحقيق الغزو الثقافي السعودي إقليمياً وعالمياً. وعلى الرغم من تمسكها بالجذور والتاريخ تنفتح اليوم على المهرجانات الدولية فاتحةً باب التواصل والحوارمشكلةً عموداً من أعمدة نشر الوعي الثقافي في المملكة، محافظةً على التراث والفولكلور والتقاليد الشعبية، مقاومةً تأثيرات العولمة وداعمةً الخصوصية السعودية دينياً وإجتماعياً وثقافياً. وأيضاً لعب الفن السابع دوراً مهماً في تحقيق الحوار والتسامح داخل المجتمع السعودي، وفي إعادة صياغة الحس الجماعي. كما شجّع هذا الفن أبناء البلاد على الخلق والإبتكار والتجدّد ما أغنى المشهدية والسياحة الثقافية. ومن أبرز المنتجات السينمائية السعودية ولد ملكاً، نورس العرب، المحطة سبعة، هذا فضلاً عن الأفلام الوثائقية التي تقدّم رؤى عن الحياة والثقافة السعوديتين.

6.الفنون التشكيلية ما بين الأصالة وروح العصر

تتجلّى الثقافة السعودية بأبهى حللها من خلال الفنون التشكيلية التي تقوم على النحت، والرسم وفن الخطّ العربي. ولقد عمد الفنانون التشكيليون السعوديون إلى سكب التراث الإسلامي الشعبي في أساليب فنية حديثة مثل التجريد والرمزية ما خلق لغة فنية تجمع ما بين الأصالة وروح العصر. ويوظف هؤلاء الحداثة في تنمية القدرات والمواهب مع محافظتهم المتشدّدة على العراقة التاريخية. وإنطلاقاً من هنا تثري الفنون التشكيلية السعودية الهوية الوطنية معبرةً عن تقاليد وقيم متوارثة، كما تجسّد رموزاً وطنية كالنخيل والصحراء. وفي السياق نفسه تنفتح الفنون التشكيلية على المعارض والمتاحف العالمية مغنيةً المشهدية الثقافية في المملكة.

نستطيع القول بأن الفنانين التشكيليون السعوديون يشكلون مدماكاً أساسياً للهوية الوطنية. ولقد نشطوا في البلاد منذ عام 1928، ومن ثم تطوّرت أعمالهم بعد إدراج التربية الفنيّة في المناهج الدراسية عام 1965. ولقد شهدت سبعينيات القرن الماضي معارض فردية وجماعية لفنانين سعوديين. وفي ثمانينيات وتسعينيات القرن العشرين توسّعت الفنون التشكيلية السعودية لتشمل النحت والجداريات في الأماكن العامة. ولقد إستمرّ تطور هذه الفنون خلال قرننا الحالي مع

بروز معارض فنية ذات طابع إقليمي ودولي كمعرض "أثر" ومعرض "خمسين". تعرض رؤى إبداعية ومعرفة السعوديين والعالم على مواهب محلية وعالمية. ومن أبرز الفنانين التشكيليين في المملكة عبد الحليم رضوي، محمد السليم، صفية بن زقر، لولوة الحمود، شاليمار الشربتلي، منى عبدالله القصبي، ضياء عزيز ضياء.

7.فن العمارة والتطلعات الثقافية

يجهد حالياً فن العمارة لتحقيق التوازن ما بين الطراز التراثي والأساليب الحديثة، في محاولة لخلق هوية ثقافية وطنية ريادية ومبدعة، وتعزز المباني الجديدة في المملكة الشعور بالإنتماء والفخر نظراً لما تتضمنه من فنون وإبداع. وهي تهدف إلى خلق بنية عمرانية مستدامة تلبي إحتياجات السعوديين وتطلعاتهم الثقافية كما تساعدهم على التأقلم مع محيطهم القاسي الصحراوي. يعبّر الطراز المعماري الحديث عن إرتباط السعوديين بالأرض والجذور التاريخية كما يعكس المسؤولية الجماعية الساعية لخلق مشهدية ثقافية مبدعة وحضارية. ويوجد في البلاد 19 طرازاً معمارياً فرضتها الخصائص الجغرافية والثقافية لكل منطقة أبرزها العمارة النجدية التي تستخدم الطين وتصاميم الحصون والقلاع والعمارة الحجازية ذات الطابع الإسلامي والعمارة الحجرية في عسير التي تستخدم الحجر الطبيعي في البناء والمداخل المقوسة والشرفات الخشبية. هذا وتتميّز العديد من المناطق السعودية بثقافتها العمرانية كتبوك والجوف ونجران والباحة، وتتبلور الأصالة العمرانية العربية سعودياً في المسجد الحرام والمسجد النبوي وجامع الإمام تركي بن عبدالله.

البنية التحتية الثقافية رافعة نهضوية

برزت في زمننا الحاضر من خلال باقة فريدة ومتنوعة من المتاحف والمكتبات العامة والمسارح والمعارض والمدن الثقافية، التي تعمل على تدعيم مكانة المملكة الثقافية عالمياً مشجعةً السعوديين ولاسيما المرأة على المشاركة في المجالات الثقافية. إن قيام الكيانات الثقافية في السعودية إنعكس تطوّراً وإزدهاراً على المجتمع السعودي، ما أكّد مجدداً دورها النهضوي والحيوي في المملكة، لذا عمدنا إلى تفنيدها وإبراز أهميتها، راصدين تطورها وآفاقها المستقبلية، وذاكرين أهمها وأكثرها نشاطاً:

1.المتاحف:

وفي هذا السياق نلقي الضوء على الدور الحيوي للمتاحف السعودية، البالغ عددها 274 متحفاً، والتي تتضمن متاحف تاريخية وعلمية وفنية وإسلامية. تلعب هذه الصروح الثقافية دوراً حيوياً في الحفاظ على التراث الوطني معززة الروابط الإنسانية. كما تحفظ ذاكرة الشعب السعودي وتوثّق مراحل تطوّرها، وتشكّل فرصة للتعليم والتثقيف لاسيما وأنها تقدم برامج تعليمية وورش عمل تفعيلية تزيد من وعي الأجيال لتاريخهم وثقافتهم. هي منصّات تفاعلية وإبداعية خلّاقة تعزز الحوار والإنفتاح المعرفي كما تحوّل الإرث التراثي والتاريخي إلى رافد إقتصادي منتج. نذكر منها:

المتحف الوطني السعودي يعرض تاريخ الجزيرة العربية منذ العصور الحجرية حتى عصرنا الحديث.

متحف عمارة الحرمين الشريفين في مكة الذي يبرز تطور العمارة في الحرمين الشريفين على مرّ العصور عارضاً تحفاً نادرة ومجسمات تاريخية. هو مكان مثالي لفهم السياق الديني والتاريخي للمدينة.

متحف مدينة الطيبات العالمية للعلوم والمعرفة في جدّة الذي يضمّ آلاف القطع الأثرية راوياً تاريخ جدة، ومستعرضاً الحضارات الإسلامية والعربية.

متحف دار المدينة المتخصص بتاريخ المدينة المنوّرة والذي يعرض تفاصيل السيرة النبوية وتاريخ المدينة.

متحف دار الفنون الإسلامية في جدة، ومتحف العلوم التقنية في الإسلام الذي يقدّم إسهامات العلماء المسلمين في مجالات العلوم والتقنيات.

2.المكتبات العامة

تقوم البنية التحتية الثقافية السعودية على 84 مكتبة عامة، تجهد خطة 2030 لتحويلها إلى 153 بيتاً ثقافياً، تضمّ الى جانب المكتبات والمسارح ومراكز الندوات وورش العمل وقاعات التدريب ومرافق خدماتية. تشكّل بيوت الثقافة هذه أماكن تفاعلية تدمج الدور المعرفي للمكتبات بالأنشطة الثقافية، كما تشجّع على الإنتاج والتطور والإبداع. وإلى ذلك تعتمد هذه البيوت الثقافية على المكننة والتحوّل الرقمي مؤمنة خدمات الإنترنت، وحاثة الشباب على الإستثمار في البحث والإختراعات والإكتشافات. وترسي خطة 2030 أسس الذكاء الإصطناعي في المكتبات العامة السعودية مواكبة إحتياجات الجيل الجديد من باحثين، مخترعين

ومن أبرز المكتبات العامة والبيوت الثقافية سعودياً: بيت الثقافة في الدمام، بيت الثقافة في واحة الملك سلمان في الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، مكتبة الملك عبد العزيز، مكتبة الحرم المكي الشريف، مكتبة المسجد النبوي، المكتبة الرقمية السعودية في مكّة.

3.المسارح

تختصر المسارح جزءاً مهماً من البنية التحتية الثقافية في السعودية، ويبلغ عددها حوالي 263 مسرحاً، تشمل مسارح كبرى مجهزة بأحدث التقنيات كمسرح محمد عبده الذي يتسع ل18 ألف شخص، ومسرح أبو بكر سالم ومسرح طلال المدّاح ومسرح عبادي الجوهر في جدّة ومسرح الملك فهد الثقافي في الرياض. وتتوزّع هذه المواقع الثقافية الفنية على مختلف المناطق السعودية معززة الدورة الثقافية وداعمة المبدعين ومشاركة المرأة في المجال المسرحي.

4.المعارض

تبرز المعارض الثقافية النتاجات الفكرية والفنية من كتب أدبية ودواوين شعر وأبحاث علمية وسياسية وإقتصادية ولوحات فنية ومنحوتات، كما تروّج لها في المملكة والعالم. وتعكس هذه المعارض البعد الحضاري والثقافي للسعودية عالمياً ومحلياً. كما تفتح الباب واسعاً للتواصل ما بين الشعوب، موفرةً الفرص لإطلاق المواهب وإكتشافها. هي منصّات ثقافية وإقتصادية تساعد على تحقيق تطلعات المملكة الثقافية من خلال لقاءاتها الحوارية وندواتها وورش العمل التي ترافقها. ومن وأبرزها: معرض الرياض الدولي للكتاب، معرض جدّة الدولي للكتاب، معرض المدينة المنورة للكتاب، معرض العجلان الفني التراثي الإسلامي، معرض نايلا للفنون التشكيلية المعاصرة، معرض أثر في جدّة.

5.المدن الثقافية

تعزز المدن الذكية المستدامة مكانة السعودية ثقافياً خصوصاً وأنها مرآة للتقدّم الشامل الحاصل في البلاد، تعبّر عن المشروع الرؤيوي العملاق الذي تتبناه المملكة. ومن أهم هذه المحاور الثقافية المدنية:

مدينة الرياض

تشهد سنوياً فعاليات ومهرجانات ثقافية عديدة كمهرجان الجنادرية كما تضم مواقع تاريخية مثل الدرعية، فضلاً عن المتاحف والمراكز الثقافية المتفرقة.

مدينة جدّة

البحرية والتاريخية المعروفة بتراثها العريق وآثارها كقلعة عسفان، وسوق البلد. تشهد المدينة مهرجانات ثقافية وفعاليات فنية، وهي مركز حيوي للثقافة والترفيه.

مدينة تبوك

تروي قصة المملكة وتقدّم مزيجاً مثيراً من التراث والآثار والجمال الطبيعي. هي لوحة حضارية تتيح لعشاق التاريخ زيارة القلاع الأثرية وإكتشاف التحصينات العسكرية قديماً، كما تشكّل فرصة لإكتشاف الغنى الثقافي في المدينة.

مدينة العلا

هي مهد الحضارات وشاهد على التاريخ، تتميّز بالثقافة الغنية وبنقوشها الأثرية. تمتلك مواقع تاريخية عديدة كالبلدة القديمة وواحة دادان وجبل عكمة. هذا وتحوي مرافق ثقافية متنوعة تعزز الإبداع الثقافي والفني.

إن سبحة المدن الثقافية في المملكة لاتقف عند ما ذكرناه إذ تضمّ أيضا كلّ من حائل والقصيم والباحة التي تضمّ معالم تاريخية ومراكز ثقافية تستحق التوقف عندها.

وفي ختام مطالعتنا للمشهدية الثقافية السعودية لا بدّ من الإعتراف بأن الثقافة السعودية تشهد نهضة ثورية، حيث تشكّل أولاً آداة لتحقيق التنمية المستدامة والإقتصاد الثقافي الإبداعي، فيما تجسّد ثانياً سلاحاً حيوياً وراقياً يزود بنعومة عن الدين والحضارة الإسلاميين. ومن قلب إلتزامها الديني التاريخي تنطلق المملكة إلى عباب العولمة والإنفتاح الحضاري والفكري بهدف تعزيز موقعها عالمياً ولتأكيد وجودها في المجتمعات الدولية، وتعتمد في ذلك أطراً وبنية تحتية ثقافية متطورة ومتجددة تلغي العزلة وتخلق فرص الإزدهار.

إن الأجيال الشابة السعودية تقبل بنهم على مكونات العولمة الثقافية متبنية باقة واسعة من المتغيرات الإجتماعية والتحديثات التقنية والفنية والتكنولوجية والمعرفية. وها هو المجتمع السعودي يدعم دور المرأة ويزيد من فرص تعليمها وتوظيفها، كما يقبل على التعددية الثقافية والتفاعل الحضاري والفكري متخلياً عن بعض العادات والتقاليد.

تتّحد المعطيات الآنفة الذكر لتؤكد بأن مستقبل الثقافة السعودية يحمل الكثير من التصادم والتكامل ما بين القيود الدينية وتيارات العولمة التحررية. ويبقى السؤال هل تنجح رؤية 2030 السعودية في تحويل المملكة إلى إشعاع ثقافي عالمي يحقق غزو الحضارة الإسلامية سلمياً؟

سمر سعد

العسل اللبناني يكسر التقليد منبعثاً خلقاً وابتكاراً.

النحّالون يقاتلون لرفع الإنتاج حتى 4000 طن عام 2026.

يُعبِّرُ العسل اللبناني عن هويّة ثقافية ريادية وعريقة شعارها الإبتكار والمفاهيم العلمية والصحيّة، يتبلور من خلال موروث تراثي وحضاري غنيّ بالمعطيات البنّاءة والمثمرة. تنعكس صناعته بحبوحة مادية ونشاطاً إقتصادياً وفرص عمل وعيشاً كريماً. إنّه العسل فخر الصناعة اللبنانية وتاج الحرف التراثية اللبنانية. زرعه الفينيقيون في أحضان بلادنا تقليداً يصون صحّة الإنسان ويعطّر حياة البشرية بحلاوة شهيّة مطعّمة بالطاقة والحيوية، إلا أن صناعته إنبعثت من قلب الحقبات اللبنانية ثورة إنتاجية تغزو اليوم مواقع التواصل الإجتماعي مبشرة بنهج جديد للخلق والإبتكار. بهذا يعلن اللبنانيون عن مشتقات العسل اللبناني بكل ثقة واعتزاز وهي منتجات جديدة مرتبطة به تبدأ بشمع العسل، وغذاء الملكات وحبوب اللقاح، وصمغ النحل او البروبوليس، وخبز العسل. وعلى خطّ آخر ينسبك العسل اللبناني في العديد من الصناعات المحلية والعالمية كمادة أولية طبيعية وعضوية ما يحض الدولة والنحّالين اللبنانيين على المحاربة لرفع الإنتاج حتى 4000 طن خلال العام 2026، والى زيادة عدد النحّالين حتى 10 آلاف شخص.

تدفعنا المتغيرات القائمة في قطاع العسل اللبناني والتّهافت الحاصل على منتجاته عالمياً ومحلياً، لإلقاء الضوء على هذه الصناعة التاريخية المتجددة والمبتَكِرة، موضحين واقعها الحالي وعارضين لأبرز التحديات التي تواجه مسيرتها النهضوية، ومشدّدين على الإستراتيجية الدّاعمة لتطورها والآفاق المفتوحة أمام نشاطها الإنتاجي المبدع والخلّاق.

كيف يُصنّع العسل اللبناني؟

في بداية مطالعتنا لملامح صناعة العسل اللبناني لا بدّ من عرض تقنياتها وآلياتها، وفي هذا السياق نشير إلى أنّ عملية الإنتاج هذه تشكل مهمة مشتركة ما بين النحل والنحّال، بحيث يخرج النحل من الخلية لجمع رحيق الأزهار، ومن ثم يخزّنه في معدة العسل، عائداً إلى الخليّة وناقلاً الرّحيق إلى سائر النحلات عن طريق التجشوء، وبعد ذلك يبدأ الرحيق بالتغيّر الكيميائي بفعل أنزيمات النحل. وبعد المعالجة يخزّن السائل في خلايا شمعية داخل الخلية، وفي هذا الوقت يحرّك النحل أجنحتهم لتقليل نسب المياه في المنتج، وعندما يصبح العسل أكثر تركيزاً ولزوجة يغلق النحل الخليّة بغطاء شمعي لحمايته.

أمّا النحّال فيمتلك دوراً حيوياً في إنتاج العسل، إذ يرعى الخلايا متأكداً من صحة النحل، كما يوفّر بيئة صحيّة لتكاثر النحل مؤمناً أحياناً الغذاء له عبر محاليل سكرية. وفضلاً عن ذلك يتابع النحّال أداء الملكة ويستبدلها عندما تضعف. وإلى ذلك يشخّص النحالون الأمراض التي قد تصيب النحل ويعالجونها بيولوجياً أو دوائياً. وختاماً يجمع هؤلاء الأقراص المملوءة عسلاً، ويستخلصون العسل منها بواسطة أجهزة خاصة، ومن ثم يوضّب العسل ويُخَزّن وفق أساليب صحيّة تحترم مواصفات الجودة ومعايير السلامة العامة.

تاريخ صناعة العسل

تمتدّ صناعة العسل حتى آلاف السنين وتُعتَبر جزءاً من التراث الزراعي الثقافي اللبناني، ولقد بدأت مع العصر الفينيقي حيث أُستُخدِم العسل في الطقوس الدينية والتحنيط والطب الشعبي، وكان هذا المنتج العضوي يشكّل مادة ثمينة تستخدم في التحلية. ولقد إستمرّت هذه الحرفة التراثية خلال الفترة الإسلامية حيث جسّد هذا المنتج عنصراً طبياً وغذائياً ولقد ورد ذكره في كتب الطب العربي ككتاب إبن سينا. وإلى ذلك تطوّرت تقنيات تربية النحل تدريجياً في أواخر القرن التاسع عشر لكنها بقيت تقليدية تقوم على الخلايا الطينية والخشبية. ومع حلول القرن العشرين أصبحت تربية النحل أكثر تنظيماً وتطوراً تعتمد على الخلايا الحديثة، وظهرت جمعيات تعاونية للنحّالين وخصوصاً في جبل لبنان وعكّار. في القرن الحادي والعشرين يشتهر لبنان بإنتاج عسل عضوي عالي الجودة ذات مصادر نباتية عديدة كالزعتر والحمضيات والسنديان... وبهذا تحوّلت تربية النحل في لبنان من مجرّد حرفة تقليدية تعبّر عن التراث اللبناني وتخلّد الهوية الثقافية والجماعية اللبنانية إلى صناعة متطورة ومبتكرة. واليوم نشهد زيادة في الإنتاج وسهولة في إدارة القطاع والمناحل. وإنطلاقاً من هنا إنتقل العسل من مفهوم المُحلّي الطبيعي المستخدم للإستهلاك العائلي والهدايا، إلى نهج الغذاء العضوي الداخل في العديد من الصناعات الغذائية والطبية والكيماوية والتجميلية. ويرتبط العسل اللبناني اليوم بالسياحة الريفية حيث يستكشف السياح والزوار من خلال جولات سياحية ريادة هذا الموروث التراثي وفرادة مذاقاته وجودة إنتاجه.

العسل كنز صحي ورافعة إقتصادية إجتماعية

يكتسب العسل في عصرنا الحالي أهمية متشعبّة الإمتداد بحيث يشكّل كنزاً صحياً ورافعة إقتصادية وإجتماعية، بعد أن كان سلاحاً يزود عن التراث ويخلّد الحضارة الإنسانية. وعلى المستوى الصحّي يلعب العسل دوراً مهماً حيث يُعزّز المناعة ويحارب الإلتهابات، كما يعالج السُعال والتهاب الحلق. وأيضاً يُشير الخبراء إلى أنّه مضاد فعّال للبكتيريا والفيروسات. وإلى ذلك يوضح هؤلاء بأنه يحسّن الهضم ويُهدئ المعدة مخففاً من أعراض إرتجاع المري. ولا تقف فوائد العسل عند هذا الحدّ إذ يشكّل مصدراً صحياً للطاقة، كما يدعم صحّة الجلد ويفيد القلب مخفضاً ضغط الدم ومستويات الكوليستيرول، وأيضاً يعزّز هذا الغذاء العضوي النوم وإفراز الميلاتونين.

تتفرّد صناعة العسل بأهمية إجتماعية وإقتصادية لاسيما وأنها تحارب الفقر والبطالة وتحسّن مستوى عيش العائلات اللبنانية وتثبّت القرويّين في أرضهم. وإلى ذلك تنعكس هذه الصناعة إيجاباً على الدورة الإقتصادية مؤمنة دخلاً للمزارعين والنحّالين والصناعيين وأصحاب وسائل النقل. وأيضاً يُدِرُّ هذا القطاع بفضل صادراته عملة صعبة تدعم ميزان المدفوعات والدّخل الوطني، كما تساعد على تثبيت سعر صرف العملة اللبنانية. يعزّز هذا القطاع السياحة الريفية في لبنان مسوّقاً لمنتج تراثي وعضوي يتجاوب مع تطلّعات المستهلك الثقافية والصحية.

إنبعاث صناعة العسل تطوراً وخَلقاً

بناءً على المعطيات الآنفة الذكر نستطيع القول بأنّ العسل اللبناني كسر التقليد وينبعث اليوم خلقاً وابتكاراً، وها هي صناعته تسجّل تطوراً ملحوظا ينتج عن تضافر عدة عوامل أهمها:

- إهتمام المستهلك اللبناني والعالمي المتزايد بالمنتجات الطبيعية والعضوية.
- إدراك المستهلكين لأهمية العسل وفوائده.
- الدعم الحكومي والمؤسساتي المتزايد للنحالين لا سيما من قبل وزارة الزراعة ومنظمة الفاو والإتحاد الأوروبي.
- توسّع وإرتفاع أعداد الأسواق الخارجية للعسل.
- تطوّر أساليب تربية النحل لبنانياً وعالمياً.
- التنوّع البيئي والمناخي في لبنان وتوافر الزهور على مدار السنة في أحضان طبيعته.
- توسّع الحملات الإعلانية والإعلامية التي تتناول فوائد العسل، وبروز المعارض الزراعية التي تُشكّل فرصة لتسويق العسل.

وبهذا يُلاحظ حالياً إقبال الشباب والعائلات اللبنانية على هذه الصناعة حيث يتوسّلونها كمصدر دخل يعزّز مستواهم المعيشي، فنجد المناحل في كافة المناطق اللبنانية كعكار، الضنيّة، المتن الأعلى، البترون، زحلة، راشيا، بعلبك، جزّين، مرجعيون، الهرمل ورأس بعلبك. وإلى ذلك تمتلك كل منطقة نكهاتها الخاصة بحيث يعرف لبنان ما يقارب العشرين نوعاً من العسل، نظراً لمناخه ولغناه بالنباتات العطرية وأبرزها: عسل السنديان الجبلي الغني بالمعادن والغامق، عسل الزعتر ذات الطعم القوي والمميّز، عسل الأكاسيا الناعم الطعم، عسل الحمضيات ذات الرائحة الزهرية، عسل الخزامى المهدئ، عسل الكينا المفيد للجهاز التنفسي، عسل شوكة المسيح الذي يستخدم في مشاكل الهضم، عسل الكستناء المرّ نسبياً، عسل الصنوبر النادر والمميّز، عسل النعناع البرّي ذات الخصائص المهدئة، هذا فضلا عن عسل اللوز، وعسل البرسيم، وعسل الرمان، وعسل الزعرور، وعسل النباتات البرية، ويتمّ أحياناً دمج أكثر من نوع في إناء واحد تعزيزاً لفوائد العسل.

ومن جهة أخرى يتفنّن اللبنانيون في إنتاج مشتقات العسل كشمع العسل الداخل في مستحضرات التجميل وفي تغليف الأطعمة، وغذاء الملكات وهي مادة غنيّة بالبروتينات والفيتامينات تستهلك كمكمّل غذائي وفي علاجات الخصوبة والمناعة. وأيضا يُصَنّع اللبنانيون حبوب اللقاح (البروبوليس) التي ترفع الطاقة والمناعة، وإلى ذلك ينتج هؤلاء صمغ النحل الذي يستخدم في علاج التهابات الحلق كما يدخل في مستحضرات طبية. ولا تقف فنون إنتاج العسل في لبنان عند هذا الحدّ إذ نجد في الأسواق خبز العسل وهو خليط مخمّر من حبوب اللقاح والعسل الغني بالأنزيمات والفيتامينات. وأيضا توفّر الأسواق اللبنانية الخل بالعسل الذي يستخدم في الطهي لخفض الكوليستيرول ولتخفيض الوزن.

وعلى خطّ آخر يشكّل العسل مادة أولية للعديد من الصناعات الغذائية والطبية والتجميلية والكيماوية. فعلى المستوى الغذائي يدخل العسل كمحلٍّ طبيعي وعضوي في العديد من الصلصات والمربيات وأغذية الأطفال. ونشاهد اليوم في الأسواق اللبنانية عسلاً ممزوجاً بالأعشاب والمكسرات فضلاً عن مشروبات العسل بالزنجبيل المعززة للطاقة والمناعة.

وأيضا يدخل العسل في الصناعات الدوائية والعلاجية، كما يطالعنا في الصناعات التجميلية ككريمات ترطيب البشرة وأقنعة الوجه والشعر. هذا ويرتبط إسم العسل بالصناعات الكيميائية كالمواد الحافظة واللاصقة والعطور.

ونستشفّ ممّا ورد سابقاً بأن صناعة العسل في لبنان مُشرّعة على آفاق التطوّر والتنمية، بحيث يتوقّع الخبراء إرتفاع الإنتاج حتى 4000 طن خلال العام 2026، كما يترقبون إزدياد عدد النحّالين حتى 10 آلاف شخص لاسيما في ظلّ مبادرات الإتحاد الأوروبي والخطة التنموية التي وضعتها الدولة اللبنانية لدعم إقتصاد النحل في لبنان والتي تتطلع الى تحقيق تقدّم في تربية النحل وصناعة العسل عبر تدريب وتأهيل كوادر جديدة من الآن حتى العام 2030. كما تهدف الى تحويل حرفة إستخراج العسل إلى صناعة مستدامة قائمة على تقنيات متطورة وذات قدرة تنافسية عالية.

مشاكل تعيق نهضة العسل

وعلى الرغم من التطورات الإيجابية الحاصلة في قطاع العسل تواجه المناحل والمصانع باقة من التحديات والمشاكل التي تعيق مسيرتها النهضوية عالمياً ومحلياً وأبرزها:

- التغيّر المناخي والتقلبات الحادة في الحرارة التي عدّلت ظروف وبيئة الإنتاج مقلّصة حجمه، مما أدّت الى تراجع مساحات المراعي.
- رشّ المبيدات الزراعية التي تقتل النحل وتؤثر على البيئة الطبيعية للنباتات المزهرة.
- إرتفاع كلفة الإنتاج لا سيما في ظلّ التضخم الحاصل بفعل الأزمة الإقتصادية، ما أثر على أرباح النحالين وعلى قدرتهم على التطور والإستمرارية.
- الأضرار الناجمة عن النزاعات العسكرية الأخيرة، حيث دُمّر 5000 خلية نحل، وقُدّرت الخسائر بنحو 800 ألف دولار.
- نقص الدعم الحكومي لجهة تأمين مراكز متخصصة لتربية الملكات والنحل، ولجهة توفير الأدوية وتأمين مراقبة دقيقة وفعّالة لجودة
- جميع منتجات العسل في لبنان لا سيما وأن بعض المناحل عائلية وتقليدية وغير مسجلة في وزارة الزراعة.
- عجز بعض النحالين عن مطابقة معايير الجودة و مواكبة المواصفات العالمية لجهة ترسبات المبيدات والمضادات الحيوية.
- ضعف حملات الترويج والتصدير لمنتجات العسل اللبناني محلياً وعالمياً.
- ضعف العمل المؤسساتي في قطاع العسل وإعتماده بشكل جزئي على المناحل التقليدية والعائلية البعيدة عن المكننة والتطور.
- تراجع مساحات المراعي بفعل المدّ العمراني، والتغيّرات المناخية، ورش المبيدات.
- ضعف البنية التحتية اللازمة لهذه الصناعة لاسيما لجهة مراكز إنتاج وتأهيل ملكات النحل، ومراكز مراقبة الجودة، وتوفير اليد العاملة المتخصصة والمدربة.
- تراجع الطلب المحلي على العسل اللبناني بفعل ضعف القدرة الشرائية للمواطنين بعد إنفجار الأزمة الإقتصادية عام 2019، ما أجبر النحالين على خفض أسعارهم وقلّص من أرباحهم وقدرتهم على التطوّر.
- تفشي الأمراض والآفات وخصوصاً مرض الفاروا، ما يتطلّب علاجات مكلفة، ودورات تدريبية للتعامل معها، ولمعالجتها عضوياً ودوائياً.

إستراتيجية إنقاذ وتطوير

إن تعدّد التحديات والمعوقات التي تعرقل مسيرة صناعة النحل لبنانياً وعالمياً تستوجب خلق إستراتيجية إنقاذ وتطوير تعمل على تحسين الإنتاج وحمايته، كما تقوم على تعاون وثيق ومنتظم ما بين وزارة الزراعة والنحالين والجهات الدولية المتخصصة. وإلى ذلك تفترض أحتياجات السوق أن ترتكز هذه الخطّة على الشفافية والإستدامة والحوكمة الرشيدة متبنية معالجات عديدة تتخطى تلك المعتمدة في الإستراتيجية الوطنية لعام 2030 وأبرزها التالي:

- زيادة التوعية على أهمية العسل اللبناني ومميزاته محلياً ودولياً من خلال حملات إعلانية وإعلامية تروج وتسوق منتجاته العديدة.
- حثّ اللبنانيين في الوطن والمهجرعلى دعم العسل اللبناني الذي يشكل أحد أعمدة الدورة الإقتصادية في البلاد.
- تطوير إستراتيجيات تسويق فعّالة تزيد من حجم الطلب على العسل اللبناني وتبرز أهميته في الحياة الإنسانية.
- توفير الدعم للمزارعين والنحّالين ومساعدتهم على تطوير الإنتاج من خلال إستيراد سلالات نحل منتجة ومقاومة للأمراض، وعبر تشجيع التهجين المحلي لتحسين جودة العسل وكمياته.
- تدريب وتأهيل النحّالين من خلال برامج مكثّفة ودورات تطلّعهم على آخر المستجدّات في قطاع العسل عالمياً ليعملوا على مواكبتها وتطوير مشاريعهم.
- إدخال التقنيات الحديثة على مشاريع صناعة العسل وإعتماد المأسسة في إنتاج هذا الغذاء العضوي والمادة الأولية الصناعية.
- توفير القروض الميّسرة ذات الفوائد المنخفضة للنحالين والمزارعين لتطوير مشاريعهم وتحديثها.
- دعم البحث العلمي والتطوير في مجال صناعة العسل، وتوجيه الصناعيين نحو الصناعات التي يدخل العسل فيها كمادة أولية.
- وضع معايير وطنية للجودة تكون صارمة، تضمن مواكبة الإنتاج اللبناني للمواصفات العالمية محسّنة من قدرته التنافسية.
- تشجيع اللبنانيين على تنويع الإنتاج وعلى مواكبة إحتياجات السوق.
- تنظيم قطاع العسل وصناعته من خلال تشريعات حديثة توضع بالتعاون مع الجهات الدولية العاملة في هذا القطاع.
- تطوير البنية التحتية لصناعة العسل لجهة تأمين المراعي الصحية وتوفير مستودعات التخزين، وشبكات النقل، والتعاونيات الزراعية التي تسهم في خفض كلفة الإنتاج وتحسّنه.
- التعاون بشكل مستمر مع الجهات الدولية لتبادل الخبرات ولتطوير القطاع ولمعالجة التحديات التي يواجهها النحالون على مستوى الإنتاج والتسويق.

وفي ختام مطالعتنا لمسيرة صناعة العسل في لبنان، لا بدّ من الإعتراف بأنّ العسل اللبناني يكسر التقليد منبعثاً خلقاً وابتكاراً، لذا من الواجب توفير بيئة دولية ومحلية حاضنة للنحالين، تساعدهم على معالجة المعضلات التي تزّنر طريق كفاحهم بالأشواك وتمنح العسل اللبناني هويّة جديدة قوامها العلم والتكنولوجيا والإلتزام بمعايير الجودة العالمية، ونستنتج أيضاً أنّه لا بدّ من القتال من أجل الإستمرار، بحيث أنّ قَدَر العسل اللبناني أن يشرق من قلب الأزمات والظروف الصعبة، ليرفع إسم لبنان عالمياً. وها هو يثبت حقه بالحياة، إن المستقبل مشرع أمام إبتكاراته، أما نحن فمن واجبنا دعمه وتتويجه ملكاً على موائدنا .

سمر سعد

مصادر الطاقة المتجدّدة

الحصار المالي يقضي على خطة الدولة اللبنانية

والقطاع الخاص أنتج 1000 ميغاواط عام 2023

تطلّ أزمة الكهرباء مراراً وتكراراً على المجتمع اللبناني في ظلّ صعوبة تأمين الإعتمادات المالية اللازمة لشراء الفيول، وقد دقّ المسؤولون عن قطاع الكهرباء لبنانياً، خلال آب 2023 ناقوس الخطر مؤكّدين بأن لبنان سيغرق في الظلمة، وتطرح قصة إبريق الزيت هذه إمكان إعتماد لبنان على مصادر الطاقة المتجددة لتأمين إحتياجاته من الكهرباء، خصوصاً وأنه يتّكل منذ أكثر من ثلاثة عقود على مولّدات الكهرباء الملوّثة للبيئة. يدعم هذا المشروع تهافت دول العالم على المصادر الصديقة للبيئة لتأمين حاجتها من التيار الكهربائي، ولتحقيق الأمن الطاقوي بعيداً عن معضلة الإحتباس الحراري، لقد حرّرت هذه التقنيات الجديدة سبع دول من نّير إستيراد الوقود الأحفوري الملوث للبيئة وذات الكلفة المرتفعة، وبهذا عمدت إلى تأمين طاقتها الكهربائية بنسبة 100٪ من الرياح والطاقة الشمسية والمياه. أمّنت 40 دولة أخرى أكثر من 50 ٪ من إحتياجاتها الكهربائية بواسطة هذه المصادر النظيفة الخضراء، وتشكل هذه المعطيات متنفساً لأزمة الكهرباء التي تفاقمت بشكل دراماتيكي منذ أكثر من خمس سنوات بفعل سيطرة الإنهيار الإقتصادي على البلاد. كانت هذه المعضلة قد كلّفت لبنان بحسب القيّمين على القطاع، نصف قيمة الدّين العام أي 44 مليار دولار، وإنطلاقاً ممّا ورد نحاول مطالعة واقع مصادر الطاقة المتجدّدة في لبنان، والكشف عن تطلّعات الدولة اللبنانية الهادفة لتأمين 30٪ من طاقتها من خلال هذه التقنيات الحديثة بحلول العام 2030.

تتوقّع وكالة الطاقة الدولية إرتفاع حصّة المصادر الخضراء من إنتاج الطاقة العالمية من 28.7 ٪ عام 2021 إلى 43٪ عام 2040، كما يعوّل على هذا القطاع الطاقوي خلق ثلاثة ملايين وظيفة جديدة بحلول العام 2030، ويدعو الخبراء إلى ضرورة إستثمار ثلاث تريليونات دولار سنوياً في هذا الحقل الإنتاجي المتجدد، لاسيما على مستوى التكنولوجيا والبنى التحتية. تشيد المنظمات البيئية بأهمية هذه المصادر الخضراء في معالجة الإحتباس الحراري والتلوث، خصوصاً وأنها مؤهلة لإلغاء إنبعاثات الكربون الصادرة عن إنتاج الطاقة بنسبة 90٪ بحلول العام 2050.

يلفت العلماء إلى أن مصادر الطاقة النظيفة باتت أكثر جاذبية عالمياً من الوقود الأحفوري، نظراً للإنخفاض المستمر في أسعار تقنياتها، وقد تراجعت تكلفة الكهرباء المولدة من الطاقة الشمسية 85٪ ما بين عامي 2010 و2020، وكلفة طاقة الرياح بنسبة 56 ٪ للبرية وبنسبة 48٪ للبحرية.

يشجّع طرحنا الآنف الذكر تسارع الإستثمارات عالمياً في مجال الطاقة البديلة، وقد إرتفعت إلى مستوى قياسي، قدره 358 مليار دولار خلال النصف الأول من العام 2023، محققةً زيادة عن العام 2022 نسبتها 22 ٪، وبإختصار يمكن القول بأن الصين والولايات المتحدة الأميركية ودول أوروبا تأتي في مقدمة الدول

المستثمرة في هذه التقنيات الجديدة، يليها جنوب أفريقيا والمغرب ومصر ودول الخليج واليابان.

تعزّز الوقائع العالمية مقاربتنا لهذه الثورة الإنتاجية الطاقوية، وتدفعنا بشكل حثيث على تعريف اللبنانيين على مصادرها وتقنياتها، كما تدفعنا لتبيان دورها في إنقاذ وطن الأرز من العتمة، وإلى ذلك أبرزنا في مقالتنا مدى إنتشار مصادر الطاقة الخضراء في المناطق اللبنانية، وآلية تعاطي القطاعين العام والخاص مع مساراتها الإنتاجية المتنامية الإنتشار.

تعريف مصادر الطاقة المتجددة

قبل التوسع في مدى إعتماد لبنان على هذه المصادر الثورية، سنحاول تعريف القارئ عليها، فالطاقة المتجددة هي طاقة ناتجة عن مصادر طبيعية، تتجدّد بمعدل يفوق ما يتمّ إستهلاكه، لذا هي وفيرة ومتواجدة في كل دول العالم، على عكس الوقود الأحفوري والفحم والنفط الذين يعتبرون من الموارد الطبيعية غير المتجددة، التي يستغرق تشكيلها مئات ملايين السنين. تتفرّد مصادر الطاقة البديلة بإنبعاثات محدودة وضئيلة من الغازات الدفيئة، لذا هي غير ملوثة للبيئة. يمكن إختصار مصادر الطاقة الخضراء كالتالي:

الطاقة الشمسية: تحوّل أشّعة الشمس إلى طاقة كهربائية، أما من خلال الألواح الكهروضوئية، أو من خلال المرايا التي تركز الإشعاع الشمسي، فهذه الطاقة متوفّرة في كافة دول العالم إنّما بكميات متفاوتة.

طاقة الرياح: تستخرج الكهرباء من الطاقة الحركية للرياح على اليابسة والبحر، وتستخدم منذ آلاف السنين. إن الإمكانات التقنية العالمية لطاقة الرياح تتجاوز إنتاج الكهرباء العالمي.

الطاقة الحرارية الأرضية: تولّد الطاقة من باطن الأرض وهي تقنية ناجحة وموثوقة.

الطاقة الكهرمائية: تنتج الطاقة من المياه المتدفقة من الأعلى إلى الأسفل، كما يمكن أن تتولّد من الخزانات والأنهار، وهي أكبر مصدر للطاقة المتجددة، ترتبط بشكل عام بالأمطار والسدود.

الطاقة البحرية: تعتمد لتوليد الكهرباء على الطاقة الحركية الحرارية لمياه البحر(من أمواج وتيارات) لاتزال أنظمتها في مرحلة مبكرة من التطور، تتجاوز إمكاناتها النظرية بكثير متطلبات البشر الحالية.

الطاقة الإحيائية: تنتج الطاقة والحرارة من مجموعة متنوعة من المواد العضوية المعروفة بالكتلة الإحيائية، كالخشب والفحم وروث الحيوانات، هذا وتستخدم المحاصيل الزراعية لإنتاج الوقود الحيوي السائل، وتعتمد في القرى الأكثر فقراً.

مصادر الأمن الطاقي والوفر المالي

تمتلك هذه المصادر المتجددة للطاقة الكهربائية ميزات عديدة إيجابية، تسلحها بأهمية بارزة تدفع لبنان والعالم إلى إحتضانها وتبني تقنياتها، فهي تزيد من فرص العمل وتحدّ من الفقر. تحقّق وفراً مالياً لا سيما في ظلّ إنخفاض أسعار تقنياتها المستمر، وأيضاً تعالج مشكلة الإحتباس الحراري منقذةً لبنان والعالم من التلوث. تحمي هذه المصادر الخضراء صحة الإنسان وتحقّق الأمنين الطاقوي والصحي لاسيما وأنها تستخدم المواد الطبيعية في إنتاج الكهرباء بفعالية، ولا بد من الإعتراف بأنها تحفز الإنتاج وتوفر الطاقة اللازمة للقطاعات الإنتاجية والخدماتية، محركة العجلة الإقتصادية. أما على الصعيد اللبناني فإن هذه التقنيات تحرّر البلاد من كلفة إستيراد الفيول المرتفعة التي أدّت إلى تراكم الديون على كاهل الإقتصاد المحلي. نذكّر في هذا الإطار بأن الخبراء يشدّدون على أن نصف الدّين العام ناجم عن تمويل إعتمادات إستيراد الفيول وقطاع الكهرباء في لبنان، بحيث صُرف على هذه العمليات أكثر من 44 مليار دولار.

مشاريع الطاقة المتجدّدة لبنانياً

إستناداً إلى ما سبق تبرز ضرورة إعتماد مصادر الطاقة المتجددة، ودفع المستثمرين والمغتربين إلى توظيف الأموال في هذا القطاع المتجدد، بما يتيح للبنان تحقيق الأمن الطاقوي بعيداً عن أعباء إستيراد الوقود الأحفوري الملوث للبلد. يدعم هذه التطلعات عامل إمتلاك لبنان لأهم مخزون من الطاقة الشمسية والكهرومائية ولفيض مهمّ من الرياح، مما يؤهل ذلك لبنان للإنخراط في غمار إنتاج الكهرباء الخضراء النظيفة. وعلى الرغم من المعطيات الآنفة الذكر يواكب بلد الأرز ركب الثورة الطاقوية الخضراء إنما بوتيرة بطيئة، ناجمة عن حصار مالي يعيق تمويل مشاريع مصادر الطاقة النظيفة التي وضعتها الدولة اللبنانية، ونتيجةً لتردي ومحدودية الإمدادات الطاقوية في لبنان، لجأ اللبنانيون إلى مشاريع الطاقة الشمسية الفردية بهدف تأمين إحتياجاتهم من التيار الكهربائي، وبفضل هذه المبادرات الفردية بات لبنان على خارطة التطور الطاقوي.

إن أزمة الكهرباء والعتمة في لبنان تعود إلى أكثر من ثلاثة عقود، إلا أنها مع بداية الإنهيار الإقتصادي عام 2019 بلغت ذروتها لاسيما بعد شحّ الإعتمادات المخصّصة لتوليد الكهرباء. وفي إطار التحرر من أعباء الوقود الأحفوري الذي بات استيراده يشكل عملية معقدة في لبنان، عمدت الحكومة اللبنانية إلى وضع خطة للنهوض بقطاع الكهرباء، تعتمد على مصادر الطاقة المتجددة، تهدف إلى تأمين 30٪ من إجمالي الكهرباء المستهلكة لبنانيا "بواسطة المياه والرياح والطاقة الشمسية بحلول العام 2030.

خطط إنقاذية متعطشة للتمويل

في هذا الإطار قام وزير الطاقة والمياه السابق وليد فياض، بتوقيع عقود كونسورتيوم من الشركات لبناء 11 محطة للطاقة الشمسية، وقد فشلت المشاريع كلها بسبب عجز الدولة والشركات عن تأمين المال اللازم، ويردّ البعض السبب إلى شرط ينصّ على إحتكار شركة كهرباء لبنان شراء كميات الطاقة التي تنتجها المحطات. إستقرت إتفاقيات شراء الطاقة المتجددة التابعة للوزارة على سعر 5.7 سنتات اميركية لكل كيلوواط ساعة في البقاع، وعلى 6.27 سنتات لكل كيلوواط في المناطق الأخرى، وعلى سعر 9.6 سنتات للكهرباء المنتجة في مشاريع الرياح في عكار.

وبعد فشل المشاريع أكدّ الخبراء أن مؤسسة كهرباء لبنان منهارة وغير قادرة على دفع أي شيء. ورداً على هذه الإدعاءات أعلن فياض في أيار 2024 خلال مؤتمر صحفي أن لبنان تحت حصار مالي محلي ودولي منذ خمس سنوات يحجب الإستثمارات عن البلاد. كما أشار إلى عرض من قبل شركتي قطر للطاقة وتوتال إنرجي لبناء معمل لتوليد الطاقة الشمسية في لبنان تبلغ قدرته الإنتاجية 100 ميغاواط، وأكد أن التمويل سيتحقق من خلال عقد شراكة ما بين القطاعين العام والخاص، يسمح للقطاع الخاص ببناء المعمل بإنتاج الطاقة على أن تشتريها الدولة. وأوضح فياض أن الدولة اللبنانية مستعدة للدفع ولا تريد الحصول على الكهرباء كهبة أو بالمجان.

طاقة الرياح في مهب الريح

تحاول الدولة اللبنانية حلّ معضلة الكهرباء بواسطة طاقة الرياح، وقد خطّط لبنان لثلاثة مشاريع تعمل بواسطة الرياح أبرزها: "عكار المستدامة" ، و"طاقة الرياح في لبنان"، و"هواء عكار". لكن تلك المشاريع لم تبصر النور بسبب نقص التمويل، وكان يفترض بالمشاريع الثلاثة توليد 200 ميغاواط لإنارة أكثر من ألف منزل.

المحطات الكهرومائية مجد عاجز عن التجدد

وعلى خط مصادر الطاقة المائية يمكن القول بأن تاريخ لبنان حافل بمحطات توليد الطاقة الكهرومائية، التي يعود تاريخ أقدمها إلى عام 1923 فيما أنشئ أحدثها عام 2020. يوجد في لبنان 17 محطة كهرومائية تؤمّن ما يقارب ال300 ميغاواط من الكهرباء، إلا أن 9 منها معطل يحتاج إلى إعادة تأهيل، ما يجعل إنتاجها الفعلي 150 ميغاواط. وتعدّ محطة الليطاني من أبرز مصادر الطاقة الكهرومائية الصديقة للبيئة.

مبادرات فردية تنتج 1000 ميغاواط

وعلى صعيد الطاقة الشمسية، يمكن القول بأنه رغم فشل القطاع العام في تأمين التمويل لمشاريعه، شهد القطاع زخماً منذ عام 1910 بفضل المبادرات الفردية الخاصة، وقد شكّلت تطبيقات هذه الطاقة النظيفة حلاً جيداً وسريعاً لأزمة الكهرباء القائمة في لبنان. وبهذا نمت سوق الطاقة الشمسية بوتيرة متسارعة تراوحت ما بين 140 و160٪ خلال الفترة الممتدة بين عامي 2010 و2020. ولقد أدّى رفع الدعم عن الفيول إلى تنشيط الثورة الخضراء لبنانياً، بحيث بلغت القدرة التراكمية لمشاريع الطاقة الشمسية 870 ميغاواط عام 2022. حافظت السوق على نموّها خلال العامين 2023 و2024 لاسيما في المجالين الصناعي والتجاري، وقد تخطّى لبنان بفضل قطاعه الخاص الألف ميغاواط خلال شهر حزيران من العام 2023.

يبلغ الطلب على الكهرباء لبنانياً 1700 ميغاواط، وتعد الطاقة الشمسية مؤهلة لتأمين التيار الكهربائي 24 ساعة على 24 ساعة، وعليه فإن الطاقة الشمسية كفيلة بحلّ مشكلة الكهرباء في لبنان وتصل قدرتها الإنتاجية إلى 1850 ميغاواط. تعمل معظم مشاريع الطاقة الشمسية في لبنان على البطاريات وبشكل منفصل تماماً عن شبكة الكهرباء اللبنانية، وتعدّ معظم مشاريعها مبادرات فردية يقوم بها اللبنانيون لسدّ إحتياجاتهم اليومية. وبحسب دراسة أجراها باحثو المجلس الوطني للبحوث العلمية، بالتعاون مع جامعة ميونيخ التقنية في ألمانيا، فإن منطقة البقاع عموماً تتمتع بقدرة عالية على إنتاج الكهرباء من خلال مصادر الطاقة الشمسية، نظراً لإنقشاع الأجواء وقلة الغيوم، وهي قادرة على تأمين 3 ملايين ميغاواط سنوياً. فيما تستطيع بيروت تأمين مليون ميغاواط ساعة سنوياً،عبر تغطية 50٪ من أسطحها.

وفي ختام مطالعتنا لواقع الطاقة النظيفة الخضراء في لبنان، نخلص إلى القول بأنه على الرغم من وجود خزانات لامتناهية من مصادر الطاقة الخضراء الصديقة للبيئة، إلا أن الطريق نحو طاقة متجددة بنسبة 100٪شاق وصعب، إذ يتطلب تحقيق ذلك استقراراً سياسياً، وتحفيزات ضريبية، وإصلاحات سياسية ومالية، ومكافحة الإختلال المالي، وإيجاد بنى تحتية متطورة ومناسبة، فضلاً عن تدريب اليد العاملة وتأهيلها لتتعاطى بكفاءة وفعالية مع التقنيات الجديدة.

تتبلور ضرورة إيجاد التمويل اللازم لمشاريع الطاقة البديلة، من خلال تعاون وثيق ما بين القطاعين الخاص والعام تسوده الثقة والشفافية. كما تتأتّى ضرورة اللجوء إلى الجهات المانحة الدولية الساعية لمعالجة الإحتباس الحراري والتي تموّل مشاريع الإستثمار في الطاقة المتجددة التي تكافح إنبعاثات الغازات الدفيئة الملوثة للبيئة.

وفي السياق نفسه يجب وضع رؤية علمية وعملية تحدّد السياسة التي ترسي إنتاج الطاقة الخضراء في لبنان. وبهذا يجب إعادة النظر في خطط وزارة الطاقة المستقبلية، وتعديلها لتتناسب والمعطيات الجديدة الحاصلة في قطاع الطاقة.

وبإنتظار تحقيق ذلك يبقى الأمن الطاقوي البيئي والإقتصادي معلّقين بالدرجة الأولى بأيدي الخبراء والباحثين الذين يطورون يومياً تكنولوجيا الطاقة الخضراء، كما يرتبطون بالدرجة الثانية بأصحاب الرساميل في لبنان المقيم والمغترب، وجلّ ما نتمنّاه هو تخلّي لبنان عن الوقود الأحفوري والإنطلاق في أحضان الطاقة الخضراء، فيتحقق إنقاذ بلد الأرز من العتمة والتلوث والموت المحتّم.

سمر سعد

مقابلة

مقابلة مع الدكتور ميلاد سبعلي

حاورته
ماري خيجو

من هو الدكتور ميلاد السبعلي؟

أنا من مواليد بلدة المياسة في المتن الشمالي. درست في مدرسة القديس يوسف في المتن، ثم تابعت دراساتي العليا في الجامعة الأميركية في بيروت حيث حصلت على إجازة وماجستير في الهندسة الكهربائية. لاحقاً، إنتقلت إلى اليابان حيث نلتُ الدكتوراه في هندسة النظم، متخصّصاً في الروبوتات والذكاء الإصطناعي.

عملت في قطاع صناعة السيارات مع شركة "تويوتا"، ثم عدت عام 1998 لألتحق بالجامعة الأميركية في دبي. في ذلك الوقت لم تكن مجالات السيارات والذكاء الإصطناعي والروبوتات مطوَّرة في المنطقة، فقرّرت التركيز على تطوير النظام التعليمي لدمج هذه التقنيات والمفاهيم. هدفي كان إعداد جيل جديد قادر على التفكير النقدي، والإبتكار، ومواكبة التطوّر العالمي، خصوصاً وأن العالم كان يتجه نحو الإقتصاد المبني على المعرفة والعلم.

ما اللحظة المفصلية التي ما زالت حاضرة في ذاكرتك؟

أهم محطة تاريخية في مسيرتي المهنية، كانت إطلاق أول جامعة إفتراضية في الشرق الأوسط في 2 أيلول 2002. كان ذلك قبل خمسة عشر عاماً من أزمة "كوفيد"، وفي وقتٍ كان يُعتبر مشروعاً رائداً وجديداً بالكامل.

ما الحكمة التي ترافقك في حياتك اليومية؟

كان والدي يقول لي: المعرفة دائماً تزيد ولا تنقص. المال والأرض قد يرتفعان أو ينخفضان، لكن المعرفة لا تتراجع. لذلك علّمني أن أستثمر فيها، فهي القوة الحقيقية.

كيف ترى العلاقة بين النظرة اليابانية للوقت والإنضباط مقارنةً بعاداتنا؟ وهل تعتقد أنّ ما تعلمته هناك يمكن تطبيقه في لبنان؟

اليابانيون شعب دقيق للغاية، ملتزم بالوقت، يحترم وعوده، ويخطط بطريقة منظمة جداً. هم معروفون عالمياً بتركيزهم على الجودة، بل هم الذين ابتكروا مفهوم "الإدارة الشاملة للجودة"، لأن كل خطوة يقومون بها مدروسة بعناية. لهذا الأسلوب مزايا عديدة مثل الدقة، الإلتزام، والعمل الجماعي، لكنه يحمل أيضاً بعض السلبيات مثل بطء اتخاذ القرار.

أما ثقافتنا فهي أكثر فردية وعفوية، وتعتمد كثيراً على المبادرة، وهذا أيضاً له قيمة. إذا إستطعنا أن ندمج بين نقاط القوة اليابانية، أي إحترام الوقت، الجودة، الدقة، والإنضباط الجماعي، مع نقاط القوة اللبنانية كروح المبادرة والريادة، فسيكون لدينا مزيج قوي جداً. لكن تحقيق ذلك يحتاج إلى تعليم وتدريب وتغيير ثقافي.

الذكاء الإصطناعي يدخل بسرعة إلى التعليم والحياة اليومية، هل تراه تهديداً للمعلمين والطلاب والموظفين أم فرصة للتطور؟

الذكاء الإصطناعي ليس تهديداً بحد ذاته، بل هو فرصة للتطور إذا عرفنا كيف نستخدمه. الخطر يكمن في أمرين: أن نرفضه خوفاً، أو أن نتبنّاه بشكل أعمى من دون فهم. ومع كل تغيير جديد نجد بعض الناس يعارضونه بشدة، والبعض الآخر يندفعون بحماسة من دون أساس، والغالبية تبقى في المنطقة الرمادية بإنتظار النتيجة. وهذا بالضبط ما نراه اليوم في المدارس والجامعات حول العالم. في التعليم، لا يجب النظر إلى الذكاء الإصطناعي كأداة فقط، بل يمكن إعتباره شريكاً في عملية التفكير، فهو أسرع في المعالجة، لديه وصول إلى كمّ هائل من المعلومات، ولا يتعب. لكن الإنسان يتميّز بما يفتقده الذكاء الإصطناعي: الوعي الذاتي، الضمير، الإبداع، والقدرة على ربط المعرفة بالتجارب الشخصية. على سبيل المثال، الكتابة عن الظلم من تجربة معاشة تحمل عمقاً لا يمكن للذكاء الإصطناعي تقليده. ومع ذلك، يمكن للذكاء الإصطناعي أن يقدّم دعماً كبيراً للطلاب والمعلمين عبر التلخيصات، الأبحاث، والتحليلات. لكن يبقى الأساس أن نقيّم معطياته بوعي ونبني آراءنا الخاصة. لذلك دائماً أسأل طلابي: "ما هو رأيك أنت؟" قبل أي شيء. التكنولوجيا يجب أن تساعدنا، لكن الإبداع والأصالة يجب أن يبقيا إنسانيين. ولهذا من الضروري تدريب الناس على الإبداع سواء بالإعتماد على الذكاء الإصطناعي أو بدونه.

هل سيعزز الذكاء الإصطناعي تفكيرنا وإبداعنا، أم سيجعلنا مجرد متلقّين سلبيين للمعلومات؟

الذكاء الإصطناعي قد يعزّز التفكير والإبداع، وقد يحوّلنا أيضاً إلى متلقين سلبيين. ولنكن بصراحة، نحن أصلاً أصبحنا متلقين سلبيين حتى قبل ظهور الذكاء الإصطناعي، مع إنتشار وسائل التواصل الإجتماعي ومحركات البحث. أي شخص يمكن أن يبحث عن موضوع ويكرر المعلومات من دون أن يفهمها بعمق. إذا لم ندرّب أنفسنا على تكوين رأينا الخاص، على التقيّيم والتحليل النقدي، فلن نكون سوى مستهلكين سلبيين للمحتوى. إستخدام الذكاء الإصطناعي بالطريقة نفسها خطأ كبير. حتى المنصات مثل ChatGPT تضع تحذيرات بأنها قد ترتكب أخطاء، وأنه لا يجب التعامل مع إجاباتها كحقائق مطلقة.

في الوقت نفسه، يجب أن ندرك أنّ الذكاء الإصطناعي يحاول تقليد العقل البشري، الذي يقوم على عنصرين أساسيين: القدرة على المعالجة والذاكرة. في حالة الذكاء الإصطناعي، "ذاكرته" هي كمية البيانات الضخمة التي تدرّب عليها، ومعظمها موجود على الإنترنت بلغات وقيّم غربية. لذلك من الطبيعي أن يعكس النظام بعض التحيّز، خصوصاً في القضايا الإجتماعية والسياسية والتعليمية. المحتوى العربي لا يشكّل سوى حوالي 0.006% من الإنترنت العالمي، ولهذا دعوتُ العالم العربي للإستثمار في تطوير خوارزمياته وتطبيقاته وأدواته الخاصة بالذكاء الإصطناعي، لتُدرّب على بيانات عربية وعلى محتوى عالمي مُصفّى بما يتماشى مع قيمنا الثقافية.

عندما يعرف المعلم أو الطالب كيف يستخدم الذكاء الإصطناعي بشكل صحيح، يمكنه أن يكتشف العناصر المتحيّزة ويستخلص المحتوى المفيد. وهنا يأتي دور مفهوم الـ"Prompting". في أحد برامجنا مثلاً نقدّم أكثر من 150 دورة تدريبية في هندسة المحادثة (Prompt Engineering) لتعليم كيفية التفاعل مع الذكاء الإصطناعي بفعالية في مختلف القطاعات. الهدف هو الإستفادة القصوى مع إبقاء العقل البشري في موقع القيادة. الذكاء الإصطناعي يرتكب أخطاء، كما كان الحال مع العلماء القدماء الذين برعوا في مجالات متعددة قبل ألف عام. إذا لم تطرح السؤال الصحيح، فلن تحصل على إجابة ذات معنى.

هل برأيك التعليم الدولي يمكن أن يؤثر على الهوية الثقافية للدول؟

جزئياً، لكنني أرى أن وسائل التواصل الإجتماعي تشكل تهديداً أكبر من التعليم الدولي. فهي غير منظَّمة ولا تخضع لبرامج أو معايير محددة. أما التعليم الدولي، سواء عبر الجامعات في الخارج أو البرامج عبر الإنترنت، فهو منظَّم ويعتمد معايير أكاديمية. في العلوم والإختصاصات التقنية، الفوارق الثقافية شبه معدومة. أما في العلوم الإنسانية والإجتماعية كالإجتماع والتاريخ والسياسة والدين، فهي تظهر أكثر، لكنها تبقى محدودة.

ومع ذلك، يبقى هناك تأثير ثقافي ما، خاصة مع التعرض الطويل عبر الدراسة في الخارج أو المؤسسات الدولية. لهذا إقترحنا إضافة خطط ترافق البرامج الدولية مثل البكالوريا الدولية أو المنهاج الفرنسي، تركّز على الجغرافيا والتاريخ والتربية المدنية المحلية لتعزيز الهوية والإنتماء. بإختصار، التعليم الدولي له تأثير، لكن التحدي الأكبر على الهوية الثقافية اليوم يأتي من وسائل التواصل الإجتماعي.

كيف تفرّق بين التعليم المحلي والدولي، وما رأيك بكليهما؟

من الضروري الإستفادة من التجارب التعليمية العالمية. أنا ضد العزلة والإنغلاق. هناك نجاحات وإنجازات مذهلة حول العالم يمكن أن تساعدنا في تحديث نظامنا التعليمي. لكن للأسف، مناهجنا قديمة جداً، ولم تُحدَّث منذ عام 1997، وقد كانت أصلاً مأخوذة عن النظام الفرنسي الذي جرى تحديثه أربع مرات منذ ذلك الوقت ويستعد لتحديث خامس، بينما نحن ما زلنا على نفس النسخة.

التعليم الدولي يتطور بإستمرار، ويجب أن نواكب هذا التطور، مع بناء نموذج خاص بنا يحترم قيمنا الثقافية. يُقال إن اللبنانيين قادرون على النجاح في أي مكان، وهذا صحيح، لكن ليس بفضل نظامنا التعليمي الحالي، بل أحياناً بسببه. نحن نفتقد إلى قواعد واضحة، وهذا يدفع الناس للتأقلم بطرق مبتكرة في الخارج. لكن إذا بنينا هيكلاً تعليمياً صلباً هنا، سينجح أبناؤنا بفضل النظام لا رغماً عنه.

لقد نجح كثير من اللبنانيين في الخارج، خصوصاً في إفريقيا وأميركا اللاتينية، حيث أسهموا في الإبتكار والأعمال. كثيرون منهم أيضاً في قطاع التعليم. لذا أطرح سؤالاً: لماذا لا نستفيد من هؤلاء الخبراء في تطوير نظامنا؟

لدينا مشكلة إقتصادية هيكلية أيضاً: يتخرج في لبنان سنوياً بين 30 و35 ألف طالب، بينما السوق المحلية تستوعب فقط نحو 4 إلى 5 آلاف. أي أن حوالى 30 ألف شاب وشابة يواجهون إما البطالة أو الهجرة. الحل ليس في توسيع القطاعات التقليدية كالخدمات أو الصناعة التي بالكاد تنمو بنسبة 5–10%، بل في الإقتصاد المعرفي. هذا يشمل الإبتكار، التكنولوجيا، الذكاء الإصطناعي، والخدمات الرقمية، خصوصاً بعد توسع العمل عن بُعد عقب جائحة كورونا. إذا درّبنا خريجينا جيداً، يمكن أن يصبح لبنان مركزاً لهذه القطاعات الحديثة، ويعمل شبابه عن بُعد لشركات عالمية.

إذا طلبنا منك أن تتخيّل المدرسة المثالية في المستقبل، كيف تراها؟

أعتقد أنها ستكون مختلفة كلياً عن المدارس الحالية. جميع المواد النظرية يمكن أن تُدرّس عبر الإنترنت بإستخدام الوسائط المتعددة والواقع الإفتراضي والذكاء الإصطناعي. أما المدرسة، فتصبح مكاناً لبناء العلاقات الإجتماعية وتطوير الأفكار الجديدة. لطالما قلت إن المدارس والجامعات ستتحوّل تدريجياً إلى مختبرات إجتماعية وعلمية وإبداعية للتفكير والتطبيق، بدل أن تبقى أماكن للحفظ والتلقين. الأنشطة مثل الرياضة والمسرح والفنون ستكون مهمة جداً، بل ربما أهم من مواد كالعلوم والرياضيات، التي يمكن تعلمها إفتراضياً وتطبيقها بأسلوب ممتع. المدرسة ستبقى مساحة للتنشئة، وكل شيء آخر يصبح جزءاً من رحلة تعلّم تمتد مدى الحياة.

لبنان كان تاريخياً مركزاً جامعياً للمنطقة. برأيك، هل يمكن إستعادة هذا الدور في التعليم العالي؟

بالتأكيد. جامعات لبنان من الأقدم في المنطقة. فالجامعة الأميركية في بيروت تأسست عام 1866، وجامعة القديس يوسف منذ أكثر من مئة عام، والجامعة اللبنانية في الخمسينيات. بالمقارنة، معظم جامعات المنطقة العربية أنشئت بين الخمسينيات والسبعينيات. كان للبنان تأثير قوي لأن نظامه التعليمي كان يواكب التطورات العالمية.

اليوم، مع العدد المحدود للطلاب العرب الذين نستطيع إستقبالهم، ومع التطور التكنولوجي والذكاء الإصطناعي والتعليم الإفتراضي، يمكننا أن نعيد صياغة دورنا عبر برامج جديدة وشراكات مع جامعات عالمية في مجالات حديثة مثل التحول الرقمي والبيانات والذكاء الإصطناعي. كذلك يمكننا إنشاء مدارس إفتراضية تربط أولاد المغتربين ببلدهم وثقافتهم ولغتهم. إذا واصلنا التحديث، يمكن للبنان أن يستعيد دوره الجامعي في المنطقة.

ما الرسالة التي تود توجيهها من منظور عالمي إلى الطلاب والأهالي؟

من المهم أن ننفتح على العالم، لكن في الوقت نفسه يجب أن نعرف من نحن، ومن أين أتينا، وإلى أي وطن ومجتمع ننتمي. هذا الوعي يمنحنا الثقة للتعامل مع أي شعب آخر، لأن إمكانياتنا لا تقل عن أي مجتمع. علينا أن نستفيد مما هو مفيد، مع العلم أن ليس كل شيء سيئ وليس كل شيء رائع. المهم أن نأخذ الإيجابي، نصفّي السلبي، ونبني من خلاله ثقافتنا وحضارتنا الخاصة.

ENERGIERS
KIDS OF THE WORLD
Available at City Centre Beirut

لبنان يعطش: العجز المائي الى 1.313 مليار م3.

الصهاريج تحاصر 80٪ من اللبنانيين

والخبراء يلوّحون بتحلية البحر والإستثمار المائي.

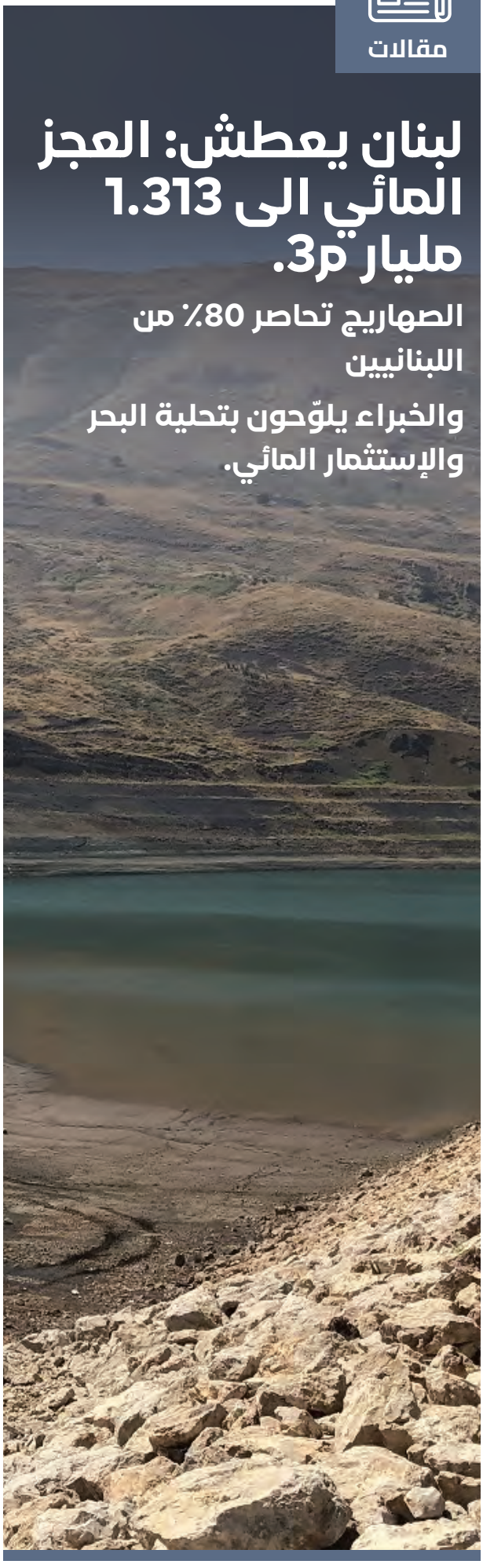

يشي واقع لبنان بأزمة مائية مستفحلة تتوالى فصولها منذ عقود، حتى غدت اليوم تمسك بخناق البلاد، محوّلةً إياها من خزّان المياه الشرق أوسطي الذائع السيط إلى بؤرة متفجّرة من الأزمات الإجتماعية والإقتصادية والبيئية والصحية. وبذلك بات لبترول لبنان الأبيض محطة مع التراجع والإنحسار خلال العام 2025. الأسباب كثيرة ومتشعبة تبدأ بالتغيّرات المناخية، وتشمل الإهمال والفساد كما تصل حتى سوء الإدارة والتخطيط والهدر، لاسيما وأن ما يُعتبَر صالحاً للإستعمال من المياه لا يشكّل سوى جزء ضئيل من المتاح، بحيث لا يتعدّى ال21٪ من مجمل الموارد المائية. ويكشف الواقع عن مفارقة صارخة، فما هو متاح اليوم من مياه لا يتعدّى ال 700 مليون م3 سنوياً ، في حين يُقدّر حجم الموارد المائية المتجددة والقابلة للإستثمار بنحو3.258 مليار م3. وبناءً على ذلك يتوقع الخبراء وصول العجز المائي في لبنان حتى 1.313 مليار م3 بحلول العام 2030. إن الوقائع المائية في لبنان تحولت إلى ناقوس خطر يُقرع بعنف منبّهاً إلى معضلة تتسّع رقعتها يوماً بعد يوم تستوجب المعالجة الآنية والسريعة. وبينما تشكّل الآبار الجوفية والبرك الجبلية والسدود والصهاريج حلولاً آنية لا بدّ منها، يرى الخبراء أن الإنقاذ الحقيقي لا يتحقّق إلّا عبر استراتيجية شاملة ومتكاملة تعالج جذور الأزمة وتؤسس لمستقبل مائي مستدام، تقوم على نشر التوعية وعلى تبني التخطيط وتحلية البحر ودرس التعرفات التصاعدية للحد من الهدر. وفي هذا السياق حريّ بنا الإعتراف بأن موضوع نقاشنا مسألة حياة أو موت للعديد من اللبنانيين، إذ يمسّ صحتهم ورزقهم ومستقبل أبنائهم. ومن هذا المنطلق نتوسّع في أغواره طارحين أخطر مكوناته وأنجع طرق علاجه راصدين معاناة لبنانية جديدة تتنامى بلا توقف.

الأرقام لا تكذب

كخطوة أولى نرسم بالأرقام والإحصاءات حجم هذه المأساة الضاربة جذورها بعمق في المجتمع اللبناني منذ عقود، حيث إعتادت أن تواكب نهايات فصل الصيف بتكاليفها وأعبائها، أما اليوم وفي عامنا الحالي فقد شرفتنا بحضورها خلال فصلي الربيع والصيف، مُجبرَةً 80٪ من الشعب اللبناني على شراء مياه الصهاريج. تؤكّد المعطيات الرقمية بأن لبنان الغني بالموارد المائية يعاني من شحّ المياه بفعل تراجع هطول الأمطار بنسبة 50٪، هذا وتفيد بأن 71 ٪ من الشعب اللبناني واجهوا صعوبة في تأمين حاجتهم من المياه، وتؤشر الإحصاءات بأن كمية دخول الأمطار لعام 2025 قاربت 45 مليون م3 بينما المتوسط السنوي العادي يبلغ 350 مليون م3. وأيضاً تظهر تقلّص مياه بحيرة القرعون بنسبة 65٪، وتراجع منسوب نهر الليطاني بمعدل 50٪ مقارنةً بالسنوات الماضية. وبحسب تقارير حديثة يستهلك قرابة ال70٪ من سكان لبنان كميات حرجة من المياه.

أسباب أزمة شحّ المياه

استكمالاً لما سبق نستشفّ بأن الإنخفاض الهائل بكميات المياه يهدّد الأمن الغذائي والإستقرار المعيشي وجودة الحياة. إلّا أن ذلك ليس وليد الحاضر بل ينبع من عدّة أسباب وعوامل، تصل جذور بعضها حتى تاريخ لبنان الإداري المدجّج بالإهمال والفساد. فإلى جانب تراجع منسوب مياه الأمطار بفعل التغيرات المناخية، ونقص المخزون الطبيعي للمياه،تبرز معضلة خطيرة مائياً ألا وهي سوء إستغلال الموارد المائية، حيث أن حجم المياه الصالحة للإستعمال أقلّ بكثير من المياه المتاحة فعلياً لا تتجاوز ال21٪ من الموارد المائية الوطنية. وما يزيد الطين بلّة هو تلوّث الأنهار، وسوء إدارة القطاع المائي، الذي يتجلّى في قُصور صيانة الشبكات وبضعف الإستثمارات المائية، ويرافق ذلك هدر للمياه بفعل البنية التحتية المهترئة تقارب نسبته ال50٪. وطبعاً يلعب جفاف وضعف الينابيع دوراً مهماً في توسيع المشهدية المتأزمة مائياً. وفضلاً عن كل ما ذكرناه آنفاً يصب النمو السكاني السريع وتدفّق النازحين الزيت على نار الأزمة مولدين ضغوطات كارثية مائياً وإقتصادياً وإجتماعياً. وإلى ذلك تستنزف الآبار الجوفية مخزون المياه الجوفي معزّزةً ملامح الأزمة مستقبلياً. وختاماً لا بدّ من الإعتراف بأن سوء الإدارة وفشل التخطيط الإستراتيجي قد أدّيا الى هدر ثروتنا المائية كما حدّا من مساحات إستخدامها الواسعة والرحبة.

بصمات الأزمة وتأثيراتها لبنانياً

وفي الجهة المقابلة يتمخّض عن هذه الأزمة المائية الوطنية مفاعيل إقتصادية وبيئية وصحية وإجتماعية ترهب حاضر لبنان ومستقبله، منذرةً بكارثة وطنية إذا ما استمرّ الوضع على ما هو عليه. فعلى المستوى الإقتصادي تهدد الأزمة الأمن الغذائي اللبناني بعد أن تراجع الإنتاج الزراعي بنسبة 30٪، وزاد الإعتماد على الواردات الزراعية. وفي المقابل تضرّرت الصناعات الغذائية والكيميائية التي تعتمد إلى حدّ بعيد على المياه. وأيضا ساهمت الأزمة في تراجع إنتاج الطاقة الكهربائية. ولقد ولّد كل ذلك أعباءاً إضافية على كاهل الإقتصاد الوطني المثقل بالأزمات.

وفي السياق البيئي أدّى الضغط الكبير على المياه الجوفية إلى إستنزاف الأحواض المائية وتملّح الطبقات الجوفية في المناطق الساحلية. هذا وأثّر جفاف الأنهار وتراجع تدفّق الينابيع على التنوع البيولوجي والنّظم البيئية. ومع غياب الإدارة المستدامة تتعرّض الأراضي للتصحّر فيما تتراجع المساحات الخضراء. ما يزيد من حدّة التغيّر المناخي وتعميق الكارثة البيئية محلياً.

يعرف القطاع الصحي تدهوراً مهماً بفضل تراجع نوعية المياه المستخدمة في الصهاريج والإستهلاكات الزراعية اليومية، فالمواطنون يلجأون مجبرين إلى مصادر مائية ملوّثة وغير آمنة، ما زاد من انتشار الأمراض المرتبطة بالمياه الملوّثة، من إسهال وتسمم غذائي وإلتهابات معوية. هذا وتمخّض عن الشحّ القائم تراجعاً في جهود النظافة العامة ما عرّض الفئات الأكثر هشاشة من أطفال ومسنين لمخاطر صحية إضافية. وإلى ذلك لا تغيب البصمات السلبية للأزمة عن الواقع الإجتماعي اللبناني، حيث ولّد إنقطاع المياه توترات إجتماعية محلية، هذا وتزايدت النزاعات ما بين المزارعين والسكان حول حصص المياه، وعمّقت الأزمة الفجوة الطبقية بين الأغنياء القادرين على شراء مياه الصهاريج والفقراء العاجزين عن ذلك، وبرزت بفعل ضغوطات الأزمة موجات نزوح داخلي من القرى الزراعية إلى المدن، بحثاً عن بدائل معيشية، كما زاد من إختلال التوازن الديمغرافي وأثقل البنية التحتية.

حلول الأمر الواقع المجتزأة

وفي ضوء المفاعيل السلبية والمؤثرات المدمّرة للأزمة، حاول اللبنانيون حكومةً وشعباً معالجة المعضلة بالحلول المتاحة التي تراوحت ما بين آبار جوفية، وبرك جبلية وصهاريج وسدود. ولعلّ أبرز ما يمكن ملاحظته في هذا السياق هو إنتشار الآبار الجوفية في كافة المناطق اللبنانية بحيث يتجاوز عددها الأربعين ألف وحدة، نصفها مرخّص فيما الباقي عشوائي المزاج والجذور. ولقد شكّلت كلها مخرجاً مرحلياً يؤمن مياه الريّ والشرب بشكل فعّال، إلّا أنه سرعان ما تحوّلت إلى مصدر تهديد للموارد المائية الطبيعية وعامل استنزاف لمنسوب المياه الجوفية.

في المقلب الآخر سعت بعض القرى والبلديات إلى إنشاء برك جبلية لتجميع مياه الأمطار والثلوج طمعاً بتأمين مياه الري والإستخدامات المنزلية، ولقد عرفت نجاحاً بارزاً في عدد من القرى، في حين شكّلت مردوداً محدوداً في قرى أخرى بفعل ضعف الصيانة.

وفي سياق متصل نستعرض السدود التي رُوّج لها كحلول جذرية لمشكلة نقص المياه لبنانياً، لكن التجارب كشفت ثغرات عديدة في مشاريعها، كالكلفة الباهظة ومشاكل بيئية وجيولوجية وضعف في التخزين.

أما الصهاريج فهي الملاذ الأساسي لأغلبية اللبنانيين، علماً أن معظمها يفتقر الى رقابة الجودة، ما يجعلها خياراً إضطّرارياً أكثر منه مستداماً لاسيما وأنها تعتمد على تسويق المياه الجوفية.

إستراتيجية انقاذية وحلول مستدامة

وعلى الرغم من نجاح هذه الحلول في تأمين حاجات اللبنانيين المائية إلاّ أنها تبقى مجتزأة لا ترقى إلى مستوى المعالجة الجذرية، وفي هذا السياق يلوّح الخبراء بضرورة خلق إستراتيجية إنقاذية شاملة، تحقّق إستدامة المياه لبنانياً، تقوم على التعاون الوثيق ما بين القطاعين العام والخاص، كما تركّز على الخبرات العالمية والإقليمية لإيجاد الحلول. يظهر هؤلاء وجوب إعتماد التخطيط التنموي وتحفيز الإستثمارات الخاصة في الحقل المائي الوطني. وإلى ذلك يبرز المراقبون ضرورة توحيد التعرفات وبرامج التقنين لإرساء أسُس العدالة الإجتماعية.

تقوم هذه الخطّة بالدرجة الأولى على تحديث شبكات المياه وصيانتها لوقف الهدر والتلوث، كما تدعو لضخّ الإستثمارات في القطاع المائي بهدف إيجاد مصادر جديدة للمياه. أما في الدرجة الثانية فتأتي تحلية مياه البحر التي تجسّد حلاً مستداماً للشحّ المائي في بلد ساحلي طويل الإمتداد على البحر الأبيض المتوسط. ويشترط الخبراء تشغيل محطات التكرير على مصادر الطاقة المتجددة النظيفة، وتلحظ الإستراتيجية بالدرجة الثالثة إعتماد التعرفات التصاعدية في جباية فواتير المياه لحضّ المواطن على الحدّ من هدر المياه. وفي إطار إدارة الأزمة يحثّ الخبراء على ضرورة توعية اللبنانيين على أهمية المياه كثروة قومية وطنية مستدامة، يجب الحفاظ عليها وتنمية وتجديد مصادرها.

وعلى الخط العلاجي البنيوي لفت الخبراء إلى وجوب توفير مصادر جديدة للمياه من خلال الإستثمار في البنية التحتية المائية القائمة على شبكات الإمداد والسدود والبرك الجبلية ومحطات التكرير لمياه البحر والمياه المبتذلة.

وطبعاً طرح هؤلاء تعزيز الرقابة على جودة المياه لاسيما مصادر الصهاريج والبرك والسدود منعاً للأمراض الناجمة عن التلوث المائي وحماية للصحة والبيئة. وفي السياق نفسه عَنوَن الخبراء وجوب حماية مصادر المياه الجوفية عبر تنظيم عمل الآبار وضبطه بالقيود القانونية الحمائية.

إن تطلّعات الإستراتيجية النهضوية لم تقف عند ما أوردناه، حيث دعا الخبراء إلى لزوم إدراج سيناريوهات الجفاف والتغير المناخي في التخطيط الإقتصادي والزراعي والمائي. كما حضوا على ضرورة إعادة إستخدام المياه المبتذلة بعد تكريرها في القطاعين الزراعي والصناعي. وطبعاً رسّخ هولاء دور تحقيق الإصلاح الإداري والتشريعي في دعم المعالجة المستدامة للقطاع المتداعي والمتهالك.

وفي المحصّلة تَتبلوَر هذه الحزمة الإصلاحية والإنقاذية كمنفذ لمعضلة وجودية، ولّدت حاضراً مأساوياً في لبنان، يمسّ الأمن الغذائي والإجتماعي كما يهّدد الإستقرار البيئي والصحي. أرقامنا وإحصاءاتنا لَعلَعت وأنذرت وحضّت، داعيةً إلى الإسراع بالتخطيط الرشيد والإدارة المستدامة، وحاثّةً على الإستثمار الذكي في البنية التحتية، وعلى تحلية مياه البحر. إن كل تأخير في تطبيق الإستراتيجية الإنقاذية يعني تواصل إنحسار وإنكماش بترول لبنان الأبيض. اللّهم نحن أطلقنا الصوت وبلّغنا يبقى أن نجد الآذان الصاغية، والعقول المخططة، والإستثمارات الداعمة قبل أن يصبح العطش عنوان المرحلة المقبلة في لبنان الأخضر.

سمر سعد

إنتخاب بيانكا الهندي ملكة جمال لبنان في أستراليا

إحتفلت الجالية اللبنانية في أستراليا بإنتخاب ملكة جمال لبنان – أستراليا، في مهرجان أقيم في قاعة "لاكاستيل" ببانكستاون في حضور حشد من أبناء الجالية اللبنانية وبمشاركة الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم والأصدقاء.

تُوّجت بيانكا الهندي ملكة جمال لبنان – أستراليا لسنة 2025، فيما حازت ديستني أيوب لقب الوصيفة الأولى وتاليا مارديني الوصيفة الثانية، بعد منافسة جمعت سبع مشتركات من جميلات الجالية.

قدّم المهرجان الإعلامي جون ألتن وتخلله برنامج فني أحياه الفنان نمر ملحم والعازف باتريك نجم، بالإضافة إلى مشاركة المغنية والراقصة إيليني. كما حضرت ملكة جمال لبنان – أستراليا للعام الماضي بادوفا صوما التي توّجت الملكة الجديدة، فيما قدّمت ملكة جمال الجالية السابقة ناتاشا حداد وصلة غنائية.

شهدت المناسبة حضور شخصيات ديبلوماسية وإجتماعية وإقتصادية، بينهم نائبة رئيس بلدية كانتربري – بانكستاون راشيل حريقة وعضو البلدية ويندي ليندسي، إلى جانب رجال أعمال وممثلين عن المؤسسات والجمعيات اللبنانية والأسترالية.

ووجّه رئيس اللجنة المنظمة جوزيف خوري والمنسقة العامة آمال سعيد كلمات شكر إلى جميع الداعمين والرعاة.

يُعدّ المهرجان محطة بارزة في حياة الجالية اللبنانية في أستراليا، كونه يجمع بين الجمال والثقافة والفن، ويعكس صورة مشرّفة عن الإغتراب اللبناني.

الجنوبية بيرلا حرب ملكة جمال لبنان للعام 2025

توّج لبنان على عرش جماله للعام 2025 الشابة بيرلا حرب البالغة من العمر 22 عاماً من بلدة المعمارية في الجنوب، بعد منافسة محتدمة جمعتها مع مجموعة من أجمل فتيات لبنان خلال حفل أقيم برعاية وزارة السياحة اللبنانية.

شاركت بهذه المسابقة ستة عشر متبارية، وقد أشرفت على إختيار الملكة ووصيفاتها لجنة تحكيم مؤلّفة من وزيرة السياحة اللبنانية لورا الخازن لحود، والنائبة بولا يعقوبيان، ومُصمم الأزياء نيكولا جبران، والمؤلف الموسيقي إبراهيم معلوف، وملكة جمال لبنان للعام 2015 فاليري أبو شقرا، وملكة جمال العالم للعام 2025 التايلاندية (أوبال سوشاتا تشوانغسري)، وخبير التجميل بسام فتوح، وعارضة الأزياء التونسية ريم السعيدي. وقدمت الحفل هيلدا خليفة وأطفت النجمة نانسي عجرم لمستها الخاصة بأداء غنائي مميّز أشعل المسرح.

في نهاية الحفل، إختارت لجنة التحكيم الشابة ساره سماحة لتحصل على لقب الوصيفة الرابعة، وكان لقب الوصيفة الثالثة من نصيب ياسمينا حلبي، ولقب الوصيفة الثانية من نصيب كارلا دحدح، فيما حصلت كلوي خليفة على لقب الوصيفة الأولى وساندي عيد على لقب "صاحبة أجمل إبتسامة".

عقب إعلان النتيجة عبّرت بيرلا عن سعادتها الغامرة وأكّدت أن اللقب مسؤولية قبل أن يكون شهرة، وأضافت أن أول مشروع تنوي العمل عليه هو تمكين المرأة اللبنانية والدفاع عن طموحاتها.

رئيس المجلس التحكيمي جميل راجح يولم على شرف أعضاء الجامعة

أقام رئيس المجلس التحكيمي في الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم جميل راجح وعقيلته مأدبة غذاء في قصر المير أمين – بيت الدين على شرف الرئيس العالمي عباس فواز وأعضاء الهيئة الإدارية في جو من الألفة والمحبة والفرح غمرت الحاضرين، وتخللها تبادل الأحاديث الودية وتعزيز العلاقات بين الحاضرين.

غرفة التجارة اللبنانية الفرنسية في باريس تكرّم رجل الأعمال اللبناني المغترب القنصل محمد خشاب

أقامت غرفة التجارة الفرنسية اللبنانية في باريس في العاصمة الفرنسية حفل عشاء لمناسبة الذكرى ال 75 لإنشائها برعاية سفير لبنان في فرنسا ربيع الشاعر وفي حضور وزير الثقافة اللبناني غسان سلامة والموفد الفرنسي إلى لبنان جان إيف لودريان ورجل الأعمال رودولف سعاد، ورجال أعمال لبنانيين مغتربين وفرنسيين وشخصيات مرموقة .

وقد كان ضيف شرف العشاء رجل الأعمال اللبناني المغترب في فرنسا وإفريقيا القنصل محمد خشاب، حيث كرّمته الغرفة بدرع لهذه المناسبة نظراً لدوره في تمتين العلاقات الإقتصادية والتجارية والصناعية بين لبنان ومجموعة الدول الإفريقية والأوروبية التي يعمل فيها خصوصاً في ساحل العاج ومدغشقر وموريتانيا وفرنسا.

وأضافت أنها إختارت خشاب لتكريمه في هذه الذكرى في فئة الصناعة تقديراً لمسيرته وأعماله التجارية والصناعية كما ورد في بيان الغرفة، وقد تسلّم خشاب درع الغرفة من عضو مجلس إدارة الغرفة المغترب اللبناني الصناعي عنتر داعوق الذي رحّب بخشاب مشيداً به وبمسيرته الناجحة.

كما تحدّث بعض الحضور منوهين بخشاب وبدوره الريادي متمنين له إستمرار النجاح الذي يعتبر نجاحاً للأجيال المقبلة والإقتداء به وبهذه المسيرة المضيئة في خدمة بلادها.

وقد شكرخشاب في كلمة مقتضبة بفخر وإعتزاز مجلس إدارة الغرفة على هذه المبادرة الكريمة ، كما وجّه الشكر الى كل الحضور لوجودهم في هذا التكريم .

لقاء في روما

شارك فرع روما في الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم ممثلاً برئيسه المهندس حسان عاصي ونائبي الرئيس الدكتور وليد سروجي والدكتور جهاد فيليب جبور، بالإضافة إلى رئيسة اللجنة الثقافية الدكتورة باسمة عاصي، في لقاء مع سفيري لبنان الجديدين في كل من روما كارلا جزار والفاتيكان سمير عساف، وبحضورٍ مميز من البطاركة بشارة بطرس الراعي، إغناطيوس يوسف الثالث يونان، رافائيل بدروس الحادي والعشرين ميناسيان.

رحّبت سفيرة لبنان في إيطاليا كارلا جزار بالبطاركة ورجال الدين، بالإضافة إلى أبناء الجالية اللبنانية وعدد من الممثلين الإيطاليين الذين رغبوا في مشاركة هذه الفرحة مع الجالية اللبنانية. كما أكّدت أن لبنان الرسالة لا يزال حياً ومتجذراً في الإيمان والمحبة، رغم كل الصعوبات.

بدوره تمنّى البطريرك الراعي للسفيرين الجديدين في روما والفاتيكان التوفيق بمهامهم، وشكر الرئيس العماد جوزيف عون لمشاركته في حفل تقديس المطران إغناطيوس مالويان الذي إستشهد سنة 1915، بعد رسامته أسقفاً في مدينة ماردين.

وصرّح حسان عاصي بالمناسبة: أن اللقاء مع أبناء الجالية اللبنانية في "البيت اللبناني"، فرصة طيبة لتأكيد مكانته كبيتٍ يحتضن الجالية اللبنانية، وتمنّى للسفراء بداية موفقة بعملهم على أمل لقاء قريب مع فرع الجامعة.

إنتخاب طوني الحلو رئيساً لفرع ملبورن

أثمرت الإتصالات والإستشارات بين الرئيس العالمي عباس فوّاز ورئيس المجلس القاري الأوقياني الدكتور إبراهيم قسطنطين إلى إتفاق على تأسيس فرع ثانٍ للجامعة اللبنانية الثقافية في العالم في ولاية فكتوريا (ملبورن)، وفي الخامس من شهر آب 2025 تمّ إنتخاب كل من :

رئيس : طوني الحلو

نائب رئيس أول : محمد خازم

نائب رئيس ثانٍ : أمل فتوني

علاقات عامة : سيمون فواز

أمين سر : زياد واكيم

أمين صندوق : إيڤات عبدالله

وبعد إنتخابه، أكّد الأستاذ طوني الحلو على العمل من أجل نجاح الجامعة كمؤسسة لبنانية إغترابية فاعلة تُساهم في الإرتباط بين لبنان المقيم والمنتشر، وشدّد على الإنفِتاح الثقافي والإجتماعي مع أبناء الجالية في مدينة ملبورن ومشاركة الفرع بنشاطاته وصولاً للإنصهار والتضامن بين أبناء مجتمعنا الواحد. وللعلم ان طوني الحلو شغل منصب رئيس بلدية مورلند في ملبورن لأكثر من ثلاث دورات. وقد تمنّى السيد الحلو على الجميع الإتصال به لأيّ إستفسار أو سؤال عن الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم وتوجهاتها المستقبلية في ملبورن .

بدوره هنّأ الرئيس العالمي عباس فواز رئيس فرع ملبورن الجديد طوني الحلو وأعضاء الهيئة الإدارية، وتمنّى لهم التوفيق في عملهم ضمن الجالية اللبنانية الأسترالية لما فيه مصلحة الإغتراب اللبناني والوطن الحبيب لبنان.

الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم تحتفل بذكرى إستقلال لبنان 82 في سيدني

أحيَت الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم – المجلس القاري الأوقياني إحتفالاً بمناسبة الذكرى الثانية والثمانين لإستقلال لبنان، خلال عشاء جامع، حيث غصّت قاعة La Castelle في سيدني بأبناء الجالية اللبنانية وبحضور حشدٍ من الشخصيات الرسمية والروحية والسياسية والإعلامية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية، إضافةً إلى أصدقاء الجالية من مختلف الميادين، وعلى رأسهم الوزير جهاد ديب مع وفد من حزب العمال، وبحضور رئيس بلدية بانكستاون بلال حايك ونائبه راشيل حريقة، ونائب رئيس بلدية كندا باي المحامي أنتوني بزعوني، إضافةً إلى حضور رئيس مجلس الطائفة العلوية فضيلة الشيخ علي قدّور والنائب اللبناني السابق عثمان علم الدين مع وفد من أبناء بلدته المنية . كما حضر وفد من الجامعة الثقافية من ولاية فكتوريا برئاسة طوني الحلو ووفد من ولاية جنوب أستراليا - أدلايد برئاسة يوسف عبد الصمد والأمين العام للمجلس القاري الأوقياني د. غسان العَشّي، ورئيس فرع شمال شرق ولاية نيو ساوث ويلز حسن الرحمن، ورئيس فرع جنوب غرب ولاية نيو ساوث ويلز د. علي العَشّي وممثل عن رئيس فرع النادي الأسترالي اللبناني لكرة القدم في الولاية ريمي وهبي.

وعرّفت الأمسية الدكتورة فرح عصافيري بكلمة رحّبت فيها بالحضور، وقدّمت نبذة تعريفية عن الجامعة ورسالتها وتاريخها ودورها في ربط لبنان المقيم بلبنان المغترب، وعرضت أبرز إنجازات المجلس القاري الأوقياني.

بعد الإستماع إلى النشيدين الوطنيين الأسترالي واللبناني، وقف الحاضرون دقيقة صمت عن أرواح شهداء لبنان الذين إرتقوا دفاعًا عن إستقلاله وحرّيّته.

وقدّمت فرقة الأرز اللبنانية الفولكلورية بقيادة الأستاذ إيلي عاقوري OAM سلسلة من اللوحات التراثية الراقصة التي أضفت على الحفل طابعاً إحتفالياً يفيض بالفرح والإنتماء.

وفي كلمة مسجّلة للمناسبة، توجّه الرئيس العالمي للجامعة عباس فوّاز بالشكر إلى المجلس القاري الأوقيانيّ ورئيسه الدكتور إبراهيم قسطنطين على النجاحات التي حققها خلال السنتين الماضيتين، مثمّناً دوره في تعزيز حضور الجالية وتفعيل رسالتها الثقافية والإنسانية.

أعقب ذلك كلمة رئيس المجلس القاري الدكتور قسطنطين الذي شدّد على أهمية الدور الذي تضطلع به الجالية اللبنانية في المجتمع الأسترالي، وعلى الرسالة الوطنية والثقافية التي تحملها الجامعة في صون التراث اللبناني وتعزيز قيَم الإنفتاح والمحبة والعمل المشترك.

وجاء في كلمته: "نحن حراس الهوية وحافظو الذّاكرة وبُناة الوحدة. من خلال الثقافة نرتفع فوق الإختلافات، لأن الثقافة ليست أرضاً محايدة، بل هي أرض مشتركة/مقدسة، عندما نقف معاً، نقف كياناً واحداً ."

ثم ألقى وزير الخدمات والحكومة الرقمية وخدمات الطوارئ في نيو ساوث ويلز جهاد ديب، ، كلمة نوّه فيها بالدَّور المحوَريّ للجامعة في مدّ الجسور بين أستراليا ولبنان وتعزيز التعاون بين المجتمعين بما يساهم في خدمة الأجيال الجديدة وترسيخ التواصل الثقافي والإنساني . كما أشاد بجهود الجامعة في تعزيز روح الإنتماء المزدوج إلى الوطن الأم لبنان وإلى أستراليا التي إحتضنت أبناء الجالية ووفّرت لهم فرص النجاح .

وأكد الوزير ديب على أهمية الهوية في المجتمعات المتعددة الثقافات، مشيراً إلى اعتزازه العميق بهويته اللبنانية وإلى فخره بالإنتماء إلى أستراليا. كما شدّد على الدلالات الوطنية لعيد الإستقلال، آملاً أن يستعيد لبنان دوره الريادي في محيطه العربي والدولي.

وتخلّل الحفل تكريم شخصيتين بارزتين من أصول لبنانية هما البروفيسورة هادية هيكل مختار والبروفيسور محمد خضرا، تقديراً لما حققاه من إنجازات أكاديمية وطبية ولإسهاماتهما المميّزة في خدمة المجتمع الأسترالي. ويأتي هذا التكريم في إطار حرص الجامعة على إبراز النجاحات اللبنانية وتقديم نماذج مشرّفة ترفع إسم لبنان عالياً في الإغتراب.

وقد عبّر المكرّمان في كلمتيهما عن إمتنانٍ كبير للجامعة على مبادرتها المميزة، مؤكدَين أن هذا التكريم يشكّل حافزاً إضافياً لمتابعة العمل في خدمة المجتمع وتعزيز حضور الجالية اللبنانية في مختلف المجالات.

كذلك كرّمت الجامعة أحد كبار أعمدتها في أستراليا الشيخ بشارة طوق OAM، حيث تسلّم عنه رئيس فرع ملبورن طوني الحلو درع الرئاسة الفخرية للجامعة الثقافية في أستراليا .

كما شاركت ملكة جمال الجالية لعام 2025، الآنسة بيانكا الهندي، في إضفاء لَمسة جمالية على الأمسية .

واختُتم الإحتفال بأجواء من الفرح والفخر الوطني، وسط تأكيد الحاضرين على أهمية مواصلة التعاون لتعزيز دور الجالية اللبنانية وإبقاء إرتباطها بوطنها الأم حياً وفاعلاً في أستراليا والمهجر .

بدعوة من الجامعة، قداس في إهدن لراحة نفس رئيس فرع ساو باولو الدكتور أسعد فرنجية

بدعوة من الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم برئاسة الرئيس العالمي عباس فواز وتيار المردة، أقيم قداس في اهدن لراحة نفس رئيس فرع الجامعة اللبنانية الثقافية في ساو باولو، منسق المردة في البرازيل ،الدكتور اسعد فرنجية.

وترأس القداس الخوراسقف اسطفان فرنجيه بحضور عائلة واقرباء الراحل،النائب طوني فرنجية،الرئيس العالمي للجامعة عباس فواز وأعضاء الهيئة الادارية.

وقد القى الخوراسقف فرنجيه عظة لفت فيها الى ان الراحل ابن عائلة متمسكة بجذورها وايمانها، مشيراً الى انه يُختصر بكلمتين عطاء للانسان وعطاء للوطن ولم تشوهه بشاعة هذا العالم.

واضاف انه كان الطبيب المحب للفقراء وهمه كان تطوير العناية بالمرضى.

واوضح انه دخل تيار المرده ليخدم ايضا الانسان وبلده لبنان وانه انضم الى الجامعة الثقافية في العالم ليخدم ايضاً لبنان.

وختم ان الراحل هو قيمة وطنية لبلده ولتيار المردة ولعائلته.

KHABBAZ
JUST FOR KDZ
JOUNIEH | ZAHLÉ | TYRE

Women of Courage and Dedication

For generations, Angolan women have carried on their shoulders the weight of the family, the community, and often the entire nation. During the most difficult periods in history, they preserved dignity, unity, and hope. Even today, they are everywhere, in schools, in businesses, in markets, and in institutions, shaping a better future each day with the same courage that marked the past.

Traditions that Breathe Life

Angola possesses a rich cultural heritage in which women hold a central place.

- During weddings and celebrations, women adorn themselves with the traditional “PANO” fabric in vibrant colors, dance to the rhythm of drums, and celebrate life with contagious joy.
- In local neighborhoods, women still gather to cook together, share stories, and pass on values of solidarity and respect.
- Even in modern cities, mothers ensure that their daughters grow up proud of their roots, respectful of their elders, and aware of their strength.

The Image of a Nation in Motion

Today, the Angolan woman shines in every field, from fashion to politics, from entrepreneurship to art. What makes her truly unique is her ability to remain faithful to her origins while confidently stepping into the future. She is the face of a nation reinventing itself, the symbol of authentic beauty, quiet courage, and timeless elegance. The Angolan woman is the soul of Angola, beautiful, strong, and infinitely inspiring.

The Angolan Woman: Beauty, Strength, and Living Heritage

Written By
Nicholas Marouni

The Angolan woman is not merely an embodiment of beauty — she is a force, a story, an identity. In her gaze, pride and tenderness meet, in her presence, the perfect balance between elegance and inner strength is expressed.

A Beauty Beyond Appearances

Angolan beauty cannot be reduced to a harmonious face or a graceful silhouette. It lies in confidence, intelligence, and that inner light that captivates effortlessly. I had the privilege of attending the recent Miss Angola international pageant, and that evening I witnessed far more than beautiful women. I saw strength, ambition, charisma, and distinction. Each contestant carried within her a story, a message, a sense of national pride. Their presence radiated an energy that transcended the competition, it was the celebration of a nation where women are the beating heart of society.

Miss Angola International 2025

This year, the crown of Miss Angola International 2025 was awarded to Lauriela Martins, 27 years old, a young woman and a dear friend of our family. Having known her even before she became Miss Angola International, I saw on stage the same person I had always known: authentic, elegant, and profoundly human. She remained true to herself, carrying with natural grace the elegance, education, and charm of a powerful and inspiring woman. Lauriela has always inspired me, but that evening she inspired an entire audience and the jury as well. On stage, she stood out through her radiant smile, her poise, and her natural simplicity. Beyond beauty, she embodies the values of a true woman — one who shines with authenticity and inner light, reminding us that genuine charm comes from the heart.

Cut Five: The Director's New Code of Ethics

If AI is here to stay, the challenge becomes not rejection but responsibility. What principles should modern directors follow to wield this power wisely?

Human Oversight Always: AI can assist with choices, but the final decision must remain human. The director's moral compass cannot be automated.

Transparency in Credits: Viewers deserve to know when performances or visuals are synthetic. Disclosure fosters trust, deceit erodes it.

Consent Is Sacred: No likeness, voice, or creative contribution should be replicated without explicit approval. This is not just legal, it's ethical.

Diversity in Datasets: Directors must demand inclusivity from their tools. The datasets that shape AI visuals should reflect global humanity, not algorithmic bias.

Continuous Learning: Understanding AI's capabilities and limits is part of the craft now. Future directors will need both creative vision and technological literacy.

Cut Six: The Audience's Role

Ultimately, audiences are the unseen co-authors of cinema. Their expectations, ethics, and emotions guide its evolution.

Viewers, especially younger generations raised in the digital era, may not recoil from AI. For them, authenticity is emotional, not mechanical. A synthetic scene that feels true might be accepted as readily as a practical one. Yet others argue that knowing a moment is algorithmic can dull its emotional punch.

In 2025, a new form of film literacy is emerging, one that includes an understanding of machine involvement. Festivals such as Sundance Next: AI and Venice Immersive have already begun categorizing AI-assisted works, blurring the line between art and experiment.

Cinema has always evolved alongside its audience. From silent films to streaming, the viewers' imagination completes the picture. AI simply adds another layer to that conversation.

Final Cut: Between Intuition and Algorithm

To say that AI is "good" or "bad" is to misunderstand its nature. It is neither muse nor menace, but a mirror reflecting our ambitions, fears, and values back at us.

Used with integrity, it can free directors to dream bigger, push boundaries, and tell stories impossible before. Abused, it can drain the heartbeat from cinema, replacing mystery with mathematics.

As critic David Ehrlich wrote in Indie Wire: "Technology has never destroyed art only the lack of imagination does." The director's task, then, is timeless: to imagine boldly, think ethically, and remember that behind every machine's suggestion must still beat a human heart.

Cinema was born of light and illusion. AI is simply the newest illusion and the challenge, as ever, is to make us believe.

4. Cultural Bias and Creative Homogeny

AI models are trained on massive datasets that reflect historical biases. If unchecked, they may reproduce narrow ideas of beauty, emotion, or storytelling. This could lead to what critic María Domínguez calls “algorithmic cinema”, films that look and feel alike, shaped by the same invisible logic.

“Cinema’s power lies in its diversity,” she writes. “AI risks flattening that richness into statistical sameness.” (Filmd.co.uk, 2024)

Cut Four: Lessons from the Pioneers

Some filmmakers are already navigating this new frontier with caution and creativity.

In Brady Corbet’s The Brutalist (2024), AI was used to subtly refine Hungarian dialogue, not to replace actors, but to perfect linguistic nuance (Entertainment Weekly, 2024). The director described it as “a scalpel, not a sledgehammer.”

Meanwhile, in the indie scene, filmmakers like Kibwe Tavares (The Kitchen) are blending virtual production, AI, and traditional storytelling to create rich, human-centered worlds. Tavares, who has an architectural background, treats AI as an “architectural assistant”, a tool for structure, not soul.

Even Hollywood stalwarts are experimenting. Avatar’s production designer Ben Procter has discussed using generative AI to brainstorm set ideas, though he insists, “Nothing replaces the artist’s eye.”

Their experiences share a theme: AI works best as a collaborator, not a competitor. When used to enhance “not dictate”, creative decisions, it can expand the director’s palette.

Cut Two: The Bright Side of the Lens

There is undeniable beauty in what technology offers. Used wisely, AI can amplify creativity rather than dilute it.

1. Democratizing Filmmaking

AI tools have lowered the barrier to entry. Independent directors with modest budgets can now achieve results once reserved for studio giants. “For the first time,” says producer Leila Chen, “we can compete visually with Marvel, not in scope, but in imagination.” Platforms like ElevenLabs (voice), Midjourney (visualization), and Sora by OpenAI (AI video generation) empower small teams to create high-quality content at minimal cost.

As ScreenDaily notes, the independent sector views AI as both a lifeline and a disruptor — a way to “level the playing field” even as it threatens traditional jobs (ScreenDaily, 2024).

2. Speed, Precision, and Experimentation

In post-production, AI accelerates workflows dramatically. Editors use software like Adobe Sensei to identify the best takes, auto-sync dialogue, and match color tones across sequences. Visual effects houses employ AI to remove rigs, blend CGI with live action, or generate realistic backgrounds.

AI doesn’t tire, and it doesn’t need overtime pay, a fact studios love. But more importantly, it lets directors experiment without fear. You can test an alternate ending, a new tone, a darker grade, all before spending another dollar.

3. New Aesthetic Possibilities

The fusion of human imagination with algorithmic precision has created bold new aesthetics. Think of the painterly surrealism of AI-assisted short films like Salt or The Frost, which premiered at Tribeca’s “Synthetic Visions” program. These films challenge not just what’s possible, but what feels cinematic.

Director George Miller, of Mad Max: Fury Road fame, recently described AI as “a mirror of our imagination, imperfect but expanding” (Games Radar, 2025). His participation in an AI film festival sparked controversy, but his point is profound: the camera has always been a kind of machine. Now, that machine can think.

Cut Three: The Shadows in the Frame

But every bright light casts a shadow. AI’s arrival in the director’s toolkit has also sparked deep unease across the industry.

1. The Ghost in the Machine

Can a machine truly understand emotion? AI is good at imitation, less so at empathy. Its creations may mimic human feeling but lack the invisible thread of lived experience.

As Visuals.TV cautions, “AI-generated performances risk becoming mechanical replicas clean, efficient, but soulless” (Visuals.TV, 2024). If overused, this efficiency could sterilize cinema, replacing intuition with predictability.

2. The Erosion of Craft

Film has always been a collective art, camera operators, editors, set designers, and hundreds more. Automation threatens to thin that ecosystem. If one director can command a film through prompts and presets, what happens to the hundreds of skilled technicians who once shaped its world?

The Writers Guild of America and actors’ union SAG-AFTRA have already fought high-profile battles over AI-generated scripts and synthetic likenesses. In the UK, Equity recently warned of “mass direct action” if studios continue using actors’ images in AI content without consent (The Guardian, 2025).

3. Legal and Ethical Gray Zones

Beyond employment fears lie thornier moral questions: Who owns an AI-generated image of an actor? Who gets credit for an AI-suggested edit? What happens when an algorithm trained on copyrighted material “learns” someone else’s artistic voice?

Without strict regulation, the industry risks a creative Wild West, a place where inspiration blurs into imitation. Legal scholars have begun pushing for “AI authorship” frameworks, but the law remains several frames behind the technology.

The Director and the Machine 2025

How AI Is Rewriting the Language of Cinema

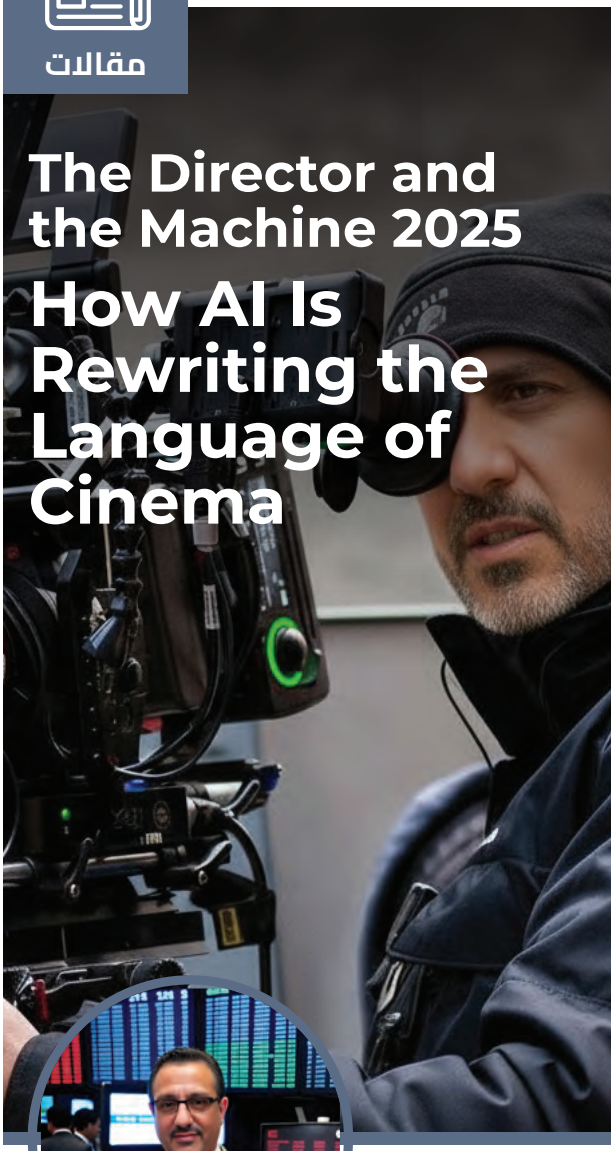

Written By
Georges Salloum
Director

“AI won’t replace directors. But directors who use AI might replace those who don’t.”

Anonymous industry insider, Sundance 2025

The Opening Scene: A New Kind of Director’s Chair

Once upon a time, the director’s toolkit consisted of celluloid reels, light meters, and instinct. The magic of cinema was handmade sculpted from intuition, improvisation, and creative struggle. Today, however, the director’s canvas glows with pixels, algorithms, and data-driven insight. Artificial Intelligence (AI) has entered the soundstage.

In 2025, a filmmaker can prompt a digital assistant to generate concept art, edit rough cuts overnight, or even simulate an actor’s face to reshoot dialogue without calling them back to set. What began as a novelty has become an everyday presence a silent collaborator that challenges the very definition of directing.

But is AI a blessing or a betrayal? A revolution or a regression? The answer, like most things in art, depends on who’s holding the camera.

Cut One: The Marriage of Art and Algorithm

Film has always danced with technology. The invention of sound (The Jazz Singer, 1927) reshaped performance. The rise of color altered emotion. CGI birthed entire galaxies. Each revolution provoked resistance, until it became essential.

AI now represents cinema’s next great turning point. From pre-production to post-production, its fingerprints are everywhere.

According to a 2024 report by Forbes, major studios are already using machine learning to analyze scripts and predict box office performance, helping executives green-light projects with mathematical precision (Forbes, 2024). Meanwhile, independent creators are embracing AI tools that can generate storyboards, concept art, or even temporary VFX shots at a fraction of traditional cost.

“The biggest change,” says London-based filmmaker Amara Voss, “is how much pre-visualization has evolved. I can see the whole scene before we shoot a single frame — lighting, movement, emotion. It’s like dreaming on demand.”

Platforms like Veo 3.1, Runway and Kaiber now let directors instantly test different visual styles, color grades, or camera moves, giving unprecedented control. What once took weeks of VFX labor now unfolds in minutes.

A study published in arXiv earlier this year even explored “AI cinematography systems” capable of generating camera directions based on mood or dialogue tone (arXiv, 2025). It suggests a near future where AI functions as a virtual assistant or perhaps a silent co-director.

1
يوم عالمي

اليوم العالمي لمحو الأمية

معركة الوعي نحو بناء إنسان ووطن

بقلم
ماري خيجو

في زمن أصبحت فيه المعلومة تنتقل في ثانية، ما زال ملايين البشر عاجزين عن قراءة كلمة أو كتابة إسمهم. الأميّة ليست مشكلة تعليم فقط، بل أزمة وعي وكرامة ووجود. إنّها الحاجز الصامت الذي يفصل الإنسان عن حقوقه، ويضعه خارج خارطة الفعل والمشاركة.

الأميّة لا تُقاس فقط بعدم القدرة على القراءة والكتابة، بل بعدم إمتلاك الأدوات التي تمكّن الإنسان من فهم حياته، حقوقه، وواجباته ، وهي أن يقف الفرد أمام ورقة رسمية لا يستطيع قراءتها، أو أمام دواء لا يعرف طريقة إستعماله أو أمام قانون لا يعرف كيف يدافع به عن نفسه.

لم يعد الجهل هو مجرد عدم القدرة على تهجئة الكلمات، بل هو غياب القدرة على فهم العالم من حولنا. أن تكون أمياً في القرن الحادي والعشرين يعني أن تقف خارج خارطة الحياة الحديثة، فأكثر من 750 مليون شخص حول العالم يعانون من الأمية، ثلثا هؤلاء من النساء، ما يجعل القضية مرتبطة مباشرة بحقوق المرأة وتمكينها. تتفاوت النسب في عالمنا العربي بين دولة وأخرى، لكن بعض الدول تسجل أكثر من 30% أميّة بين البالغين، هناك شبكة من الأسباب المتداخلة تُبقي هذه الظاهرة حيّة:

إنساناً:

التعليم هو أول شكل من أشكال الكرامة، فالإنسان الذي لا يقرأ يُستبدَل عنه الآخرون في توقيع الأوراق، وأخذ القرارات، وصياغة مستقبله.

إجتماعياً:

الأميّة تصنع طبقات من العزل والفوارق، فمجتمع لا يقرأ هو مجتمع أكثر قابلية للعنف، للتطرف، وللإنقياد الأعمى.

إقتصادياً:

كل دولة ترتفع فيها نسبة التعليم، ترتفع معها الإنتاجية، وتنخفض نسب البطالة والفقر.

سياسياً:

كيف يشارك الفرد في الإنتخابات أو يحاسب مسؤولاً وهو لا يفهم قانوناً أو برنامجاً إنتخابياً؟

أما أسباب إستمرار الأمية فهي:

- الفقر وغياب التعليم المجاني المتكافئ.
- الحروب والنزاعات التي تُغلق المدارس وتُشرّد الأطفال.
- ثقافة إجتماعية تعتبر تعليم الفتاة أمراً ثانوياً.
- ضعف السياسات الحكومية واستمرار الهدر والفساد في قطاع التعليم.

ولمواجهة الأمية بفعالية علينا إعتماد برامج لمحو الأميّة للكبار بأسلوب يحترم خبراتهم وتعليم الفتيات والنساء كأولوية وطنية وإستخدام التكنولوجيا والتعلّم الرقمي عن بعد، وتفعيل الشراكات بين الدولة والمجتمع المدني والإعلام.

محو الأميّة هو الخطوة الأولى لمحاربة الفقر، والظلم، والهشاشة الإجتماعية، فالدول لا تُبنى فقط بالمشاريع الكبرى، بل بإنسان يعرف كيف يقرأ، يفهم، ويحلم، وليس رفاهية بل ضرورة، وهو جواز السفر إلى الكرامة ودرع يحمي الإنسان من التهميش.

TARA JARMON
PARIS
Lebanon: ABC Dbayeh | ABC Ashrafieh | ABC Verdun
UAE: Dubai Mall

MEA

من هالأرض... لكل الأرض